بقية الله

403
السنة الرابعة والثلاثون
شهر نيسان 2025
شهر شوال 1446
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

الكتمان أمانُ الدُّنيا والآخرة

صدر حديثاً

صِبغة الله

حياة زاخرة بالأحداث والذكريات
عن أيام الطفولة والمراهقة
ومرحلة الثورة

سرّ ذكريات الشهيد الغوّاص مفقود الأثر
أحد ابطال عمليات كربلاء 4
عبد المهدي مغفوري
برواية زوجته زهراء سلطان زاده

تجدونه في دار المعـــارف الإســـلامية الثقـــافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: التسويف بذرة تثمر ندماً** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: الإمام المهدي عجل الله فرجه في الكوفة** — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله: الوعي بوصلة المؤمنين** — 10
- **مع الإمام الخامنئي: يا شعب لبنان الوفيّ** — 13
- **قيم علوية: انشغل بعيوبك!** — 18
  سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)
- **فقه الولي: من أحكام الأطعمة والأشربة** — 22
  الشيخ علي معروف حجازي
- **منبر القادة: القوّة في الصدق (من كلام الشهيد القائد إبراهيم عقيل)** — 24

الملف: الكتمان أمان الدنيا والآخرة

- **كيف تحفظ خصوصيّاتك؟** — 26
  الشيخ علي متيرك
- **المؤمن لا يذيع سرّاً** — 32
  الشيخ موسى خشّاب
- **تذيع سرّاً تسفك دماً** — 38
  السيّد بلال وهبي
- **الاختراق السيبرانيّ... معركة الوعي** — 44
- **لن تأخذوا أسرارنا من صغارنا** — 49
  د. فاطمة نصر الله

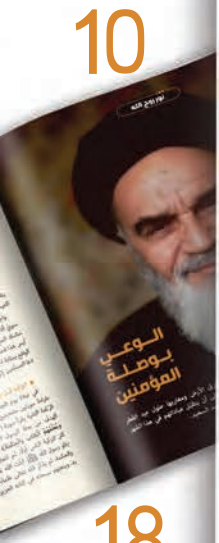

10

18

64

الوداع الأخير

- تشييع السيّد يومٌ من أيّام الله — 54
  فيصل الأشمر
- طوفان المحبّين على العهد — 59
  تقرير: حيدر الموسوي
- إضاءات فكرية: الفكر الكلاميّ عند السيّد محمّد باقر الصدر ﷺ — 64
  السيّد د. عليّ جواد فضل الله
- تكنولوجيا: ChatGPT: مساعدك الذكيّ (1) — 69
  رؤبال ناصيف
- أولو البأس: الخيام مقبرة غولاني — 74
  مركز الاتّحاد للأبحاث والتطوير
- قراءة في كتاب: مَهمَّة في القصر- (أحداث من سيرة عليّ بن يقطين) — 78
  د. حوراء حمدان
- أمراء الجنة: الشهيد على طريق القدس عارف أحمد الرز «سراج» — 84
- تسابيح جراح: لن يقرب اليأس منّي- لقاء مع الجريح المجاهد أبو عبد الكريم — 90
  تحقيق: حنان الموسوي
- مهارات: رحلةٌ في عقل الشخصيّة المرتابة — 94
  داليا فنيش
- أدب ولغة — 98
  د. علي ضاهر جعفر
- بأقلامكم
- آخر الكلام: فتاة «الكاشيير» — 108
  نهى عبد الله

التسويف بذرةٌ تُثمر ندماً

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

تخيّل أنَّك تقف على جُرفٍ ترابيّ وأنت تراقب أمواج البحر وهي تلتهم التراب من تحت قدميك، وأنت إزاء ما تراه بعينيك تغرق في الغفلة عن اتّخاذ قرار الانتقال إلى مكان آخر! هو التسويف، الذي يدفع الإنسان إلى تأجيل ما ينبغي اتّخاذ القرار الحاسم فيه، دون أيّ تردّد، وإلّا أوقع نفسه في ما لا ينبغي وما لا ينفع عنده الندم في أغلب الأحيان.

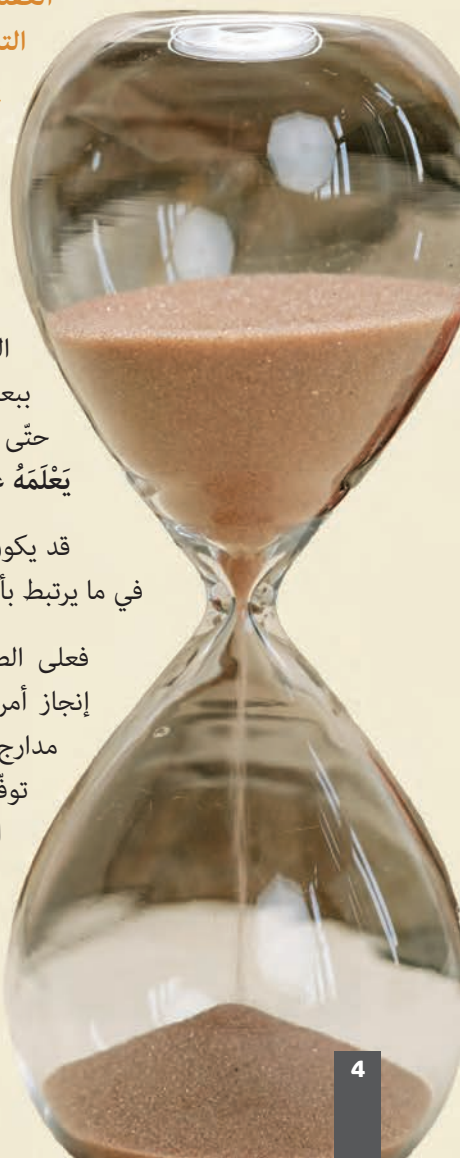

لقد أشار القرآن الكريم إلى التسويف في آيات مباركة عدّة، منها ما كان في موضع المؤاخذة على بني إسرائيل، الذين كانوا يعلمون ببعثة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لكنّهم جحدوا ولم يقرّوا بذلك حتّى أنكروا، قال سبحانه: ﴿**أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾ (الشعراء: 197).

قد يكون التسويف في أمر فرديّ أو جماعيّ، وقد يكون في ما يرتبط بأمور الدنيا أو الآخرة.

فعلى الصعيد الفرديّ، قد يجد المرء نفسه قادراً على إنجاز أمر ما يرى فيه خيراً وصلاحاً، أكان في عمله أو مدارج علمه، فيتكاسل ولا يقدم على فعل ذلك مع توفّر الظروف المؤاتية، فهو بذلك يحرم نفسه من التقدّم خطوة، وإذا ما استمرّ على هذا الحال، فإنّه لا محالة سيجد نفسه متخلّفاً عمّا كان يجب الوصول إليه، خاصّة وأنّ فرصة تدارك ما مضى قد لا تكون متاحة مجدّداً، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا هممت بخير فبادر،

فإنّك لا تدري ما يحدث»[1]. وهذا أيضاً ينطبق على الأمور الشخصيّة الفرديّة، وعلى صعيد المجتمع إذا ما تكاسل أهله وأبناؤه عن وضع الحلول الجذريّة لمشكلاتهم، ولا يتقدّمون في ما يصلح أمرهم فيبقون بذلك ضمن دائرة الضعف على أصعدة شتّى. ولنا في التاريخ شواهد على أنّ أمماً وحضارات قد انهارات وتبدّدت بفعل التسويف وتأجيل ما يجب فعله، قال تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ**﴾ (الأنعام: 44).

وكما يكون التسويف في أمور الدنيا كذلك يكون على صعيد الآخرة ومتعلّقاتها، وهو أخطر ما يقع فيه المرء، كأن يؤجّل توبته بين يدي الله، أو يتكاسل عن برّ والديه أو أرحامه أو جيرانه، أو يمتنع عن التصدّق على المحتاجين، أو قضاء حوائج المؤمنين، وهو على كلّ ذلك قادر مستطيع، لكنه يتردّد في الإقدام ويبقى في دوّامة التردّد والانكفاء حتّى تفوت فرصة تداركه، ولا يستطيع التعويض عمّا مضى.

وممّا يعدّ من مصاديق التسويف في عصرنا الحاضر، أدوات التكنولوجيا، بخاصّة وسائل التواصل والتطبيقات المختلفة، التي توهم مستخدميها من خلال كثرة الإشعارات والإغراءات الرقميّة بالإنجازات الجبّارة! وهي في أغلبها سرابٌ لا نفع منها ولا جدوى، وتلهي أصحابها عن الاعتناء بما هو مفيد.

ما بين الفعل وتأجيل الفعل، لا بدّ من أن نضع نصب أعيننا إرشادات الباري تعالى، لندرك أنّه سبحانه يحبّ تعجيل الخير وكلّ ما فيه نفع للإنسان، وأنّ السعي هو الضامن لحركة الإنسان نحو الفعل ونبذ الانكفاء والتردّد، تصديقاً لقوله تعالى: ﴿**وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى**﴾ (النجم: 39).

أيّها الأحبّة، إنّ كلّ لحظة نُضيّعها في انتظار «الوقت المناسب»، تشبه بذرةً ميتةً تُدفن في تربة المستقبل، فإنّها لا محالة لن تُثمر إلّا الندم.

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 142.

الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الكوفة

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

عرضنا في أعداد سابقة ظهور الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في مكّة وتعرّف الناس إليه، واختلاف أصحابه إليه وكيفيّة ذلك. في هذا العدد، نعرض خروج الإمام عجل الله فرجه الشريف من مكّة، حيث تحصل فيها حادثة يعالجها الإمام عجل الله فرجه الشريف، ثمّ يخرج إلى الكوفة في مرحلة جديدة من الظهور الشريف.

● حادثة مكّة

لا يخرج الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف من مكّة إلّا بعد أن تدين له بالطاعة ويطمئن عليها. وقبل خروجه، يُعيّن عليها والياً يدير أمورها ويرعى شؤونها ويحفظ أمنها واستقرارها، لكنّ أهل مكّة ينقضون عهدهم ويقتلون من ولّاه الإمام عجل الله فرجه الشريف عليها جرأة على الله ورسوله، وينتهكون بذلك حرمة البيت. فما يكون من الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف إلّا أن يعود إليها، ويؤدّب الخارجين على القانون والمعتدين على أصحابه ومن ولّاه من أنصاره. تقول الرواية عن أبي جعفر عليه السلام قال: «يبايع القائم بمكّة على كتاب الله وسنّة رسوله، ويستعمل على مكّة، ثمّ يسير نحو المدينة فيبلغه أنّ عامله قُتل، فيرجع فيقتل المقاتلة ولا يزيد على ذلك»[1].

بعد هذه الحادثة المؤلمة، تطمئن مكّة ويعود إليها أمنها وهدوؤها، وينطلق الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في مهمّته في إزالة الظلم والجور وفي بسط العدل في الأرض.

● دخول الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف الكوفة

تنقل الروايات صورة بديعة عن دخول الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف إلى الكوفة، فيدخلها وتنتقل صورته فوراً بحيث يراه كلّ الناس أينما كانوا في بلاد الله. قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «كأنّني بالقائم على ظهر النجف لابس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتتقلّص عليه، ثمّ ينتفض بها فتستدير عليه، ثمّ يغشي

الدرع بثوب استبرق، ثمّ يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ[2]، ينتفض به لا يبقى أهل بلد إلّا أتاها نور ذلك الشمراخ حتّى يكون آية له، ثمّ ينشر راية رسول الله، إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب»[3]. وقد عبّر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن هذا المعنى المتقدّم، الذي تتجلّى فيه كرامة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف، في قوله: «كأنّني به [القائم] قد عبر وادي السلام إلى مسيل السهلة على فرس محجل شمراخ يزهر، يدعو، ويقول في دعائه:

لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّاً، اللهمّ معزّ كلّ مؤمن وحيد، ومذلّ كلّ جبّار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليّ الأرض بما رحبت. اللهم خلقتني وكنت غنيّاً

لا يخرج المهديّ عجل الله فرجه الشريف من مكّة إلّا بعد أن تدين له بالطاعة ويطمئن عليها

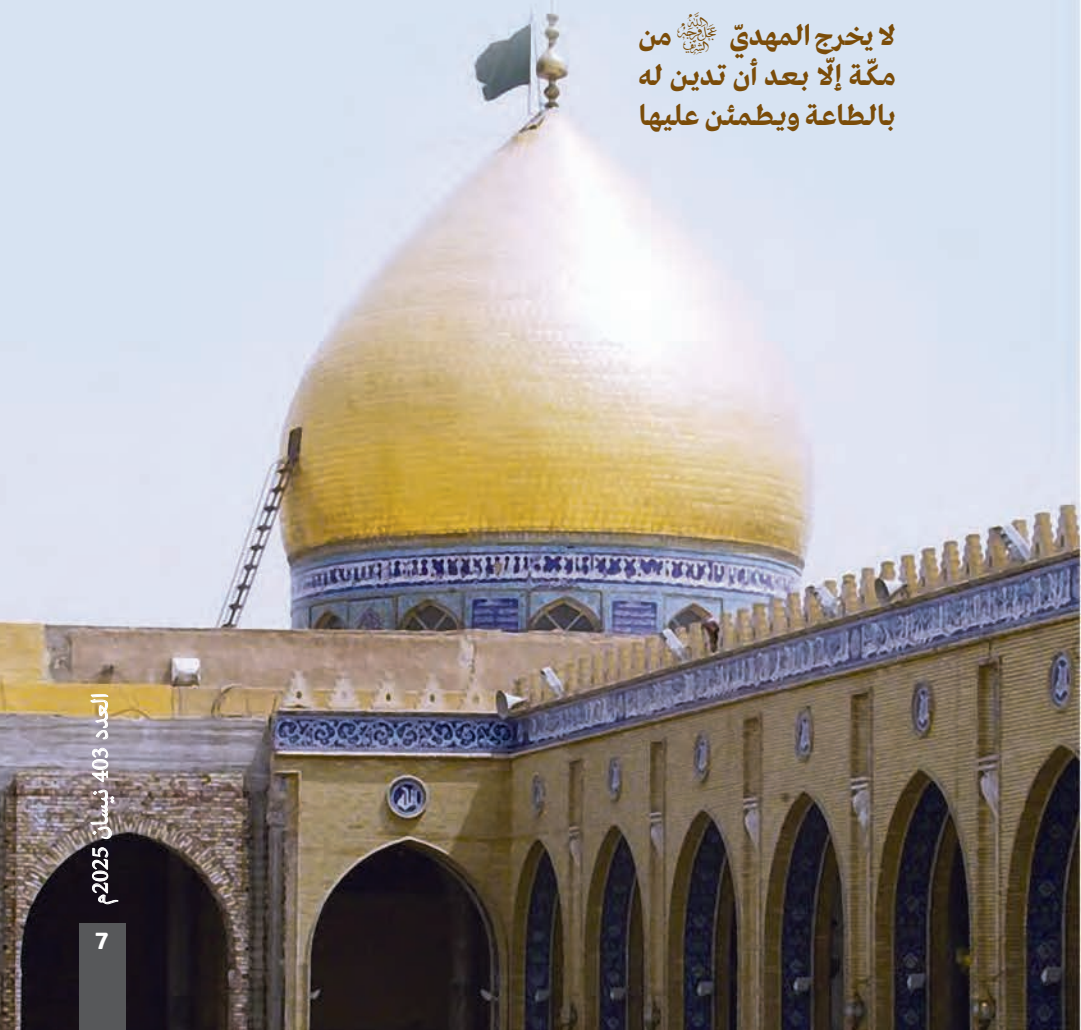

عن خلقي، ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها، ومخرج البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة فأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك نير المذلّة على أعناقها فهم من سطوته خائفون.

أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكلّ لك مذعنون، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تنجز لي أمري وتعجّل لي في الفرج، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة، إنّك على كلّ شيء قدير»[4].

- **ينزل على قباب من نور**

ثمّة صورة أخرى ينقلها العياشي في تفسيره عن الإمام الباقر عليه السلام تظهر فيه عظمة الإمام المهديّ عليه السلام وكراماته، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ**﴾ (الرحمن: 33)، يقول عليه السلام: «ينزل [المهديّ عليه السلام] في سبع قباب من نور لا يُعلم في أيّها هو حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل»[5].

هذه كرامة للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف من الله، إذ جعل تعالى دخوله في قباب من نور يراها العالم ويرى من فيها لتكون عبرة للمعتبرين ووسيلة من وسائل الإقناع والتربية للناس. أمّا تأويلها فهو سرب من الطائرات الحديثة، يكون الإمام عجل الله فرجه الشريف في إحداها كوسيلة تمويه لضمان سلامته، وهذه كرامة من الله لوليّه.

- **إصلاح الكوفة**

بعد أن ينتصر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الحجاز والعراق، يدخل الكوفة ويجد فيها ثلاث رايات مضطربة -كما في الرواية- لعلّ هذه المجموعات الثلاثة تريد بعض المكتسبات لنفسها، ولكنّها لا تلبث أن تختفي، إمّا عن طريق القوّة التي تراها عند الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف فلا طاقة لها في حربه والوقوف في وجهه، وإمّا لأنّها اقتنعت بصدقه عجل الله فرجه الشريف وصواب طريقته فعادت إلى رشدها.

في الحديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «يدخل المهديّ الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له، فيدخل حتّى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء»[6].

نعم، يبقى أمام الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في الكوفة جيب من جيوب الفساد الفكريّ المتمثّل في جماعة تسمّى البتريّة تحمل السلاح في وجهه وتطلب منه العودة من حيث أتى، فيجرّد عليها السيف ويتناولها به ويقضي عليها بيسر وسهولة، ثمّ يتتبّع المفسدين في عاصمة حكمه حتّى تنظّف ولا يبقى فيها ما يعكّر صفوها فكراً وأمناً واستقراراً.

تقول الرواية عن أبي جعفر الإمام الباقر عليه السلام: «إذا قام القائم عجل الله فرجه الشريف، سار إلى الكوفة فيخرج منها بضعة آلاف أنفس يدعون البتريّة عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتّى يأتي على آخرهم، ثمّ يدخل الكوفة فيقتل بها كلّ منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتّى يرضى الله عزّ وعلا»[7].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 391.
(2) الشمراخ هو غُرّة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة.
(3) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 52، ص 391.
(4) المصدر نفسه.
(5) العياشي، تفسير العياشي، ج1، ص243. نقلاً عن: معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، الشيخ الكوراني، ج5، 45.
(6) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 52، ص 331.
(7) المصدر نفسه، ج 52، ص 338.

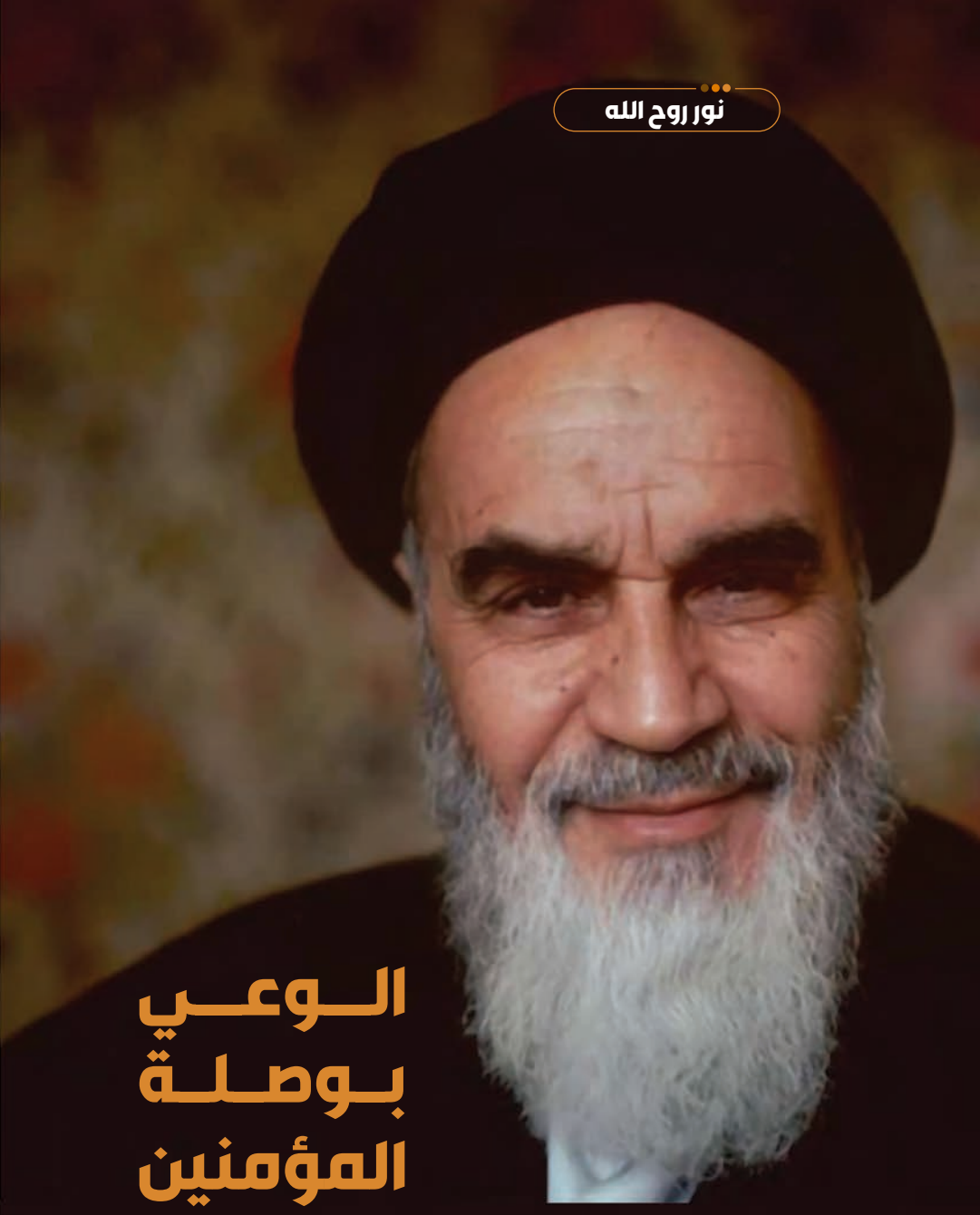

الوعي بوصلة المؤمنين

أبارك للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها حلول عيد الفطر السعيد، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبّل عباداتهم في هذا الشهر المبارك، وأن يبارك لهم حلول العيد السعيد.

● الإسلام دين السياسة

عندما لا يتأثّر الإنسان بالعلم الذي تعلّمه يخرج عن إنسانيّته

تتجلّى سياسة الإسلام في جميع أحكامه وتعاليمه. فنحن نرى التجمّعات اليوميّة في جميع مساجد العالم الإسلاميّ، ابتداءً من المدن الكبيرة وانتهاءً بالقرى والقصبات؛ لأداء فريضة الصلاة جماعةً، ولتداول المسلمين همومهم ومشاكلهم. وثمّة تجمّعات أكبر من هذه التجمّعات تنعقد مرّةً في الأسبوع، ألا وهي صلاة الجمعة، والتي تشمل خطبتين تتناولان مشاكل البلد واحتياجات أبنائه، وطرح المسائل الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة، وإطلاع الشعب على هذه المشاكل للمشاركة في حلّها. كما أنّ العيدين شعيرة جماعيّة، حيث يجتمع فيهما المسلمون وتقام صلاة العيد التي تشتمل على خطبتين، يتطرّق الخطيب فيهما بعد الحمد والصلاة على محمّد وآله إلى مسائل الحياة المتعدّدة، ومنها السياسيّة.

واجتماعات المسلمين لا تقتصر على هذا فحسب، فهنالك اجتماع سنويّ ألا وهو الحجّ، وفيه يجتمع المسلمون من كل مكان، حيث يؤدّون مناسك الحجّ في عرفات وخصوصاً في منى، ومكّة ومدينة الرسول ﷺ، ليس هذا فحسب، بل يتداولون أخبار بلدانهم وأحوالهم. فهذا الاجتماع في الواقع بمثابة اجتماع كبير لمعالجة مشاكل الأمّة الإسلاميّة بأسرها. فالإسلام دعا المسلمين إلى الاجتماع والتفكير بحلول لمشاكلهم الكبرى.

● التزكية قبل التعلّم

في صلاة يوم الجمعة حيث يجتمع المسلمون، يقوم إمام الجمعة بقراءة سورتين منتخبتين، ففي الرّكعة الأولى يقرأ سورة (الجمعة) وفي الرّكعة الثانية يقرأ سورة (المنافقون). يذكر الله تعالى في سورة الجمعة الهدف من بعثة الرسول الأكرم ﷺ حيث يقول تعالى: ﴿**وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ (الجمعة: 2) أيّ أنّ بعث الرسول ﷺ كان لتزكية الناس أولًا، ثم لتعليمهم الكتاب والحكمة. والتزكية هي أن يتلو رسول الله ﷺ آيات الله على الناس لتزكيتهم، ثمّ يعلّمهم الكتاب والحكمة. ثم يذكر الله تعالى علماء السوء الذين تعلّموا العلم ولم يعملوا به، وينعتهم سبحانه في كتابه العزيز بأسوأ الصفات، حيث يقول عزّ من

قائل: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا﴾ (الجمعة: 5). فعندما لا يتأثّر الإنسان بالعلم الذي تعلّمه يخرج عن إنسانيته، فالذين تعلّموا ولم يعملوا بعلومهم ولم ينفعهم علمهم بشيء، مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل الكتب على ظهره. فهنا ذكر تعالى ضرورة أن يميّز الناس بين عالم السوء وعالم الخير، الذي يعرف مهامه في هذا الزمن ويقوم بها.

● المنافقون في القرآن الكريم

في السورة الثانية أي سورة (المنافقون)، يذكر الله صفات المنافقين، وكيف يظهرون الإيمان بالله وهم كاذبون، وقد ذكرهم سبحانه في كتابه العزيز بأسوأ الصور، ومثّلهم للناس كي يُميّزوهم.

تنصّ الآية الكريمة: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء، الآية 59).

ليكن هذا المعيار بين أيديكم حتى تستطيعوا تمييز المسلم من المنافق. اعلموا أنّ أولئك الذين يدّعون الإسلام وفي الوقت نفسه يثيرون الفتنة بين الناس، أولئك ليسوا بمسلمين، بل هم منافقون يريدون تضليلكم بادّعائهم أنّهم مسلمون، فلا تصدّقوهم.

● تحذير إلى قوى الشعب

إنّي أحذر جميع طبقات الشعب أينما كانوا، من أولئك الأشرار وأدعوهم للتأهّب لمواجهتهم. لابدّ من التحلّي بالوعي واليقظة وعدم السماح لجراثيم الفساد بإعادة البلاد إلى ما كانت عليه في السابق.

أسأل الله تعالى أن يبارك للمسلمين جميعاً حلول هذا العيد والأعياد الأخرى، كما أسأله تعالى أن يمنّ على المسلمين بالوعي والصحوة والعمل صفّاً واحداً من أجل تحقيق مصالح المسلمين في العالم، وحلّ مشاكلهم كمشكلة أفغانستان والقدس ولبنان. فأرجو من الله تعالى أن يوفّقنا وينصرنا للقضاء على المنافقين، ورفع راية الإسلام في كلّ مكان من العالم، فالإسلام حقّ الجميع، ومن حقّ الجميع الانضمام إليه.

الهوامش

*من خطبة لسماحة الإمام الخميني قدس سره، بتاريخ 1 شوال 1399 هـ-ق. عن: صحيفة الإمام، ج9، ص265.

يا شعب لبنان الوفيّ

ارتأيتُ أن يكونَ تَكريمُ أخي وعزيزي ومَبعَثُ افتِخاري والشّخصيّةُ المحبوبةُ في العالمِ الإسلاميّ، واللسانُ البليغُ لشعوبِ المنطقة، ودُرّةُ لُبنانَ السّاطِعَةُ، سَماحَةُ السيّد حَسن نصر الله، (رضوان الله تعالى عليه)، في صلاةِ جُمعةِ طَهران.

هذا الخطابُ موجّهٌ للأمّةِ الإسلاميّةِ جَمعاء، إلّا أنّهُ موجّهٌ بشكلٍ خَاصٍّ إلى الشّعبَينِ العَزيزَين اللُّبنانيّ والفلسطينيّ.

● لا مكان لليأس

نحنُ جميعاً مَكلومونَ بِشهادة السيّدِ العزيز، إنّهُ لفِقدانٌ كبير، ولقد أفجعَنا بكلِّ معنى الكلمة. غيرَ أنَّ عزاءَنا لا يَعني الاكتئابَ واليأسَ والاضطراب، بل هو من سِنخ عزائِنا على سيّدِ الشهداءِ الحسين بن عليّ عليه السلام؛ يبعثُ الحياة، ويُلهمُ الدّروس، ويوقدُ العزائم، ويضخّ الآمال.

لقد غادرَنا السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) بجسده، لكنَّ شخصيّتَهُ الحقيقيّةَ؛ رُوحَهُ، ونَهجَهُ، وصوتَهُ الصّادحَ، ستبقى كلها حاضرة فينا أبداً. لقد كان الرايةَ الرفيعةَ للمقاومةَ في وجه الشياطين الجائرينَ والناهبين، وكان اللسانَ البليغَ للمظلومينَ والمدافعَ الشّجاعَ عنهم، كما كانَ للمناضلينَ على طريقِ الحقّ سنداً ومشجّعاً. لقَد تخطّى نطاقُ شعبيّته وتأثيرُهُ حدودَ لبنانَ وإيرانَ والبلدانَ العربيّة، وستُعزّزُ شهادَتُه الآن مدى هذا التأثير.

إنّ أهمّ رسائلِهِ قولاً وعملاً، في حياتِهِ الدنيويّة، لكم يا شعبَ لبنانَ الوفيّ، كانت ألّا يساورَكُم يأسٌ واضطرابٌ بغيابِ شخصيّاتٍ بارزَةٍ مثلِ الإمام موسى الصدر (أعاده الله ورفيقَيه) والسيّد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه)، وألّا يصيبَكُم تردّد في مسيرةِ نضالِكُم. ضاعِفوا مَساعيَكُم وقُدُراتِكُم، وعزّزوا تَلاحُمَكُم، وقاوموا العدوَّ المُعتَدي وأفشِلوهُ بتَرسيخِ إيمانِكُم وتوكّلِكُم.

● تصاعد دافع المقاومة

أعزّائي، يا شعبَ لبنانَ الوفيّ، يا شبابَ حزبِ الله وحركة أمل المُفعَمَ بالحماسَة! يا أبنائي، هذا أيضاً طلبُ سيّدنا الشهيد اليوم من شعبه وجبهة المقاومة والأمّة الإسلاميّة جَمعاء.

العدوّ الخبيثُ الجبانُ، إذ عجزَ عن توجيه ضربة مؤثّرة للبنية المتماسكة لحزب الله أو حماس أو الجهاد الإسلاميّ وغيرها من الحركات المجاهدة في سبيل الله، عَمَدَ إلى التظاهر بالنّصرِ من خلال الاغتيالات والتدمير والقصف وقتل المدنيّينَ وحرق قلوبهم.

لكن ما هي النتيجة؟ ما نجمَ عن هذا السلوك هو تراكمُ الغضب وتصاعدُ دوافعِ المقاومةِ، وظهورُ المزيدِ من الرجالِ والقادةِ والمضحّين، وتضييقُ الخناق على الذئب الدّمويّ، بالتالي، إزالةُ الكيان الملطّخ بالعارِ من ساحةِ الوجود، إن شاء الله.

لقد كان السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) الراية الرفيعة للمقاومة في وجه الشياطين

● نحن مدينون لحزب الله

أيّها الأعزّة، القلوبُ المفجوعةُ تستلهمُ السكينةَ بذكر الله وطلب النّصرة منه. الدّمارُ سيُعوَّض، وصَبرُكم وثباتُكم سيُثمران عزّةً وكرامةً.

لقد كانَ السيّدُ العزيزُ (رضوان الله عليه) طوالَ ثلاثينَ عاماً على رأسِ كِفاح شاقّ، وارتقى بحزب الله خطوةً بخطوة. بتدبيرِ السيّد نما حزب الله مرحلةً بمرحلة، بصبرٍ وبنحو منطقيّ وطبيعيّ، وأبرزَ آثارَهُ الوجوديّةَ أمامَ أعدائِهِ في المراحلِ المختلفةِ عَبرَ دَحرِ العدوِّ الصَّهيونيّ

حزب الله هو حقّاً شجرةٌ طيّبة. حزب الله وقائدُهُ الشهيدُ البطلُ هما عصارةُ فضائلِ لبنانَ في تاريخِهِ وهُويَّته. أداءُ الدَّينِ للُبنانَ الجَريحِ المُدمَى هو واجبُنا وواجبُ المسلمينَ جميعاً. بدفاع مجاهدي حزب الله والسيّدِ الشهيد (رضوان الله عليه) عن غَزّةَ، وجهادهم من أجل المسجدِ الأقصى، وإنزالِهم الضربةَ بالكيانِ الغاصبِ والظالم، قد خَطوا خطوةً في سبيل خدمة مصيريّة للمَنطِقَةِ بأكملِها، والعالم الإسلامي كلّه.

● أحلام الصهاينة لن تتحقّق

إنّ تركيزَ أمريكا وأذرُعِها على حِفظِ أَمنِ الكِيانِ الغاصبِ ليسَ سوى غطاءٍ لسياستِهم المُتبدّدة القاضيةِ بتحويلِ الكِيانِ إلى أداةٍ للاستحواذِ على جميعِ الموارِدِ الطبيعيّةِ لهذهِ المنطقة واستثمارِها في الصّراعاتِ العالميّةِ الكُبرى. هدفُ هؤلاءِ تحويلُ هذا الكِيانِ إلى بوابّةٍ لتصديرِ الطاقةِ من المَنطِقَة إلى بلاد الغرب، واستيراد البضائعِ والتقانةِ من الغرب إلى المنطقة. وهذا يعني ضمانَ وجودِ المغتصبِ وجعلَ المنطقة بأجمعها تابعةً له. والسلوكُ السفّاحُ والوقحُ لهذا الكيانِ تُجاهَ المناضلينَ ناجمٌ عن الطّمعِ بتحقيقِ هذا الهدف.

هذا الواقعُ يبيّنُ لنا أنّ كلَّ ضربةٍ يُنزِلُها أيّ شخصٍ ومجموعةٍ بهذا الكيان، إنّما هي خدمةٌ للمَنطِقَة بأجمعها، بل لكلِّ الإنسانيّة.

لا ريبَ في أنّ أحلام الصهاينة والأمريكيّين هذه إنّما هي محضُ أوهامٍ مستحيلة

لا ريبَ في أنّ أحلام الصهاينة والأمريكيّين هذه إنّما هي محضُ أوهامٍ مستحيلة. فالكيانُ ليس إلّا تلكَ الشجرةَ الخبيثةَ التي اجتُثَّت من فوقِ الأرض، وقد صدَقَ قولُهُ تعالى: ﴿**مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ**﴾ (إبراهيم، شطر من الآية 26).

هذا الكيانُ الخبيث، بلا جذور، ومزيّفٌ ومتزعزع، وقد أبقى نفسه قائماً بصعوبةٍ عبرَ ضخّ أمريكا الدعم له، ولن يُكتبَ له البقاءُ بإذن الله تعالى. والدليلُ الواضحُ على ذلكَ أنّه أنفق مليارات الدولارات في غزّةَ ولبنانَ على مدى عام العدوان، وأُغدِقَت عليهِ المساعداتُ المختلفةُ من أمريكا وعددٍ من الدولِ الغربيّة، وقد مُنيَ بالهزيمة في مواجهة بِضعة آلاف من المكافحينَ والمجاهدين في سبيل الله المحاصرينَ الممنوعينَ

من أيّ مساعدةٍ خارجيّة، وكانَ إنجازَهُمُ الوحيدُ قصفُ البيوتِ والمدارسِ والمستشفياتِ ومراكزَ تجمّعِ المدنيّين.

● لن تتوقّف المسيرة

يا أهلنا المقاومينَ في لبنانَ وفلسطين! أيّها المناضلونَ الشُّجعان! أيّها الشّعبُ الصبورُ الوفيّ! هذهِ الشّهادات، وهذهِ الدّماءُ المَسفوكة، لا تُزعزعُ عَزيمَتَكُم، بل تَزيدُكُم ثباتاً. في إيرانَ الإسلاميّة، خلالَ ثلاثةِ أشهرٍ من صَيف 1981م، أُغتيل العشرات من شخصيّاتِنا البارزةِ والمميّزةِ، ومِنهُم شخصيّةٌ عَظيمَةٌ مثلُ السيّد محمّد بهشتي، ورَئيسُ جُمهوريّةٍ مثلُ رجائي، ورئيسُ وزراءٍ مثلُ باهنر، واغتيلَ علماءٌ مثلُ آية الله مدني وقدوسي وهاشمي نجاد وأمثالهم، وكان كلُّ واحدٍ منهم من أعمدَة الثورة على المُستَوى المحلّي أو الوطنيّ، ولم يَكُن فقدانُهُم هيّناً، لكنَّ مسيرةَ الثّورة لم تتوقّف ولم تتراجع، بل تسارَعَت.

واليوم، فإنّ المقاومةَ في المنطقة لن تتراجعَ بشهادة رجالِها، والنّصرُ سيكونُ حليفَها. المقاومةُ في غزّةَ حيّرتِ العالم، وأعزّت الإسلام. لقد تلقّى الإسلامُ في غزّةَ بصدره كلَّ أنواع الخُبث والشرّ. وما مِن إنسانٍ لا يُحَيّي هذا الصّمود، ولا يَلعنُ عَدُوَّها السفّاحَ والدّمَوِيّ.

لقد أوصلَ طوفانُ الأقصى وعامٌ من المقاومةِ في غزّةَ ولُبنان، هذا الكيانَ الغاصِبَ إلى أن يكونَ هاجسَهُ الأهمَّ حفظ وُجودِه، وهو الهاجسُ نفسُهُ الذي كانَ يُسَاورُه في السنوات الأولى لِولادَته المَشؤومة، وهذا يعني أنّ جهادَ رجالِ فلسطين ولبنان قَد أعاد الكيانَ الصهيونيَّ سَبعينَ سنةً إلى الوراء.

وإنّ اللهَ مع السّائرينَ على هذا الدّرب، ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ (الحج، 39).

سلامُ الله على القائد الشهيد نصرِ الله (رضوان الله عليه)، وعلى البَطَل الشهيد هَنِيَّة، وعلى القائد المُفتَخَر الفَريق قاسم سُلَيماني (رضوان الله عليه).

الهوامش

*من خطبة الجمعة التي ألقاها سماحة الإمام الخامنئيّ دام ظله باللغة العربيّة بتاريخ 2024/10/04م، خلال مراسم تأبين سماحة الشهيد السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه).

انشغل بعيوبك!

سماحة السيّد الشهيد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله عليه)

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ»[1].

لقد نهى الله تعالى في العديد من آياته عن التجسّس الذي هو البحث عن عيوب المستور من عيوب الناس وتتبّع عوراتهم حتّى لا يظهر ما ستره الله منها. والمسلم الحقيقيّ المنقاد لأمر الله تعالى المُقبل على عبادته سبحانه، يشغله عيبه عن عيوب الناس وتعداد سيّئاتهم؛ لأنّه يؤدّي إلى إثارة العداوة، والكراهية، والبغضاء.

وقد نصّ القرآن الكريم على ضرر ذلك، وبيَّن فساده، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: 19).

من الدوافع المهمّة لعدم كشف العيوب هو أنّ ذلك موجب لستر الله تعالى على الإنسان ما يكره

● **نهي أمير المؤمنين عليه السلام**

هذه القضيّة عالجها أمير المؤمنين عليه السلام من جميع جوانبها، وهي:

1. ضرورة عدم الاشتغال بعيوب الناس

إنّ الله تعالى يعلم بكلّ ما خفي عنّا من عيوب الناس، ولكنّه ستّار العيوب ويغضّ عن معاصي العباد ويلقي الستر عليها، وهذا من كرمه العميم. لذا، كان من أشرف أعمال الإنسان الكريم صرف النظر عن العمل السيّئ الصادر عن الآخرين حفظاً لكرامتهم، وصوناً للاجتماع الإنسانيّ عن التلاشي والانحطاط.

وفي عهده لمالك الأشتر، يقول عليه السلام له: «وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَؤُهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ، فإنَّ في النَّاسِ عُيُوباً، الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلاَ تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ»[2].

وهذه من القرارات القياديّة لأمير المؤمنين عليه السلام التي يأمر بها الولاة والحكّام، بحيث لا بدّ من أن يكون الوالي [فضلاً عن سائر الناس] ساتراً لعيوب أفراد الرعيّة، ودارئاً للحدود بالشبهات، وحافظاً للأعراض.

ويبيّن الإمام عليه السلام أنّ من الدوافع المهمّة لعدم كشف العيوب هو أنّ ذلك موجب لستر الله تعالى على الإنسان ما يكره وما لا يحبّ كشفه أمام الآخرين.

2. أسباب كشف عيوب الناس

هذه الخصلة المعيبة في البشر لها دوافعها وأسبابها، يقول عليه السلام: «وَلاَ تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاع، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ»[3].

بعض الناس يبذلون الجهد ويصرفون الأوقات في النميمة والوشاية بين الناس، ونشر الفساد والحقد والضغينة من خلال بثّ الإشاعات والأكاذيب عن الآخرين، لذا، ينبغي الحذر من أقوالهم وأفعالهم؛ لأنّهم لا يقولون صدقاً، ولا يفعلون إلّا عيباً، ومن الطبيعيّ أن يتوسّلوا إلى ذلك بثوب الصلاح والنصيحة، ولكنّهم في واقع حالهم كاذبين غير ناصحين ولا ساعين إلى

الخير. من هنا، فإنّ من أسباب كشف العيوب عن الآخرين وجود خصال الشرّ لدى البعض كالغيبة والنميمة والبهتان والكذب والتدليس.

3. الآثار والنتائج

تظهر الآثار السلبيّة لعمليّة كشف عيوب الآخرين من خلال ما يترتّب على ذلك من نشر الفساد الاجتماعيّ، وعدم الثقة بين الناس، والكراهية، والحقد والضغينة، وانتشار هذه الحالة بين جميع أفراد المجتمع، يقول عليه السلام: «مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ بما لاَ يَعْلَمُونَ»[4].

● معالجة الظاهرة الخطيرة

عدّ أمير المؤمنين عليه السلام هذه الظاهرة والآفة من الظواهر المرضيّة الخطيرة، فوضع لها جملة من القوانين والآداب التي تكفل القضاء عليها من خلال ما يأتي:

1. **الاشتغال بعيوب النفس:** من اشتغل بعيب نفسه، صرفه ذلك عن

النظر إلى عيوب الآخرين، يقول عليه السلام: «مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ»[5].

من اشتغل بعيب نفسه، صرفه ذلك عن النظر إلى عيوب الآخرين

2. الخوف من الله: يقول عليه السلام: «وَأَنْ تَتَّقِيَ اللهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ»[6].

3. عدم التسرّع في الكلام عن الآخرين: إذا كانت في الآخرين عيوب مثل ارتكاب المعاصي والذنوب، فليس ذلك مبرّراً لفضحهم، فلربّما تاب العاصي، وكفّر المذنب عن سيّئاته، فيدخل في رحمته تعالى وتحت ظلّ محبّته حيث يحبّ التوّابين.

فالذاكر لعيوب الناس في مثل هذه الحال يكون عاصياً، والمغتاب يكون قد خرج من عنوان المعصية، يقول عليه السلام: «يَا عَبْدَ اللهِ، لاَ تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَد بِذَنْبِهِ، فَلَعَلَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ، وَلاَ تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَة، فَلَعَلَّكَ مُعَذَّبٌ عَلَيْهِ. فَلْيَكْفُفْ مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ، وَلْيَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلاً لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ غَيْرُهُ»[7].

4. الكلام عن الآخرين موجب للمبادلة بالمثل: إنّ الحديث عن الآخرين وتناولهم في عيوبهم موجب في الوقت ذاته لقيام هؤلاء بالأمر نفسه كما يقول عليه السلام: «وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ، إِلّا مَخَافَةُ أَنْ يَسْتَقْبِلَهُ بِمِثْلِهِ»[8].

وفي الوقت الذي يتجنّب فيه الإنسان ذكر عيوب الآخرين، فإنّهم أيضاً يعاملونه بالمثل، وإلى ذلك يشير عليه السلام بقوله: «فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ، يَسْتُرِ اللهُ مِنْكَ ما تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ»[9].

من خلال هذا المنهج العلويّ، يمكن تحقيق السعادة الاجتماعيّة التي يتطلّع إليها الناس، فلا يغتب بعضهم بعضاً، ويحترم كلّ فرد خصوصيّات الآخرين، ولا يتعرّض لأحد بسوء.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، الحكمة 211.
(2) المصدر نفسه، الرسالة 53.
(3) المصدر نفسه، الرسالة 53.
(4) المصدر نفسه، الحكمة 35.
(5) المصدر نفسه، الحكمة 349.
(6) المصدر نفسه، الحكمة 458.
(7) المصدر نفسه، الخطبة 140.
(8) المصدر نفسه، الرسالة 113.
(9) المصدر نفسه، الرسالة 53.

من أحكام الأطعمة والأشربة

الشيخ علي معروف حجازي

كما هو معلوم، ثمّة بعض الأطعمة والأشربة التي لها أحكام خاصّة، فلا يجوز تناولها إلّا بعد التأكّد من حلّيّتها. تبيّن هذه المقالة جملة من هذه الأحكام:

1. المحار

لا يجوز أكل المحار، ولا يجوز أيضاً أكل المكمّل الغذائيّ الذي يدخل المحار في تكوينه، ولا المحضّرات الغذائيّة كالصلصات.

ولكن إذا كان المكلّف جاهلاً بالحكم سابقاً، فلا إثم عليه.

2. ذكاة السمك

أ. لا يحلّ من السمك إلّا ما له فلس (حراشف) والروبيان، ولا يحلّ أكل ما سواهما، فمثلاً: لا يحلّ أكل الأخطبوط والسلطعون والكركند وغيرها.

ب. تتحقّق ذكاة السمك بموته خارج الماء أو داخل الشبكة.

ج. إذا كان السمك مشكوك التذكية، فإن كان من سوق المسلمين، يجوز شراؤه وأكله.

وإن كان من سوق غير المسلمين، فلا يجوز شراؤه وأكله مع الشكّ في تذكيته.

وأمّا مع العلم أو الاطمئنان بأنّ غير المسلم أخذه من الماء حيّاً ومات خارجه أو داخل الشبكة، فيجوز شراؤه وأكله، ومع عدم العلم والاطمئنان، لا يجوز أكله، ولكنّه طاهر.

د. إذا شكّ في أن يكون السمك ذا فلس، فمع التذكية يحكم بالحلّيّة.

هـ. إذا أُخرج سمك المزارع ونحوها من الماء حيّاً، ثمّ وُضع في ماء في آنية (كالسطل) ومات فيها، فعلى الرغم من طهارته يُحرم أكله.

و. لم يثبت استحباب أكل السمك يوم الأربعاء.

3. شراب الذرة

لم يثبت استحباب أكل السمك يوم الأربعاء

إذا لم يكن شراب الذرة مسكراً، ولم يُعلم باشتماله على النجاسة أو الحرام، ولم يكن موجباً للضرر المعتنى به، فلا مانع شرعاً من شربه.

4. خلّ البلسَمِك

إذا كان يصدق على خلّ البلسمك أنّه خلّ، يعني مع العلم بانقلابه خلّاً، يجوز ويحلّ، ما لم يُعلم باشتماله على النجاسة أو الحرام.

5. خلّ النبيذ

إذا كان يصدق عليه أنه خلّ، يعني إذا تحوّل إلى خلّ، فلا إشكال في استعماله في الطعام، ويكون حلالاً.

6. ملت الشعير

يوجد بسكويت وحلويات تحتوي على ملت الشعير، فمع العلم باحتوائها على الكحول المسكر المتّخذ من المائع، فلا يجوز أكلها.

ولكن مع عدم العلم باحتوائها على الكحول المسكر المتّخذ من المائع، فيجوز البناء على الطهارة والحلّيّة إذا لم يُعلم باشتمالها على النجاسة أو الحرام.

7. ماء الشعير

إذا صدق على ماء الشعير الموجود في الأسواق أنّه فقّاع (بيرة) أو كان مسكراً، فلا يجوز تناوله حتّى لو كان خالياً من الكحول[1].

أمّا لو كان من ماء الشعير الطبّيّ، فلا مانع من تناوله ما لم يُعلم باشتماله على النجاسة أو الحرام. وتشخيص الموضوع على عهدة المكلّف نفسه.

8. شراب معالجة السعال

إذا لم يكن الشراب الذي يحتوي على نسبة من الكحول مسكراً مائعاً بالأصالة، أو لم يعلم المكلّف أنّه مسكر مائع بالأصالة، فيجوز تناوله إذا لم يعلم باشتماله على النجاسة أو الحرام.

نذكر تتمّة الأحكام في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

(1) يجدر بالمكلف ملاحظة الاصطلاح التجاري لما يُعرف بـ «خال من الكحول»، حيث تُدون الشركات في تفاصيل المحتوى أن المنتج يحتوي على نسبة ضئيلة بنحو 5 % من الكحول، ما يصنفه تجارياً أنّه خالٍ من الكحول، لكن شرعياً ما زال محكوماً بالنجاسة والاحتواء على كحول، فهو حرام.

القوّة في الصدق

من كلام الشهيد القائد إبراهيم عقيل

قال أمير المؤمنين عليه السلام «الصدق أقوى دعائم الإيمان»[1].

من أهمّ وأصدق الأمور التي ينبغي لكوادر حزب الله والمقاومة إدراكها، هو تحديد الإضافات التي قدّمتها المقاومة في مختلف المجالات؛ إذ إنّها أسهمت بإنجازات معنويّة عبر بطولاتها، وماديّة من خلال تجاربها، واستشهاديّة بروحها العالية، وشاملة بكلّ جوانبها. لكن أهمّ هذه الإضافات على الإطلاق هي تلك التي تحقّقت عبر القدرات العلميّة والعقليّة.

لا يعتقدنّ أحد أنّ المدد الإلهيّ والنصر الإلهيّ يقتصران فقط على تدخّل الملائكة -وهو أمر صحيح ومثبت في آيات القرآن الكريم وسوره، مثل سورة آل عمران والأنفال، ولا يحتاج إلى دليل لأنّه حقيقة قائمة- بل الأهمّ من كلّ ذلك هو العقل. عندما يتفاعل العقل مع التديّن والإيمان، ومع الحافز الخاصّ؛ يتحوّل إلى قوّة لا يستطيع أحد على وجه الأرض امتلاكها أو منافستها. عندما يصل الإنسان إلى هذه المرحلة، يصبح غالباً مهما فعل، فنحن الغالبون ما دمنا متمسّكين بهذه القوّة.

بالطبع، الركيزة والأصل يكمنان في الصدق، كما قال الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج 2، ص 1573.

الكتمان

أمان الدنيا والآخرة

- كيف تحفظ خصوصيّاتك؟
- المؤمن لا يذيع سرّاً
- تذيع سرّاً تسفك دماً
- الاختراق السيبرانيّ... معركة الوعي
- لن تأخذوا أسرارنا من صغارنا

كيف تحفظ خصوصيّاتك

الشيخ علي متيرك

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «مَن كتم سرَّه كانت الخيرة بيده، وكلّ حديث جاوز اثنين فشا»[1].

إنّ كتمان السرّ وحفظه من الفضائل والقيم المهمّة التي تعكس الثقة والمسؤوليّة بين الأفراد، وقد حثّت عليه روايات أهل العصمة عليهم السلام؛ وذلك لأهمّيّته في حفظ المصلحة ودفع الضرر والمفسدة، سواء كان ذلك على المستوى الفرديّ والشخصيّ، أم الجماعيّ والعامّ. وكلّما كان مضمون السرّ ذا خطورة وأهمّيّة، كان كتمانه أشدّ ضرورة، وخاصّة إذا تعلّق ذلك بالأعراض أو الدماء.

كما تربط بعض الروايات الكتمان بالحماية من الحسد؛ إذ إنّ الحديث عن النِّعم والمشاريع المستقبليّة أمام الجميع قد يُعرّض الإنسان للطاقة السلبيّة، أو حتّى العرقلة من قِبَل مَن لا يتمنّى له الخير، عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان»[2].

• الأسرار وأنواعها

إنّ مرجعَ ضرورة الكتمان، احتمال وجود حاقدين وحاسدين

السرّ هو كلّ معلومة أو حقيقة يحتفظ بها الإنسان لنفسه أو يتبادلها في نطاق محدود، مع رغبة في عدم كشفها للآخرين، وتكون على صنفَين:

الأوّل: أسرار شخصيّة: قد تتعلّق بالفرد وحده، في أمور يكون هو عليها، أو يريد فعلها، أو ترتبط بأمور شخصيّة عائليّة، أو غير ذلك. وقد حثَّت أحاديث المعصومين عليهم السلام على كتمان هذه الأسرار، ودعَت إلى حفظها وعدم البوح بها، عن الإمام الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: «لا تُطلِع صديقَك من سرّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدّوك لم يضرّك؛ فإنّ الصديقَ قد يكون عدوّاً يوماً»[3]، وعنه عليه السلام: «سرّك من دمك، فلا يجرينّ من غير أوداجك»[4].

كما قد تكون هذه الأسرار مرتبطةً بعمل يسعى المرء في تنفيذه، عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان؛ فإنّ كلّ ذي نعمة محسود»[5]، وعن الإمام الجواد عليه السلام: «إظهار الشيء قبل أن يستحكم، مفسدة له»[6].

وإنّ مرجعَ ضرورة الكتمان في مثل هذه الأمور، احتمال وجود حاقدين وحاسدين، يتأبّطون لغيرهم سوءاً وشرّاً، فيحسدونهم أو يحقدون عليهم ويقومون بتعطيل ما يودّون قضاءه من حوائج.

الثاني: أسرار الآخرين: هي تلك التي تكون مشتركة مع أطراف أخرى أو متعلّقة بأمور جماعيّة، كالأسرار العائليّة أو المهنيّة، وهذا السرّ يكون حفظه مسؤوليّة مشتركة. والتمييز بين هذين النوعين يساعد في فهم متى يكون الإفشاء خيانة للثقة، ومتى يكون ضرورة.

هذا النوع أيضاً نجد له في أحاديث المعصومين عليهم السلام حيّزاً كبيراً، وهو يدخل في الأصل تحت عنوان الأمانة؛ إذ إنّ أسرار الآخرين إنّما هي أمانة بين يدَي من يعرفها، وينبغي التعامل معها على هذا الأساس، وقد عُبّر عنها بالمجالس، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «المجالس بالأمانة، وليس لأحدٍ أن يُحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلّا بإذنه، إلّا أن يكون ثقة أو ذِكراً له بخير»[7]، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «كاتم السرِّ وفيٌّ أمين»[8]. فمن أُسِرّ له بشيء، فإنّما أُودِع أمانة، وقد ورد فضل كتمان أسرار الآخرين في الروايات، فعن الإمام الكاظم عليه السلام: «ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم

يؤدّي الإفراط في مشاركة تفاصيل العلاقات الزوجيّة إلى إضعاف خصوصيّتها

لا ظلّ إلّا ظلّه: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً»[9].

كما نُهي في المقابل عن إفشاء أسرار الآخرين، عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن أذاع أمرنا ولم يكتمه، أذلّه الله به في الدنيا، ونزع النور من بين عينيه في الآخرة، وجعله ظلمة تقوده إلى النار»[10].

إنّ مواقف الناس تتباين تجاه مشاركة تفاصيل حياتهم الشخصيّة؛ فبعضهم يرى في البوح راحةً وسبيلاً للتواصل، بينما يجد آخرون في الكتمان حصناً يحميهم من التدخّلات غير المرغوبة. لكنّ الأهمّ من ذلك هو القدرة على التمييز بين ما يُذاع وما يُحتفظ به، إذ إنّ بعض التفاصيل الشخصيّة ليست أسراراً بالضرورة، لكنّها قد تُعرّض الإنسان للتقييم، أو النقد، أو حتّى الحسد.

- **العائلة وشؤونها**

تُعَدّ المشكلات العائليّة من أكثر الأمور تداولاً في الدوائر الاجتماعيّة، سواء كان ذلك بحسن نيّة، بهدف طلب المشورة، أم بدافع الفضفضة، أو غير ذلك. لكن، لا بُدّ هنا من لفت النظر إلى أنّ إذاعة الخلافات العائليّة والرحميّة، وتوسيع رقعة انتشارها، قد يؤدّيان إلى تعقيدها، وبيان العيوب المستورة وفضحها في بعض الأحيان. ولا شكّ في أنّ حفظ الأسرار العائليّة، وعدم نشر المشاكل بين الأرحام، يُسهم في تقوية الروابط الأسريّة ومنع الفتن، ممّا يعزّز الرحمة والمودّة بين أفراد العائلة.

- **الحياة الزوجيّة**

إنّ العلاقة الزوجيّة من أكثر الأمور حساسيّة؛ إذ يؤدّي الإفراط في مشاركة تفاصيلها إلى إضعاف خصوصيّتها، وربّما زعزعة استقرارها. ومع تطوّر وسائل التواصل الاجتماعيّ، بات الأمر أكثر خطورةً وتعقيداً، فبعض الأزواج ينشرون تفاصيل خلافاتهم أو حتّى لحظاتهم الجميلة، ممّا يجعل العلاقة عرضةً للحسد أو التدخّل غير المرغوب فيه.

وقد دعا القرآن الكريم إلى معالجة الخلافات الأسريّة بحكمة وسرّيّة، وذلك عبر التحكيم في الإطار الضيّق من الأرحام الذين يُعلَم تأثيرهم وقدرتهم على العلاج، وفي ذلك دلالة على ضرورة عدم إذاعة الأسرار ونشرها، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا**﴾ (النساء: 35).

إنّ حفظ الأسرار الزوجيّة جزء من الأخلاق والقيم الإسلاميّة، وإنّ نشرها يؤدّي إلى فقدان الثقة، ويهدّد استقرار هذه الحياة، وربّما يؤدّي إلى انهيارها.

- **الصداقات والعلاقات الاجتماعيّة**

الصداقة علاقة إنسانيّة راقية تقوم على المحبّة والوفاء، وهي من أهمّ الروابط التي تؤثّر في حياة الإنسان، بحيث يجد فيها الدعم والسند في مختلف المواقف. وإنّ الصداقة الحقيقيّة تقوم على النصح والإخلاص، وليست مجرّد علاقة عابرة، بل رابطة تتطلّب الوفاء وحُسن المعاشرة والثقة. من هنا، فإنّ حفظ الأسرار في هذه العلاقات هو أساس في عمليّة البناء، وإفشاءها يؤدّي إلى فقدان المودّة وفساد الصداقة.

يقول الإمام الباقر عليه السلام: «والله، إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا»[11].

- **إدارة الأسرار**

ليس كلّ ما في حياتنا سرّاً، لكنّ بعض التفاصيل قد تؤدّي إلى نتائج لا تُحمد عقباها إذا انتشرت. لذا، فإنّ من الحكمة اتّباع بعض القواعد والضوابط في إدارة الخصوصيّات والأسرار، ومنها:

1. التمييز بين ما هو خاصّ وما يمكن مشاركته

قبل إفشاء أيّ معلومة، على المرء أن يتنبّه إلى ما يمكن أن يترتّب من ضرر مباشر أو غير مباشر على ذلك، وأيضاً عليه أن يحرص في ذلك على عدم فتح باب التدخّلات أو التقييمات غير المرغوبة، ولعلّ في قول أمير المؤمنين عليه السلام إشارة إلى ذلك: «سِرُّك أسيرك، فإن أفشيتَه صُرتَ أسيرَه»[12].

2. معرفة حدود الأشخاص وأطباعهم

ليس كلّ من حولنا مؤهّلاً لحمل الأسرار؛ بل قد يتصرّف أقرب الأصدقاء أحياناً بسذاجة، أو ينقلون بعض المعلومات من دون قصد الأذى، بل عن

حُسن نيّة أحياناً. لذا، من الأفضل أن تكون للمرء دائرة ضيّقة من الأشخاص الموثوقين الذين يمكنه اللجوء إليهم عند الحاجة، والاستعانة بهم.

الكتمان لا يعني الانعزال عن الناس، بل هو وسيلة حماية للخصوصيّات

3. التحكّم في أسلوب مشاركة المعلومات

على المرء في حال الاضطرار إلى مشاركة أمر معيّن، أن يختار الطريقة والأسلوب المناسبَين، فيلجأ إلى التعابير العامّة مثلاً، أو طرح المشكلة من دون تحديد أطرافها.

4. الحذر من وسائل التواصل الاجتماعيّ

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعيّ مصدراً رئيساً لإفشاء التفاصيل الشخصيّة من دون إدراكٍ للعواقب والآثار، من مشاركة الصور، والأماكن، بل مشاركة مشاعر معيّنة من فرحٍ أو حزنٍ، الأمر الذي يفتح في الغالب باباً لتدخّلات مزعجة، بل لمخاطر أمنيّة أحياناً.

5. الكتمان ليس عزلة

على الإنسان أن يعلم أنّ الكتمان لا يعني الانعزال عن الناس، بل هو وسيلة حماية للخصوصيّات، مع الاحتفاظ بعلاقات صحّيّة ومتوازنة. ومن الجيّد مشاركة بعض الأمور مع مَن هم أهل ثقة وأمانة، لكن بحدود مدروسة.

- **التوازن مطلوب**

إنّ الكتمان مهارة تحتاج إلى وعي وتدريب؛ فكما أنّ الإفراط في البوح قد يُعرّضنا لمشاكل غير متوقّعة، كذلك فإنّ المبالغة في الكتمان قد تؤدّي إلى الشعور بالعزلة والوحدة. لذا، فإنّ الحكمة تكمن في تحقيق التوازن، بأن نُدير معلوماتنا الشخصيّة بحكمة، فنعرف متى نتحدّث، ومع مَن، وكيف، ونحافظ على خصوصيّتنا، من دون إغلاق الأبواب أمام التواصل الصحّيّ والسليم مع الآخرين.

الهوامش

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 380.
(2) عيون الحكم والمواعظ، الليثيّ الواسطيّ، ص 123.
(3) الأمالي، مصدر سابق، ص 767.
(4) بحار الأنوار، العلّامة المجلسيّ، ج 72، ص 71.
(5) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 1، ص 316.
(6) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحرّانيّ، ص 458.
(7) الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج 2، ص 660.
(8) عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص 395.
(9) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 142.
(10) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 224.
(11) المصدر نفسه، ج 2، ص 223.
(12) عيون الحكم والمواعظ، مصدر سابق، ص 285.

المؤمن لا يذيع سرّاً

الشيخ موسى خشّاب

عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال بعد أن تلا هذه الآية: ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ، وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: 61)، «والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنّهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأُخذوا عليها فقُتلوا، فصار قتلاً واعتداءً ومعصية»[1].

تبيّن هذه الرواية أنّ قتل القادة من النبيّين كان بسبب إذاعة السرّ وعدم الكتمان.

فإذا كانت إذاعة السرّ عادة مهملة، هل تهدد تقوى الإنسان وإيمانه؟!

• الكتمان سنّةٌ من ربّه

يمثّل الكتمان إحدى الخصال الثلاثة التي تشكّل الشخصيّة الإيمانيّة الصادقة، إضافة إلى المداراة والصبر، ففي الرواية الشريفة عن الإمام الرضا عليه السلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال: سُنّة من ربّه، وسُنّة من نبيّه، وسُنّة من وليّه، فالسُنّة من ربّه كتمان سرّه، قال الله عزّ وجلّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾(الجنّ:26-27) [2]. ولربما ارتبطت هذه الصفة بأنّها سنّة إلهية؛ لأنّ الله تعالى يخبرنا بأنّه عالم الغيب وصاحب السرّ، وأنّه إذا أذن لأحد بالاطلاع عليه، لم يكن إلّا لوجود مصلحة وخير عميم، وبشرط مكانة المطّلع «من رسول».

فإذا اعتاد المؤمن أن يحفظ الأسرار ويكتم الخصوصيّات، إلّا من مصلحة وخير وكمال في إظهارها، كان ذلك سنّةً إلهية تجلّت في فعله وخلقه.

إضافة إلى ذلك، يقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «المؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم»[3]، وهذا يعني أنّه مصدر للأمن في المجتمع. ومن الواضح أنّ الأمن على الدماء والأموال لا يجتمع مع إذاعة السرّ، لأنّ ذلك يجعل ساحتنا مكشوفة بشكلٍ كبير، ما يؤدّي إلى مقتل القادة واستهداف القدرات و...، وفي ذلك أذى كبير يلحق بالناس.

يمثّل الكتمان إحدى الخصال الثلاثة التي تشكّل الشخصيّة الإيمانيّة الصادقة

• قيادة المشروع الإلهيّ

يقوم المشروع الإلهيّ في استخلاف الإنسان على الأرض على اختيار جماعة أو قوم ليكونوا رأس حربة في هذا المشروع الذي يهدف إلى إقامة القسط وبسط العدل. ويختار الله تعالى قائداً لتتحرّك هذه الجماعة على أساس توجيهاته وإرشاداته، ويُنزل كتاباً سماوياً يشكّل شريعة ومنهاجاً ونوراً تسير الجماعة على هديه، وبذلك يعصمهم من الضلال والفتنة والانحراف عن الهدف المرسوم.

وقد ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته الثَقَلين، وهما كتاب الله وعترته أهل بيته عليهم السلام المتمثّلين بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام. وحيث إنّ هذين الثقلين لا يأتيهما الباطل من بين أيديهما ولا من خلفهما، فإنّ نجاح المشروع الإلهيّ يتوقّف على انتماء هذه الجماعة الصادقة إلى المشروع. ويتحقّق هذا الانتماء الصادق من خلال الإيمان، فالمؤمنون الصادقون فقط هم من يمكنهم الاستمرار في هذا المشروع حتّى نهايته.

كانت حركة الإمامة تهدف إلى تحقيق المشروع الإلهيّ

- **تجارب سابقة**

1. **بنو إسرائيل:** بنو إسرائيل هم إحدى الجماعات التي اختارها الله تعالى لحمل هذا المشروع. وقد أنزل لهم كتاباً وبعث فيهم أنبياء، لكنّهم انحرفوا عن المسار مرّة بعد أخرى، وتخلّوا عن المشروع الإلهيّ مراراً وتكراراً كما تفيد نصوص التوراة. وبذلك، أفسدوا في الأرض بدل

إصلاحها، إلى أن جرت فيهم سنّة الاستبدال الإلهيّ بحيث أنزل الله كتاباً على قوم آخرين بعد أن كانوا يتوقّعون أن يبعث الله رسولاً جديداً منهم. والسبب الرئيس لذلك هو قتلهم الأنبياء، يقول تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (النساء: 150).

بنو إسرائيل هم إحدى الجماعات التي اختارها الله تعالى لحمل هذا المشروع

2. **بنو إسماعيل:** لقد استبدل الله تعالى بني إسماعيل ببني إسرائيل، وحمّلهم أمانة تحقيق المشروع الإلهيّ، فأرسل فيهم رسولاً هو أفضل الرسل محمّد ﷺ، وأنزل لهم أفضل الكتب وأحسن الحديث وهو القرآن الكريم، وترك لهم قادة معصومين وهم الأئمّة الاثنا عشر، والذين تمتدّ إمامتهم إلى يوم القيامة، وحذّرهم من استبدال غيرهم بهم في حال لم يكونوا على قدر المسؤوليّة، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: 38).

وقد تصدّى الإمام الأوّل أمير المؤمنين عليه السلام للقيادة لسنوات ثمّ استُشهد. ومن بعده تصدّى الإمام الثاني الحسن عليه السلام إلى أن اضطرّ للصلح مع معاوية بن أبي سفيان ثمّ استُشهد. وانتظر الإمام الثالث وهو الحسين عليه السلام موت معاوية للتصدّي للإمامة بحسب بنود الصلح، وقام بالثورة في كربلاء في وجه يزيد بن معاوية واستُشهد مع أصحابه. بعد ذلك ابتدأت مرحلة جديدة من مراحل الإمامة عنوانها الأساس: الحركة السريّة.

- **حركة الأئمّة عليهم السلام السرّيّة**

كانت هذه المرحلة من مراحل الإمامة مليئة بالحركة والنشاط والخطط التي تهدف إلى تحقيق المشروع الإلهيّ في بسط العدل الإلهيّ، ذلك أنّ الإمامة في الفهم الشيعيّ هي استمرار للنبوة في تحقيق الهدفين الأساسيّين اللذين بُعث من أجلهما الأنبياء وهما: الهداية وإقامة القسط والعدل. لذلك، فإنّ لقب القائم المهديّ يُطلق على جميع الأئمّة عليهم السلام باعتبار أنّ كلّ إمام يهدي إلى الحقّ، وبهذا اللحاظ فهو المهديّ. وكذلك، كلّ إمام سعى لإقامة القسط فهو القائم، ففي الرواية عن الإمام الباقر عليه السلام حين سُئل عن القائم

قال: «كلّنا قائم بأمر الله». وحين سُئل: فأنت المهديّ؟ قال: «كلّنا نهدي إلى الله»[4]. من هنا، فإنّ مشروع إقامة دولة العدل الإلهيّ لم يكن تكليفاً خاصّاً بالإمام الثاني عشر عليه السلام، بل هو تكليف جميع الأئمّة عليهم السلام؛ فإذا تهيّأت الظروف، قام الإمام بثورته العالميّة.

فهل تهيّأت الظروف قبل الإمام الثاني عشر عليه السلام؟

• أحداث متغيّرة

تخبرنا الروايات الشريفة أنّ الظروف تهيّأت مرّتين خلال الفترة السابقة: المرّة الأولى كانت في سنة سبعين، والمرّة الثانية في سنة مئة وأربعين للهجرة. يقول الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ الله كان قد وقّت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قُتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومئة سنة»[5].

ففي السنة السبعين، كان الوقت مناسباً لقيام دولة الحقّ، ولكنّ الأحداث تغيّرت في السنة الستّين عندما استُشهد الحسين عليه السلام بعد أن خذله الذين بايعوه، ولو التزموا ببيعته، لتغيّر مسار الأحداث وأُقيمت دولة الحقّ إلى يوم القيامة. ومعنى تأخير الأمر يبيّن سُنّة الاستبدال من خلال استبدال جيل بآخر من القوم نفسه أو من أقوام آخرين.

ثمّ يقول الإمام عليه السلام إنّ الله أخّر الأمر إلى

السنة مئة وأربعين حيث كانت الظروف مناسبة جدّاً لقيام دولة الحقّ، ولكن لماذا تأخّرت دولة الحقّ مرّة أخرى؟

- **«كذب الوقّاتون»**

يكمل الإمام الباقر عليه السلام الرواية السابقة مبيّناً السبب: «فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر فأخّره الله، ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويُثبِت، وعنده أمّ الكتاب»[6]. وفي مناسبة أخرى، قال الإمام الباقر عليه السلام جملته الشهيرة: «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون»[7].

والخلاصة، أنّ سُنّة الاستبدال جرت في بني إسماعيل مرّة بسبب الخذلان، ومرّة بسبب إذاعة السرّ وعدم الكتمان.

وقد استُشهد جميع أئمّتنا عليهم السلام بعد الإمام الحسين عليه السلام، عدا الإمام الثاني عشر عليه السلام، مسمومين. وكذلك، وُضع الأئمّة بعد الإمام الصادق عليه السلام إلى العسكريّ عليه السلام في السجن أو الإقامة الجبريّة في قصر الخليفة كما حدث مع الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام، أو في الثكنة العسكريّة كما حصل مع الإمامين الهادي والعسكريّ عليهما السلام. ولا يمكن تبرئة مذيعي السرّ من تهمة التسبّب في هذه الأحداث.

- **الإيمان والكتمان متلازمان**

لقد عيّر الله المؤمنين الذين يذيعون الأسرار بقوله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ**﴾ (النساء: 83)، ويخبرنا تعالى عن الحلّ البديل عن الإذاعة وهو الرجوع إلى الجهة المعنيّة، استناداً إلى قوله: ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ**﴾ (النساء: 83).

إنّ القوم الذين يكشفون السرّ، يعجزون عن تحقيق المشروع الإلهيّ؛ لأنّ الشرط الأساسيّ لذلك هو التحلّي بالإيمان الصادق الذي لا خذلان فيه، وأيّ خذلان أعظم من إذاعة السرّ!

الهوامش

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2 ص 371.
(2) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 82.
(3) ميزان الحكمة، الشيخ الريشهري، ج 1، ص 207.
(4) المصدر نفسه، ج 1، ص 537.
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 52، ص 105.
(6) المصدر نفسه.
(7) الكافي، مصدر سابق، ج 1، ص 368.

تذيع سرّاً تسفك دماً

السيّد بلال وهبي

لقد عانى أئمّتنا الأطهار عليهم السلام من عدم التزام بعض من حولهم بكتمان السرّ. وقد كانوا جميعهم ملاحقين، بدءاً من سيّدهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى خاتمهم الإمام محمّد بن الحسن المهديّ عجل الله فرجه، موضوعين تحت رقابة مشدَّدة، تلاحقهم العيون والجواسيس. وكان شيعتهم تحت رصد أجهزة السلطات الحاكمة وأعين عملائها وجواسيسها، الذين يتابعون الشاردة الواردة من أمورهم وأمور شيعتهم. فما هي تداعيات عدم الكتمان، خصوصاً من الناحية الأمنيّة؟

الذي لا يكتم السِّرَّ، شريك في النتائج المترتّبة عليه

• عدم الكتمان فتكٌ بالناس

تمكّن الطغاة من الإجهاز على الكثير من خيرة أصحاب الأئمّة عليهم السلام نتيجة الإطباق المعلوماتيّ والاستخباريّ، ومن إجهاض الكثير من الحركات الثوريّة التي ثارت أو كادت تثور عليهم بسبب عدم كتمان بعض من شارك فيها، فعانى شيعة أهل البيت ما عانوه بسبب ذلك، وكذلك أئمّتنا عليهم السلام الذين اضطرّوا إلى اعتماد مبدأ «التقيّة».

ها هو إمامنا زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام -الذي مرَّت عليه مصيبة كربلاء، اعتمد طريقاً غير المواجهة العسكرية مع طغاة من بني أمّيّة، وأخذ على عاتقه حماية الإسلام المحمّديّ الأصيل المتمثّل بخطّ الإمامة المعصومة- يكشف لنا عن خطورة عدم كتمان الأسرار، ولا سيّما الأسرار التي تتّصل بالجماعة لأنّها الأشدّ خطراً وفتكاً، فيصرِّح بما يفيض بالمرارة التي كان يشعر بها، فيقول: «وَدِدْتُ واللَّهِ أَنّي افتَدَيْتُ خَصلَتَينِ في الشِّيعَةِ لنا بِبَعْضِ لَحمِ ساعِدي: النَّزَقُ، وقِلَّةُ الكِتْمانِ»[1]. والتعبير هذا يكشف عن مدى حرصه على أن لا يُفشي أحد من شيعته سِرّاً من أسرارهم، خصوصاً في مرحلة كان أعداؤهم يلاحقون الصغير والكبير من أمورهم. وهم لم يبغوا معرفة ما يخطّط له أهل البيت عليهم السلام فحسب، بل من يشايعهم وينتهج نهجهم ويقول بإمامتهم، فيقتلونه.

• سببٌ في قتل مؤمن

لقد أكَّد الأئمّة الأطهار عليهم السلام على حقيقة أنّ الذي لا يكتم السِّرَّ، ولو كان من طريق الخطأ، أو التساهل فيه، أو التسرُّع في الثقة، فهو شريك في النتائج المترتّبة عليه؛ فإن أدّى إلى قتل مؤمن، فالمذيع شريك في دمه ولو لم يتعمَّد إذاعة السِّرِّ، فقد رُويَ عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «مَا قَتَلَنا مَنْ أَذاعَ حَدِيْثَنا قَتْلَ خَطَأٍ ولَكِنْ قَتَلَنا قَتْلَ عَمدٍ»[2].

ورُوِيَ عن الإمامُ محمّد الباقرُ عليه السلام أنّه قال: «يُحْشَرُ العَبْدُ يَومَ القِيامَةِ وما نَدى دَماً، فيُدفَعُ إلَيهِ شِبْه المِحجَمَةِ أو فَوقَ ذلكَ، فَيُقالُ لَهُ: هذا سَهْمُكَ مِنْ دَمِ فلانٍ، فَيَقولُ: يا رَبِّ، إنّكَ لَتَعْلَمُ أنَّكَ قَبَضتَني وما سَفَكتُ دَماً! فَيَقولُ: بَلى، سَمِعْتَ مِنْ فُلانٍ رِوايَةَ كَذا وكَذا، فَرَوَيتَها عَلَيْهِ، فَنُقِلَتْ حَتّى صَارَتْ إلى فُلانٍ الجَبّارِ فَقَتَلَهُ عَلَيْها، وَهَذا سَهْمُكَ مِنْ دَمِهِ»[3].

• خيانةٌ صارخة

لقد حذَّر الله تعالى في كتابه من خطورة عدم الكتمان وإفشاء الأسرار، ولا سيّما العسكريّة والأمنيّة منها، فقال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ (الأنفال: 27). وقد روى المفسّرون روايتين في سبب نزول هذه الآية الكريمة: فمنهم من نقل عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قوله: إنّ أبا سفيان خرج من

إنّ حفظ الأسرار وكتمانها من أعظم الواجبات الشرعيّة، والأخلاقيّة، والإنسانيّة، والوطنيّة

مكّة، فأتى جبرائيل عليه السلام النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال: إنّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاخرجوا إليه واكتموا. قال: فكتب إليه (إلى أبي سفيان) رجل من المنافقين أنّ محمّداً يريدكم فخذوا حِذركم، فأنزل الله هذه الآية.

وقال آخرون: كان بعض المسلمين يسمعون الشيء من النبيّ صلى الله عليه وآله فيفشونه حتّى يبلغ المشركين.

وأيّاً يكن سبب النزول، فإنّنا أمام واقعة مَهولة ذات عواقب وخيمة على المجتمع الإسلاميّ وعِزّته ومناعته وقوّته، استدعت أن يحذِّر القرآن من خطورة إفشاء السِّرِّ الذي يمثِّل خيانة صارخة لله ولرسوله.

● لا للإهمال والتساهل

إنّ حفظ الأسرار وكتمانها من أعظم الواجبات الشرعيّة، والأخلاقيّة، والإنسانيّة، والوطنيّة. والكتمان ليس فضيلة أخلاقية فحسب، بل واجب يفرضه العقل، والضمير الحيّ، والنفس السويّة. والناظر إلى العواقب الوخيمة التي تترتّب على عدم الكتمان يدرك أنّه جريمة لا تُغتفَر، وموبِقَة لا يمكن التّطهُّر منها.

رُوِيَ عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال لأبي جعفر محمّدِ بنِ النُّعمانِ الأحوَلِ: «يا بنَ النُّعمانِ، إنّ العالِمَ لا يَقدِرُ أن يُخبِرَكَ بكُلِّ ما يَعلَمُ، لأنّهُ سِرُّ اللّهِ... فلا تَعجَلوا، فواللّهِ لَقَد قَرُبَ هذا الأمرُ -ثَلاثَ مَرّاتٍ- فَأذَعتُموهُ فأخَّرَهُ اللّهُ، واللّهِ ما لَكُم سِرٌّ إلّا وعَدُوُّكُم أعلَمُ بهِ مِنكُم!»[4].

ويقول الله تعالى: ﴿**وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ (النساء: 83). لقد نزلت الآية في جماعة من الأغبياء والحمقى، أو من المنافقين، لا فرق، فالنتيجة واحدة. كان هؤلاء لا يُدركون النتائج القاسية التي تترتّب على تناقلهم الأخبار، ونشرهم المعلومات التي يصدف أن يطّلعوا عليها، ولم يكن عندهم حسٌّ إيمانيّ وإنسانيّ، ويفتقرون إلى اليقظة أنّ أيّ كلمة عابرة قد تجرُّ العواقب على الجماعة والوطن. وقد كان عليهم حين يصدف أن يعرفوا أمراً، أن يردّوه إلى الرسول إن كان معهم، أو إلى أولي الأمر وأهل الاختصاص، وأن يكتموا ذلك عن الناس كلّهم.

● العيون الخارجيّة تلاحقك

أيّها القارئ الكريم، العدوّ لا ينام عنك وإن نِمتَ عنه، إنّه يترصَّدك

في كلّ حالاتك، ويتابع كلّ تفصيل عنك، وقد قال الإمـام أمير المؤمنين عليه السلام: «مَـنْ نامَ لَمْ يُنَمْ عَنْهُ»[5]. وعندما يكون العدوّ أقوى منك من حيث القدرات الماديّة والتقنيّة، تتضاعف أهميّة الكتمان كاستراتيجيّة شاملة ودائمة؛ فلا تسمح له أن يعرف من أنت، وماذا تعمل، وبماذا تفكّر، ولا أهدافك وقدراتك، إذ يجب أن يظلَّ كلّ ذلك مجهولاً له ولكلّ الناس، حتّى أقربهم إليك، وأوثقهم لديك، فقد جاء في الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «إنَّ من ورائكم فِتَناً مُظلِمَةً عَمياءَ مُنكسفةً، لا ينجو منها إلّا النُّوَّمَةُ. قيلَ: يا أميرَ المؤمنينَ، وما النُّوَّمَةُ؟ قالَ عليه السلام: الذي يعرف النّاسُ ولا يعرفونه»[6].

فكن نُوَّمَة، لا يعرف عنك أحد شيئاً، القريب والبعيد في ذلك سواء، بل احذر من صديقك كما تحذر من عدوّك، واكتم عن القريب كما تكتم عن البعيد، فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أُبْذُلْ لِصَدِيقِكَ كُلَّ المَوَدَّةِ ولا تَبذُلْ لَهُ كُلَّ الطُّمَأنِينَةِ»[7].

ندرك مِمّا سبق أنّ الكتمان يمنع عن العدوّ كلّ معلومة يريدها عنك، ويجعلك في موقع

إنّ عدم الكتمان سقوط في الخيانة، وهي من الكبائر التي تستوجب دخول النار

القوّة، والأقدر على المبادرة والمفاجأة، وأنّه شرط ضروريّ للفوز والانتصار، وبلوغ الغايات وتحقيق الأهداف، وأنّ عدم الكتمان سبب رئيس من أسباب الضعف أمام العدوّ، والانكشاف أمامه، وتلقّي الضربات ثمّ الهزيمة.

- **الخيانة من الكبائر**

إنّ عدم الكتمان سقوط في الخيانة، وهي من الكبائر التي تستوجب دخول النار في الآخرة، والمَهانة والخِزي والمَذلّة في الدنيا. وما أسوأ أن يُعرَف الشخص بالخائن، وتبقى هذه الصفة ملازمة له طول حياته، بل أسوأ من ذلك نظرته إلى نفسه، عندما يعلم أنّه قد تسبَّبَ بسفك الدماء البريئة، وبالهزيمة لأهله وبني قومه ووطنه، هذا والله وحده عذاب لا يُحتمل، ونار تظلُّ مستعِرة في جوفه. وإنّ الله تعالى لَيَسلِب مذيع السِّرَّ الإيمان من قلبه عقاباً له، ثمّ ينتهي به الحال إلى الخروج من الدين، وهذه عاقبة لا عاقبة أسوأ منها.

فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ أمرَنا مَستورٌ مُقنَّعٌ بالمِيثاقِ، فمَن هَتَكَ علَينا أذلَّهُ اللَّه»[8].

الهوامش

(1) مرآة العقول، العلّامة المجلسي، ج9، ص 186.
(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص 370.
(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 7، ص 202.
(4) المصدر نفسه، ج 75، ص 289.
(5) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج3، ص 121.
(6) الغيبة، النعماني، ج1، ص 142.
(7) بحار الأنوار، مصدر سابق، ج 71، 165.

الاختراق السيبرانيّ
معركة الوعي

لم يعد الاحتلال يقتصر على السيطرة على الأرض، ولم تعد الحروب تُحسم فقط بالصواريخ والجنود، بل أصبحنا نعيش في احتلال سيبرانيّ كامل، حيث لا تقتصر المعركة على الميدان، بل تمتدّ إلى كلّ جهاز وهويّة رقميّة، وكلّ معلومة يتمّ تبادلها دون وعي.

في الحرب الأخيرة مع العدو الإسرائيليّ، تكشّف مدى تغلغل هذا الاختراق السيبرانيّ، وكيف أنّه لم يكن مجرد عمليات تجسّس، بل كان عاملاً حاسماً في توجيه الضربات واستهداف قيادات المقاومة اللبنانية وإضعاف قدراتها. لم يكن العدو بحاجة إلى زرع جواسيس على الأرض، بل استخدم الذكاء الاصطناعيّ المدعوم بأنظمة تحليل البيانات المتطورة لاستخراج المعلومات من كلّ كلمة وصورة ومكالمة ورسالة.

• المعلومات الشخصية تهديدٌ وجوديٌّ

طالما أن العدو يملك هذه القدرة على جمع وتحليل المعلومات لحظة بلحظة، فإنّ أي تسريب مهما كان بسيطاً، قد يكون قاتلاً. لم يعد مفهوم «الخصوصية» مجرد رفاهية، بل بات مرتبطاً بالأمن الشخصي والقومي.

في عام 2017م، كُشف أنّ مجموعة من المقاومة تعرّضت لمخاطر أمنية جسيمة، بعد تسريب غير مقصود لمعلومات عن تحرّكاتها. في ذلك الوقت، لم يكن الاختراق السيبراني قد وصل إلى مستوياته الحالية، ومع ذلك كان لهذا التسريب تداعيات خطيرة. فما بالك اليوم، بعد أن أصبحت كلّ محادثة، كلّ صورة، كلّ تحرّك خاضعاً للمراقبة الذكية؟

طالما أنّ العدوّ يملك هذه القدرة على جمع وتحليل المعلومات لحظة بلحظة، فإنّ أي تسريب مهما كان بسيطاً، قد يكون قاتلاً

لم يعد الخطر مقتصراً على الناشطين أو القادة الأمنيّين، بل أصبح كلّ مواطن هدفاً مُحتملاً، سواء جرى استخدام معلوماته لاستهدافه شخصياً أو لاستغلاله في الضغط على آخرين أو حتى لخلق ثغرات داخل المجتمع.

في عام 2015م، انتشرت حالات ابتزاز في لبنان بسبب تسريب بيانات ماليّة وشخصيّة، حيث استُخدمت هذه المعلومات لابتزاز الأفراد سياسيّاً وأمنيّاً. إذا كان ذلك يحدث للأشخاص العاديين، فكيف يمكن للمقاومة أو لأيّ جهة سياديّة أن تتحرك بأمان في ظلّ احتلال سيبرانيّ يحلّل كلّ ما نقوم به؟

• لا يمكننا الاستمرار كما كنّا

لا يدرك الناس حجم هذا الاختراق السيبرانيّ، ولا يعرفون كيف يحمون أنفسهم أو غيرهم. والأسوأ من ذلك، أنّ معظمهم لا يزالون يتعاملون مع العالم الرقميّ بالأسلوب نفسه الذي كانوا يستخدمونه قبل سنوات، وكأن شيئاً لم يتغيّر. لذلك لنفكّر بالآتي:

1. الحقيقة القاسية: لا يمكنك أن تعيش في بيئة رقميّة مخترقة بالكامل، وتستمر باستخدام التكنولوجيا بالطريقة القديمة، وإلا فإنّك تمنح العدوّ سلاحاً مجانيّاً ضدّك وضدّ مجتمعك.

2. لا يمكن الاستمرار بإرسال الرسائل العادية والتحدّث عبر التطبيقات غير المشفّرة كما لو أنّ شيئاً لا يحدث.

3. لا يمكن نشر الصور والمواقع والتحرّكات الشخصيّة على وسائل التواصل الاجتماعيّ دون إدراك المخاطر.

4. لا يمكن الوثوق بأيّ نظام رقميّ دون التأكّد أنّه لا يخضع للمراقبة.

5. الأمر ليس مجرد «حذر»، بل هو تغيير جذريّ في العقلية.

6. التكنولوجيا لم تعد «وسيلة راحة»، بل أصبحت أرض معركة مخترقة بالكامل، وكلّ من لا يتعامل معها على هذا النحو، فهو هدف سهل للاختراق السيبرانيّ دون أن يدرك ذلك.

- **الاستهداف الذكيّ**

الذكاء الاصطناعيّ لم يعد مجرد أداة تحليل، بل بات يستخدم لتحديد الأهداف وتوجيه الضربات بدقّة. أمّا إمكاناته فكثيرة، منها:

1. **تحليل الأنماط السلوكيّة:** يستطيع العدوّ اليوم تتبّع الأفراد بناءً على سلوكهم اليوميّ، سواء عبر نشاطاتهم الرقميّة أو حتى عبر تحركاتهم الجسديّة.

2. **الاستهداف عبر تحليل الصور والمواقع:** يمكن استخراج معلومات سرّيّة من الصور الملتقطة حتى لو لم يتم نشرها، حيث يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعيّ تحليل الخلفيّات، والإشارات، والمباني، وحتّى الظلال لتحديد الموقع والزمان بدقّة.

3. **التعرّف على الأفراد من الصوت والوجه:** يمكن تحليل أي مكالمة أو تسجيل صوتيّ، حتى لو كانا غير واضحين، وذلك لاستخراج هويّة المتحدّث وربطه بسياق أمنيّ معين.

هذا يعني أنّ مجرد استخدام الهاتف، أو نشر صورة، أو التحدّث عبر شبكة غير آمنة، قد يكون كافياً لتحديد مكانك، وتوقع تحرّكاتك، وتحويلك إلى هدف دون أن تدرك ذلك.

- **كيف نصون معلوماتنا؟**

1. يجدر الانطلاق من قاعدة؛ لم نعد نعيش في بيئة آمنة رقميّاً. وكلّ اتصال، كلّ رسالة، كلّ ضغطة زرّ يجب أن تكون محسوبة.

2. استخدم تطبيقات مشفّرة مثل Signal و ProtonMail بدلاً من واتساب وجيميل. لا تتحدث عن تحرّكاتك أو خططك عبر أيّ وسيلة اتّصال غير آمنة، بل اسعَ لتكون عادتك الجديدة هي عدم التحدّث بهذه التفاصيل.

3. أوقف خدمات تحديد الموقع GPS عندما لا تكون ضرورية.

4. احذر من مشاركة الصور التي يمكن استخراج معلومات منها: مثلاً مكان صور المسكن يظهر منه بحر أو جبل، أو مستشفى واضح، أو وجوه أصدقاء لديهم ارتباط جهاديّ.

يجدر الانطلاق من قاعدة؛ لم نعد نعيش في بيئة آمنة رقميّاً. وكلّ اتصال، كلّ رسالة، كلّ ضغطة زرّ يجب أن تكون كلّها محسوبة

5. التعامل مع أيّ طلب للحصول على بياناتك الشخصيّة على أنّه محاولة اختراق، حتى لو بدا طبيعيّاً.

- **معركة لا تخاض إلا بالوعي**

الاختراق الرقميّ أخطر من الاحتلال العسكريّ، ولا يمكن مواجهته إلا بالوعي. ولا يمكن الاستمرار في التصرّف كالسابق؛ لأنّنا في الزمن السيبرانيّ، وقد أثبت أنّ العدو قادر على استهداف القيادات وإضعاف المقاومة، وضرب المجتمع من الداخل. المقاومة ليست سلاحاً فحسب، بل هي وعيٌ شامل، وإذا لم يتغير هذا الوعي، فإنّنا نقدّم للعدوّ معلومات مجانيّة يستخدمها ضدّنا.

نحن أمام اختراق سيبراني قويّ. كلّ جهاز وكلّ شبكة وكلّ تفاعل هو جبهة مفتوحة. والمقاومة تبدأ من هنا: تغيير العقلية، وتغيير العادات الرقميّة، والأمان اليوم يعتمد على حرصك وصيانتك لمعلوماتك الشخصيّة ومعلومات من حولك.

أمانك ليس خياراً... بل هو مسألة بقاء.

لن تأخذوا أسرارنا من صغارنا

د. فاطمة نصر الله

جلس سامي، الذي لا يتجاوز السنوات السبع، إلى جانب ابنة عمّته ندى في غرفة الجلوس الصغيرة. كانا قد اجتمعا معاً بعد الظهر، يتشاركان ألعابهما المفضّلة.

قبل بعض الوقت من تلك الزيارة العائليّة، أخبرته أمّه عن مفاجأة كبيرة ستكون له في عيد ميلاده المقبل، وقالت له بحزم: «لا تخبر أحداً عن هذا، هو سرّ بيننا».

شعر سامي بثقل الكلمات في قلبه، فهو يعلم أنّ عليه الاحتفاظ بهذا السرّ، لكنّه لا يستطيع منع نفسه من البوح به أمام ندى، التي لطالما كانت صديقته المفضّلة. وفجأةً، بدأت الكلمات تتسلّل من بين شفتيه، وكأنّها تتسابق للكشف عن شيء لا يستطيع مقاومته!

هو موقف قد يعدّه بعضنا بسيطاً، ولكنّه يشير إلى مشكلة ينبغي معالجتها لئلّا تتفاقم.

• بين الكذب والخيال

يتمتّع الكثير من الأطفال بخيال واسع يدفعهم إلى ابتكار القصص

يتمتّع الكثير من الأطفال بخيال واسع يدفعهم إلى ابتكار القصص، خصوصاً في المرحلة العمريّة ما بين 6 و9 سنوات، والتي تتّصف بغزارة الصور الخياليّة التي تساعد الأطفال في تنمية خيالهم، فيظهرون أمام الآخرين وكأنّهم يخترعون الأحداث الكاذبة ليستجلبوا بها انتباههم، في حين أنّ هذا الأمر هو ضرورة من ضرورات نموّهم السليم والمتوازن.

وعليه، لا يعدّ الخيال سبباً يدفع الأطفال إلى إفشاء الأسرار، بل قد يتحوّل نموّ الخيال عند بعضهم إلى كذب واقعيّ في حال تعاطى الوالدان مع الطفل على أنّه كاذب ويختلق الأحداث بسوء نيّة وتدبير مسبق ومقصود. هذا ما قد يدفع الأطفال إلى إفشاء الأسرار، وقد يلجؤون إلى الكذب والمبالغة دون قصد منهم مع عدم إدراكهم لنتائج أفعالهم، ما يحفّزهم على إفشاء الكثير من الأسرار الأسريّة دون التفكير بعواقب الأمور، وهو ما يقلق الأهل ويزعجهم.

• أسباب كشف الأطفال للأسرار

كثيرة هي الأسباب التي تدفع الأطفال لإفشاء أسرار الأسرة، نذكر منها:

1. **الحصول على الثناء:** قد يكون الدافع من مبالغة الطفل في اختلاق القصص وإفشاء الأسرار هو الحصول على كلمات الثناء ولفت الانتباه إليه، لا سيّما حين يفقد الكبار -أهمّهم الأهل- القدرة على التقويم واعتماد المعيار والميزان الحقيقيّ للمدح والثناء بحسب ما تتطلّبه المواقف والحالات؛ فالمبالغة في ذلك لا تقلّ ضرراً وسوءاً عن الإجحاف والبخل في إبداء المشاعر والثناء.

2. **الضغط الخارجيّ:** هي التصرّفات الخارجة عن إرادة الطفل؛ ذلك أنّ الفضول يسود بعض الغرباء أو الأقرباء للكشف المقصود عن أسرار الآخرين، فيستغلّون الأطفال للإيقاع

بهم من خلال الضغط عليهم بالأسئلة المتعدّدة التي يصعب على الطفل التهرّب منها، أو استدراجه بالإغراءات المحبّبة له للحصول على ما يريدون معرفته.

إنّ الحفاظ على خصوصيّة الأسرة وحفظ أسرارها أمر بالغ الأهميّة

3. **إهمال الوالدين:** قد يلجأ بعض الأطفال إلى التحدّث مع الآخرين، غرباء كانوا أم أقرباء، بما يدور في نفوسهم إذا لم يجدوا من يستمع إليهم داخل الأسرة، فيقومون بسرد ما يدور في المنزل من أخبار، سواء كان يصحّ البوح بها أم لا.

4. **تصرّفات الوالدين الخاطئة أو أحدهما:** قد يُقْدِم أحد الوالدين على تصرّف خاطئ وخطير من شأنه أن يبني سلوكاً سلبيّاً لدى الطفل، كأن يُطلب منه أن يتجسّس على أحد أفراد الأسرة كالجدّة أو الجدّ أو الخالة أو غيرهم، ويخبر بما فعله هؤلاء، وهذا ما يحفّزه على تجميع المعلومات عن الآخرين، فيميل إلى معرفة أسرارهم وكشفها للعلن. فضلاً عن أنّ هذا الأمر من شأنه أن يُربك الطفل في تمييز حدود احترام خصوصيّة الآخرين.

5. **مشاكل نفسيّة:** قد يصاب الطفل ببعض الاضطرابات النفسيّة التي تجعله يميل إلى جذب التعاطف حوله ولفت النظر إليه، فيُفرط بنشر المعلومات الخاصّة بالعائلة دون علم منه بخطورة ما يقوم به، ويُظهرها للآخر لينال تعاطفه[1].

6. **المشاكل الأسريّة:** إنّ الاضطراب داخل الأسرة نتيجة الخلافات الزوجيّة، أو انفصال الوالدين وابتعاد أحدهما عن الطفل، قد يدفع هذا الأخير إلى إفشاء أسرار كلّ من هو موجود في بيئتَي الأب والأم المنفصلَين، إمّا بفعل حثّه على الكلام من الكبار، أو لشعوره بالحاجة إلى الاهتمام واستدرار العاطفة.

- **أُسس التربية على كتمان السرّ**

إنّ الحفاظ على خصوصيّة الأسرة وحفظ أسرارها أمر بالغ الأهميّة. وإنّ تعليم الأطفال قيمة الأسرار وأهميّتها من أجل تعزيز الثقة وبناء علاقات صحيّة داخل البيت، هو جزء أساسيّ من التربية الشاملة والسليمة. وفي ما يأتي، سوف نتطرّق إلى كيفيّة تربية الأبناء على حفظ أسرار

الأسرة والتعامل معها بوعي واحترام، بما يعزّز روح الانتماء بين أفرادها، ويمهّد الطريق لبناء علاقات قويّة في ما بينهم.

ينبغي تشجيع الأطفال على التحدّث عن مشاعرهم ومشاكلهم بصدق

1. التربية الدينيّة

ينبغي أن تنطلق منظومة الوالدَين التربويّة من الجذور الإسلاميّة الغنيّة والشاملة لنواحي الحياة كافّة، والتي تشكّل وحدة متماسكة ومتكاملة تعبّر عن مكارم الأخلاق التي تحدّث عنها رسول الله محمّد ﷺ بقوله: «إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»[2]. فلا يصحّ الفصل بين قيمة وأخرى، أو اختزال واحدة دون أخرى، ما من شأنه أن يؤسّس لخلل بارز في شخصيّة الطفل في المستقبل. وعليه، فلا بدّ من تعليم الأطفال أهميّة الصدق والأمانة كقيم إسلاميّة وأخلاقيّة، استناداً إلى آيات القرآن الكريم وسيرة رسول الله وأهل بيته عليهم السلام.

2. التربية بالقدوة

يحتلّ الآباء والأمّهات موقع القدوة في حياة أبنائهم منذ ولادتهم حتّى مرحلتَي الناشئة أو الشباب الأولى. وبعدها، إمّا أن يحتفظوا لهما بهذا الموقع، أو إنّهم سيبحثون عن بدائل قد لا يُعلم عنها شيء. وعندما يرى الأطفال أنّ والديهم يحافظان على أسرارهم، سيتعلّمون فعل الشيء نفسه في مواقف حياتهم المتنوّعة.

3. التواصل الفعّال

ينبغي تشجيع الأطفال على التحدّث عن مشاعرهم ومشاكلهم بصدق مع أفراد الأسرة الموثوقين، مع التشديد على أهميّة الحفاظ على خصوصيّة هذا البوح والتعاطي معه باحترام وتقدير، فيصبح هذا السلوك نموذجاً عمليّاً يحتذي به الطفل في مواقف مماثلة. كما أنّ الحوار المفتوح والمباشر يؤكّد أهميّة الحفاظ على الأسرار.

4. التعليم التدريجيّ

ينبغي بناء مفاهيم الحفاظ على الأسرار بشكلٍ تدريجيّ ومتناسب مع أعمار الأطفال وخصائص نموّهم؛ فيمكن تعليمهم بدايةً أهميّة الحفاظ على الأسرار البسيطة، ثمّ التدرّج لاحقاً للحديث عن المفاهيم الأكثر تعقيداً. كما يمكن استخدام الألعاب والأنشطة التي تعزّز مفاهيم الخصوصيّة والحفاظ على الأسرار بطرق ممتعة وجذّابة.

5. بناء الثقة وتعزيز المسؤوليّة

ينبغي تعزيز الثقة بين الآباء والأطفال من خلال توفير بيئة آمنة يشعر فيها الطفل بالأمان للتعبير عن نفسه، وتعليمه أنّ الحفاظ على الأسرار هو جزء من تحمّل المسؤوليّة والنضوج. فضلاً عن ضرورة تعويده على سرد ما يحصل معه في المدرسة أو أيّ مكان آخر خارج البيت، وذلك بهدف تدارك المخاطر التي قد يتعرّض لها، أو المواقف الحرجة التي تتطلّب تدخّل الأهل بشكلٍ مباشر.

إذاً، إنّ مسؤوليّتنا كآباء ناجحين أن نربّي أطفالنا على أهميّة عدم البوح بأسرار العائلة دون أن نغلق أمامهم أبواب الثقة والبراءة وحبّهم للفضول!

الهوامش

(1) علّمي طفلك الحفاظ على أسرار المنزل، نهى السداوي، ص52.

(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 68، ص 382.

تشييع السيّد
يومٌ من أيّام الله

فيصل الأشمر

راهنَ أعداء المقاومة في الداخل والخارج على ضعف حزب الله بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان واستشهاد عدد كبير من قادة الحزب السياسيّين والعسكريّين، وعلى رأسهم الأمين العام السيّد حسن نصر الله، وخلفه الأمين العام السيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما) وعدد كبير من القادة من الصفّ الأوّل في الحزب والمقاومة.

• المنظار المعادي

ظنّ هؤلاء أنّ حزب الله الذي يعرفه الناس والعالم قد انتهى، وأنّ لا عودة إلى ما قبل حرب 2024م ممّا شهده حزب الله من عظمة عسكريّة ومن حضور سياسيّ في لبنان والمنطقة. حتّى أنّ كثيرين منهم، والحرب لما تنتهِ بعد، دعوا إلى احتضان الشيعة لأنّهم مهزومون مثيرون للشفقة، بحسب ظنّهم، فلا يجوز الشماتة بهم، وأنّ الواجب إبعادهم عن الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة التي غامرت بهم ولم تنفعهم، وكانوا مجرد دمية في يدها تستغلهم لأغراضها الخاصّة في التوسع والسيطرة على المنطقة.

توقّع كثير من المحلّلين أنّ تشييع السيّدين الشهيدين (رضوان الله عليهما) سيكون فرصة لإظهار عجز حزب الله عن حشد عدد كبير من الناس

في حين شمت آخرون بما حصل بعد استشهاد قادة المقاومة، فيما رأى آخرون أنّ الفرصة قد حانت لعزل شيعة لبنان وفرض الشروط عليهم.

لأجل كل ذلك، توقّع كثير من المحلّلين السياسيّين وغير السياسيّين في لبنان وخارجه، أنّ تشييع الشهيدين سماحة السيد حسن نصر الله وسماحة السيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما)، سيكون فرصة لإظهار عجز حزب الله عن حشد عدد كبير من الناس؛ لأن زمن الحشد لدى الحزب قد ولّى، وقد تراجعت شعبيته في بيئته، ولا سيما بعد نزوح هذه البيئة وما حلّ بقراها ومنازلها وممتلكاتها من دمار.

• سيلٌ من المحبّين

كان كل العالم ينتظر يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر شباط، لوضع النقاط على الحروف، وليتأكد كثيرون من صواب نظرتهم ونظريّتهم، من أنّ الحزب لن يستطيع أن يحشد، ولن يستطيع أن ينظّم، ولن يكون الحزب الذي كان عليه قبل الحرب الأخيرة.

لكن ما حصل قبل يوم الأحد، الثالث والعشرين من شهر شباط، بدأ يقلب المشهد الذي توقعه المراهنون على عجز حزب الله عن الحشد، حين بدأنا نشاهد جمهوره وقد انطلق في مسيرات جماعيّة وفرديّة، من قرى الجنوب والبقاع، في السيارات وعلى الأقدام، في تحدٍّ للطقس العاصف

المثلج بقاعاً، ولقطع الطرقات وحوادث السير، حتى شاهدنا سيّداً وزوجته وقد تخلّيا عن سيارتهما التي عجزت عن السير بهما من البقاع إلى بيروت، فتابعا السير تحت الثلج والوجهةُ إلى حيث يناديهم عشق سماحة السيّد.

أمٌ تطوّعت لعمل الانضباط وتنظيم الصفوف، فيما تلقي نظرةً على رضيعها النائم في كرسيه المخصّص له، وهي تجيب من يلومها على إحضاره: «وبأيّ حقّ أحرمه الحضور في وداعنا الأخير للسيّد؟».

أيضاً، ومنذ يومي الجمعة والسبت السابقَين لأحد التشييع، شاهدنا وصول اليمنيّين والعراقيين والإيرانيين، وغيرهم من غير اللبنانيّين، وكثير من المغتربين، إلى مطار بيروت، رافعين صور سماحة الشهيد الأسمى، ورايات المقاومة، مردّدين منذ لحظة وطء أقدامهم أرض المطار، شعارات تأييد حزب الله المختلفة، كما سمعنا شعارات عاشورائيّة من قبيل: «هيهات منّا الذلة»، فكأنّ الغياب عن تشييعه ذلّةً وفي الحضور كلُّ العزّ.

مشاركة غير اللبنانيين من محبّي سماحة الشهيد الأسمى والمقاومة، كانت لها نكهة خاصّة

• حبّ السيّد عابراً الجغرافيا

مشاركة غير اللبنانيين من محبّي سماحة الشهيد الأسمى والمقاومة، كانت لها نكهة خاصّة ومشهد خاصّ، ولا سيّما بعد جوّ التحريض الذي سيطر قبل يوم التشييع ضدّ كثيرين من هؤلاء المشاركين، وبعضهم كان من جنسيات دول تعادي حزب الله، وتصِمه بالإرهاب، وبعضها زوّد العدوّ الإسرائيليّ بالأسلحة الفتّاكة التي قتلت اللبنانيّين ودمّرت قراهم ومنازلهم. حتّى أنّ صحفيّاً أميركياً أجاب من سأله إذا كان يتوقّع أن ينال عقوبةً ما في بلاده: «لديّ كلّ الحقّ والحريّة الشخصيّة، وإن فعلوا سنلتقي في المحاكم».

• المحبّون بلغات مختلفة

كنّا نعتقد أنّ محبّي السيّد هم من دائرة محدّدة جداً، وأنّهم محصورون في دول الممانعة، ليأتي من كلّ وفد موقف وكلمة، منها وفد موريتانيّ يشرح لك حال بلاده حين يُعلن عن كلمة لسماحة السيّد: «شعب موريتانا يُعطل في هذه الساعة، وإن كان ثمّة مواعيد، نقوم بإلغائها، ولا مبالغة في قولنا إنّ معظم أهل البلاد يتسمّرون أمام شاشات التلفاز، والشوارع تصبح خالية والمحلّات مقفلة، فهي ساعة كلمة العزّ والإسلام النادرة، فلا نقدّم عليها شيئاً».

مفكّر تونسي يشارك ودموعه تقاطع كلماته في وصف السيّد: « نحن وإن كنّا خارج لبنان، تعلّمنا من هذا الرجل ومن صدقه وشجاعته وبلاغته أنّ الإسلام حيٌّ وأنّه يحيا بالشجعان المتوكّلين على الله، الذين يصدقون الله عملهم فيصدقهم بالنصر، لقد أيقظ فينا هذا الشعور».

وسيّدة أفريقيّة تعلن أنّها لم تحترم شخصيّة كما احترمت السيّد، وأنّه «الأكثر تأثيراً في حياتها». وصحفيّ يمنيٌّ يتحدّث عن غبطة اليمنيين له إذ إنّهم يتمّنون لو يشاركون في تشييع سماحته حتّى لو باعوا منازلهم ليوفّروا كلفة السفر.

لقد جاء هؤلاء الأجانب للمشاركة في توديع السيّدين العظيمين، في وقتٍ لم يشارك كثير من القادة السياسيّين اللبنانيّين، من الصفّين الأول والثاني، وبعضهم كان مقرّباً جدّاً من مسؤولي حزب الله سياسيّاً وشخصيّاً؛ لأنّ الخوف على مصالحهم الشخصيّة كان أعظم من واجب الوفاء للحزب ولسيّديه الشهيدين العظيمين.

• وحار الماكرون

كل هذا الاحتشاد كان يجري تحت نظر كثير من الحاقدين، الذي كانوا يراهنون على عمل عدوانيّ من العدوّ الإسرائيليّ لتخريب التشييع، حتّى وصل رهانهم إلى المبالغة في إشاعة أمر الطقس وتقلّباته، راجين أن يغطّي الثلج بيروت، وربما تمنّى بعضهم وقوع زلازل أو سيطرة الديناصورات على المدينة، حتّى لا يستطيع محبّو السيد والمقاومة المشاركة في التشييع.

وجاء يوم التشييع العظيم، يوم الوفاء للقائد الذي تعجز الأيام عن المجيء بمثله إلا كلّ قرن وأكثر، بل كلّ عدد من القرون، القائد الذي زرع بذور حبّه في قلوب الملايين في هذا العالم، فصارت هذه البذور سنابل، في كلّ سنبلة مئات حبّات حبّ وعشق لهذا القائد العظيم، سماحة الشهيد الأسمى، السيد حسن نصر الله.

• عهد الأوفياء

كان الآلاف محتشدين حول مكان المناسبة منذ فجر يوم الأحد، يوم التشييع، قبل أن تُفتَح لهم الأبواب للدخول إلى الملعب والأماكن المخصصة للناس، ومتى كان هناك باب يحول بين «السيد» وأهله؟

ساعة، ساعتان، وضاق المكان بما رحب، وامتدّت الحشود إلى الشوارع المجاورة، وأصبح المشهد لوحة عظيمة تضمّ مئات الآلاف من المحبّين، أبدع القيّمون على تنظيمها، ذلك الإبداع في التنظيم الذي عُرف به حزب الله، وأصبح متوقَّعاً في كل مناسبة، ولم يسجل المتربّصون بالمناسبة أي صورة لتصرّف مهين، أو هتاف مسيء، أو رصاصة تُطلَق، وأظهر المشاركون أنّهم أبناء «السيّد» فعلاً، المتربّون على نهجه، الذين أرادوا أن يظهروا له عشقهم، وأنّهم بحقّ تلاميذه وأهله الأوفياء.

كان يوماً من أيّام الله، يوماً يُكتب فيه المصير، ويشهد فيه الناس، ويكتبون العهود، وتردّ به مكائد الكائدين إلى نحورهم، وكان يوماً بُهت فيه الذي كفر، وكان يوماً كشف الله معنى «إذا أحبّ عبداً، حبّب الناس فيه».

كان يوم زففنا سيّدنا على القلوب.

طوفان المحبّين على العهد

تقرير: حيدر الموسوي

كيف أكتب عنك يا سيّد؟ لم يعلّمنا أحد كيف ننعى أرواحنا! علّمتنا كلّ شيء يا سيّد، كلّ شيء... لكنّك تركت لنا المهمّة الأصعب، أن نكتب عن رحيلك ووداعك وتشييعك. كلّما لملمتُ المشهد في ذهني وذاكرتي ضاقت العبارة وفاضت العبرة.

عجّت الطرقات بالمضائف، فوزّع المحبّون الطعام والشراب على حبّ السيّد

- **رغم الطقس البارد**

بدأت مراسم التشييع عند الناس قبل الموعد الرسميّ المقرّر، فأتوا من كلّ حدب وصوب. في الليلة التي سبقت التشييع، كانت الضاحية تعجّ بمئات الآلاف من القادمين من الجنوب والشمال، لم تمنعهم الأحوال الجويّة السيّئة وتدنّي درجات الحرارة من الحضور وتهيئة النفوس للحدث الجلل. لم تمنع الثلوج المتراكمة على ضهر البيدر أهل البقاع من القدوم. صورة الحاجّ المتقدّم في العمر وزوجته وهما يمشيان وسط الثلوج تختصر المشهد، كما ذاك الشابّ من ذوي الاحتياجات الخاصّة الذي سار نحو بيروت مشياً على القدمين، حاملاً رايته ورافعاً يده مشيراً إلى النصر.

- **مكان الوديعة: وجهة المحبّين**

فور انتشار خبر نقل الوديعة من القبر المؤقّت، علم الناس أنّ السيّد كان مدفوناً في روضة الشهيدين كلّ تلك الفترة، فتوجّهوا على الفور إلى مكان دفنه للتبرّك به. «هنا كنت مدفوناً يا سيّد؟ قريباً من نجلك هادي يا سيّد؟ زرنا الروضة مراراً وتكراراً ولم نكن نعلم أنّك مدفون هنا، أنّ جسدك حاضر بين رفاقك وأبنائك الشهداء!»، هذا كان لسان حال الحاضرين.

• ضاقت الأرض بالمحبّين

بدأت مدرّجات المدينة الرياضيّة، حيث المكان الذي تقام فيه مراسم التشييع، تمتلئ منذ ساعات الليل الأولى. وعند الفجر، انتشر المشيّعون في محيط المدينة الرياضيّة والسفارة الكويتيّة ودوّار الجندولين؛ إذ شهد طريق المطار ومحيط مكان الدفن طوفاناً بشرياً هائلاً. وقد عجّت الطرقات بالمضائف، فوزّع المحبّون الطعام والشراب على حبّ السيّد. وعلى طول الطريق، استمع الناس عبر الصوتيّات إلى مرثيّات الوداع. رأيت أحد المشاركين يلطم صدره على كلمات «ضاحية، أين بو هادي رحل، ضاحية، نجمك اليوم أفل»، وحين انتهت اللطميّة بدأ بالنحيب، وهو يقول: «لك خلّيها». يريد الناس أن يبكوك يا سيّد، يريدون أن يعبّروا عن فائض حبّهم وفقدهم لك!

جريحٍ مبتور اليد وهو يسلّم يده الصناعيّة إلى (أبو علي)، مرافق السيّد، ليمسحها بالنعش. أيّ ارتباط هذا وأيّ عشق؟!

• أيّ عشق؟

عند الواحدة ظهراً بدأت مراسم التشييع، بحضور جمهور المقاومة والشخصيّات السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة. أتى المشاركون من قارات العالم الخمسة، الصغار والكبار والشيوخ والنساء من عشرات الجنسيّات لبّوا النداء. وحين أتت ساعة الصفر وظهر نعشا السيّدين نصر الله وصفي الدين، كانت الفجيعة! مئات الآلاف يذرفون الدموع على السيّد الذي لم يطلّ عليهم شخصيّاً طوال 19 سنة بسبب الظرف الأمنيّ الخاصّ الذي عاشه، ولكنّه قد حضر اليوم ليودّعهم ويودّعوه. جال جثمانا السيّدين حول المدرّجات، وبدأ الناس يتباركون منهما، هذا يرمي شاله، وذاك يرمي سبّحته. وأكثر ما لفتني مشهد جريحٍ مبتور اليد وهو يسلّم يده الصناعيّة إلى (أبو علي)، مرافق السيّد، ليمسحها بالنعش. أيّ ارتباط هذا وأيّ عشق؟!

• قبضات الولاء

في خضمّ المراسم، حلّقت فجأةً أربع طائرات حربيّة إسرائيليّة على علوّ منخفض مرّتين متتاليتين فوق مئات الآلاف من المشيّعين. لم يرتجف أحد، لم يخف أحد، بل صدحت حناجر المحبّين بالهتافات: «لبّيك يا نصر الله، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، هيهات منّا الذلّة». شهدت تلك اللحظة حركةً عفويّةً جماعيّة، رفع فيها الجميع قبضاتهم في الوقت نفسه، وراحت تصدح أصواتهم بالتلبية والوفاء في آنٍ معاً، كما لو أنّهم اتّفقوا مسبقاً على

ذلك! بدا الأمر وكأنّه استحضار لوعي جماعيّ يرى في "إسرائيل" غدّة سرطانيّة تجب محاربتها. في هذه اللحظة تحديداً، اجتمعت القلوب على حفظ وصيّة السيّد وإكمال المسيرة.

- **تجديد البيعة**

ومع كلمة الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم جدّد المشيّعون البيعة، مردّدين عبارة "إنّا على العهد يا نصر الله"، التي ستكون شعار المرحلة المقبلة. أكّد الشيخ قاسم أنّه لا تبديل في سياسة حزب الله تجاه العدوّ الإسرائيليّ، وأنّ بقاء هذا الأخير في أراض لبنانيّة يعني احتلاله لها. لذلك، إنّ دحره من أوجب الواجبات. كما أشار سماحته إلى أنّ القضيّة الفلسطينيّة ومساندة الشعب الفلسطينيّ ستبقيان من أولويّات المقاومة.

- **الأرض التي دافع عنها**

بعد الصلاة على الجثمانَين الطاهرَين، انطلقت المسيرة من المدينة الرياضيّة نحو مكان الدفن بالقرب من طريق المطار. كلّ من لديه كلمة أخيرة قالها للسيّد، لوّحوا بأيديهم لتوديعه، ففاضت قلوبهم وجعاً وعيونهم دمعاً. وحين وصل النعش إلى مكان الدفن، حمله المحبّون فوق أكتافهم ورؤوسهم

في موكب حزين، ودُفن الحبيب في ثرى لبنان، الأرض التي أحبّها، وختم حياته شهيداً دفاعاً عن استقلالها وسيادتها وكرامتها لتبقى حرّة خالصة لأهلها.

دُفـن الحبيب في ثرى لبنان، الأرض التي أحبّها، فعاد إليها مستشهداً

- **من مناقب سماحته**

قد يسأل سائل: لماذا أتى مئات الآلاف ليشيّعوا سماحة السيّد؟ لماذا أتوا من بلاد العالم الواسع؟ لماذا بكى عليه الأطفال الذين لم يعايشوا مرحلته؟

ولعلّني أجد الإجابة في كلمات قالها والد السيّد الحاج عبد الكريم نصر الله لصحافيّة كانت تعدّ تقريراً حول السيّد: "من يحبّه الله يحبّب الناس فيه". لقد أحبّ الله السيّد لأنّه وهب نفسه لله عزّ وجلّ، واختار الطريق الصعب والوعر منذ طفولته، فرافق أستاذه السيّد عبّاس الموسويّ في أحلك الظروف الأمنيّة في النجف الأشرف، وتحمّل الصعاب دون أجر أو مِنّة أو شكوى. لم يجمع السيّد ثروة شخصيّة رغم أنّ الدنيا كانت بين يديه. براتب بسيط ودون أيّ امتيازات دنيويّة كان ينجز أعماله. لم يكن لديه دوام عمل وأيّام إجازة وراحة. كلّ الوقت مرهون للجهاد وفي سبيل الله، بعيداً حتّى عن أولاده. وحرصاً منه على مشاعر ناسه، كان يمنع ابنه من شواء اللحم كي لا يشتمّ فقير رائحة ما لا يستطيع شراءه. كان للسيّد منزل في بئر العبد، فوهبه لجمعيّة كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه ليستفيدوا منه في نشاطاتهم. هذا بعض من آلاف مناقب السيّد.

- **من عليائه**

آخر أيّام العمر هي من أمرّ اللحظات وأحلك الأوقات على من تعلّق بها، ولكنّها أحلى الدقائق وأبهج الساعات على أولياء الله، فهم يتلهّفون لمغادرة هذه الدنيا والالتحاق بركب الأولياء والشهداء.

لا أحد يعلم ماذا كان يجري لسيّدنا العزيز في تلك الأيّام وهو يرى أبناءه وفلذات كبده يمضون على درب أفكاره السامية، مقدّمين أرواحهم في عروج مقدّس وهو جالس ينظر إليهم بعين ملؤها حسرة الفراق. أمّا اليوم، فإنّ الجنّة قد فتحت أبوابها واتّصلت أنهارها وأينعت ثمارها وزيّنت قصورها، وها هم الشهداء يستقبلون السيّد ويتباشرون بقدومه بعد أن طال الشوق. وها هو ينظر إلينا من عليائه متفائلاً ببقاء أشرف الناس وأكرم الناس وأطهر الناس على العهد الذي قطعوه معه في حفظ المقاومة الإسلاميّة لمواجهة العدوّ الإسرائيليّ.

الفكر الكلاميّ
عند السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره

السيّد د. عليّ جواد فضل الله

توزّع العمل في الفكر الكلاميّ عند السيّد الشهيد محمّد باقر الصدر قدس سره على مساحات مهمّة وأساسيّة من نتاجه الفكريّ والتنظيريّ في الجوانب الاقتصاديّة والسياسيّة والفقهيّة والفلسفيّة والتاريخيّة والاجتماعيّة. أمّا منطلقاته في الكثير من تلك الموضوعات فكانت عقائديّة، وغاياته أصوليّة إسلاميّة، في مقابل المدارس والرؤى والأفكار غير الإسلاميّة.

- **نقض النظريّات الاقتصاديّة**

وضع السيّد الشهيد قدس سره الأسس النظريّة للاقتصاد الإسلاميّ عبر تقديم الشواخص والمميّزات الخاصّة به والمختلفة عن غيره من آراء ونظريّات اقتصاديّة. كما نقض البُنى النظريّة والمذهبيّة التي يقوم عليها الاقتصاد الاشتراكيّ والشيوعيّ والرأسماليّ؛ بغية تمتين المذهب الاقتصاديّ الإسلاميّ.

- **إثبات المعارف الإسلاميّة**

إنّ تقديم النظريّة الإسلاميّة على خلفيّة عقائديّة، وفي مختلف المجالات المعرفيّة والعلميّة، سواء منها الفلسفيّة أم الاجتماعيّة أم الاقتصاديّة أم السياسيّة...، والدفاع عنها كمعطى دينيّ، مقابل النظريّات والمذاهب الأخرى، لهو عمل كلاميّ بامتياز، بحيث عمل السيّد الشهيد قدس سره على إثبات المعارف والحقائق الإسلاميّة، وتبيانها بأسلوب منطقيّ ومنهجيّة علميّة، وأنّ الدين قادر على إنتاج نظام للحكم يواكب الزمن وتطوّره.

- **أهميّة العبادات**

كذلك أعطى الصدر قدس سره بعداً كلاميّاً فلسفيّاً للمجال الفقهيّ العباديّ عندما تحدّث عن طبيعة العبادات الثابتة التي لها أهميّتها بما تمثّله من علاج ثابت لحاجات ثابتة لا تتبدّل، كالحاجة إلى الارتباط بالمطلق، وتجاوز الذات والدوافع الشخصيّة.

- **كرامة الإنسان وموقعه المتميّز**

تعرّض الصدر قدس سره أيضاً إلى موضوع الإنسان في سياقات وموارد متفرّقة، مركّزاً على أهميّة الإنسان وكرامته ودوره وموقعه الوجوديّ المتميّز عن المخلوقات كافّة. وكذلك تناول المشكلة الاجتماعيّة الحضاريّة للإنسان، وأراد تقديم الحلّ الإسلاميّ المناسب لها مقابل ما قدّمته المدارس الفكريّة المعاصرة من رؤى، وخاصّة الرأسماليّة والشيوعيّة، مبيّناً عدم جدواها في معالجة مشاكل الإنسانيّة، ومعتبراً أنّ الحلّ يكمن في الإسلام من خلال موازنته بين الدوافع والمصالح الفرديّة من جهة، والاجتماعيّة من جهة أخرى.

أعطى الصدر قدس سره بعداً كلاميّاً فلسفيّاً للمجال الفقهيّ العباديّ

- **الردّ على المدرسة الديالكتيكيّة**

لقد ردّ السيّد الشهيد قدس سره على المدرسة الماديّة الديالكتيكيّة التاريخيّة، بحيث عمل على تفكيك عراها ومرتكزاتها الفكريّة ومنطلقاتها العقائديّة، التي رأى أنّها لا تثبت أمام النقد الموضوعيّ وميزان العقل والعلم. كما قدَّم عرضاً علميّاً وفلسفيّاً يفنّد فيه الرؤية الماديّة للكون ومرتكزاتها وقواعدها العلميّة والفكريّة، مبرهناً في الوقت ذاته على النظرية الإسلاميّة المقابلة، التي ترتكز على المبدأ الإلهيّ التوحيديّ للعالم والوجود. هذا إضافة إلى نقده للماديّة التاريخيّة في تفسيرها وفلسفتها لطبيعة التاريخ ومحرّكاته.

وكذا نالت الأصول الاعتقاديّة حيّزاً مهمّاً من طرح السيّد الصدر قدس سره الكلاميّ، نشير إليها في ما يأتي:

1.الاستدلال على وجود الله

للسيّد الصدر قدس سره مقاربته الخاصّة ومنهجيّته الرائدة في موضوع الربوبيّة والاستدلال على وجود الله تعالى، من خلال المنهج الاستقرائيّ. إضافة إلى رؤيته المتميّزة في التعاطي مع موضوع الألوهيّة والتوحيد، ودعوته إلى استنزال عقيدة التوحيد من قوالبها الفكريّة المجرّدة حتّى تلامس الواقع الحياتيّ المعيش. فعقيدة التوحيد عند الصدر قدس سره تعلّمنا أن نتعامل مع صفات الله وأخلاقه لا بوصفها حقائق منفصلة عن واقعنا الاجتماعيّ والفرديّ كما تعامل معها الكلام التقليديّ أو فلاسفة الإغريق مثلاً، وإنّما بوصفها رائداً عمليّاً وهدفاً لمسيرتنا العمليّة، فالله تعالى يغدو -هنا- حاضراً ومحرّكاً وموجّهاً وضامناً ومصحّحاً لأفعال الإنسان وسلوكه.

2. العدل الإلهيّ والإصلاح

انطلاقاً من ذلك، جاءَت رؤيته للعدل الإلهيّ وأهميّته في عمليّة إصلاح المجتمع والبناء الفرديّ للإنسان، إذ إنّ ميزته تكمن في منحاه الاجتماعيّ، وفي أنّ له أيضاً خاصيّة تربويّة توجيهيّة للمسيرة البشريّة في سيرورتها نحو خالقها.

3. إثبات النبوّة

بهذه المقاربة كان عمل الصدر قدس سره في بحث النبوّة، إذ اتّسم بالتجديد في العديد من مسائله وموارده. ويأتي في جملة ذلك المنهجيّة الاستقرائيّة، التي تفرّد فيها في استدلاله على النبوّة، والتي خلص من خلالها إلى قاعدة عامّة أسّس عبرها الدليل على إثباتها. وقد رأى أيضاً أنّ النبوّة جاءت كضرورة إنسانيّة تربويّة واجتماعيّة تُصلح النزاع القائم بين المصلحة الفرديّة والاجتماعيّة.

4. المعاد والجانب السلوكيّ

المعاد عند السيّد الصدر قدس سره له انعكاس تهذيبيّ وتربويّ تظهر آثاره جليّة في واقع الإنسان الروحيّ والنفسيّ؛ إذ إنّه يحلّ التناقض بين المصلحة الشخصيّة والاجتماعيّة، ويغيّر في مفهوم الإنسان عن الحياة ومُتعها.

المعاد عند السيّد الصدر قدس سره له انعكاس تهذيبيّ وتربويّ تظهر آثاره جليّة في واقع الإنسان

5. الإمامة: منهجيّة فلسفيّة تحليليّة

كانت للصدر قدس سره مقاربة جديدة في الاستدلال على الإمامة، فقاربها من خلال منهجيّة تاريخيّة – سياسيّة لجهة ما جرى حول قضيّة «فدك»، ودراسة الواقع الاجتماعيّ وظروفه وملابساته، وتسليط الضوء على شخصيّة الإمام عليّ عليه السلام وعلاقته بالرسول صلى الله عليه وآله ومدى تناغمها مع منطق الرسالة ومصالحها.

كما درس سيرة الأئمّة عليهم السلام وحقيقة دورهم وطبيعة تجاربهم في واقع الحياة الاجتماعيّة الإسلاميّة، وخلص إلى أنّ لهم وحدة هدف حاكمة على جميع أدوارهم وأعمالهم المتنوّعة، وهي الحفاظ على سلامة الرسالة ونقائها والوقوف في وجه عوامل الانحراف والتضليل. وقد اعتمد في دراسته مقاربة فلسفيّة تحليليّة معمّقة، قائمة على منهجيّة موضوعيّة عقليّة وتاريخيّة واجتماعيّة ونفسيّة، بعيداً عن السرد التاريخيّ. كما قارب موضوع الإمامة من خلال الرؤية القرآنيّة في بحثه التحليليّ حول «خلافة الإنسان وشهادة الأنبياء».

- **التأصيل النظريّ الفلسفيّ للغيبة**

اتّخذت قضيّة المهدويّة طابع التأصيل النظريّ الفلسفيّ، ليخرجها من نطاقها المذهبيّ إلى فضاء الفكر الأمميّ العالميّ، فجعلها فكرة إنسانيّة عامّة تنطوي عليها الفطرة البشريّة. كما أجاب السيّد الشهيد قدس سره عن جملة تساؤلات وإشكالات جوهريّة وعميقة أثارها العلماء والمفكّرون قديماً وحديثاً، وفقاً لما يقتضيه المنطق العقليّ البسيط والوجدان البشريّ السليم. وقد اتّبع الصدر قدس سره في عمله هذا آليّات ومنهجيّات متنوّعة، فلسفيّة ومنطقيّة ونفسيّة واجتماعيّة وتاريخيّة ودينيّة؛ بغية تأصيل المسألة وتجذيرها.

مساعدك الذكيّ (1) ChatGPT

رؤبال ناصيف

منذ أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر 2022م، ضجّت مواقع «الويب» ومجتمع التكنولوجيا والإعلام وجزء كبير من الناس حول العالم بالحديث عن تطبيق جديد للذكاء الصناعيّ يحمل اسم (ChatGPT)، بحيث عدّ بعضهم أنّ ظهوره قد يعادل في أهميّته اختراع الإنترنت، وأنّه ثورة حقيقيّة في مجال الذكاء الصناعيّ، في حين شعر غيرهم بالقلق والخشية من الوثوق به، ووصفه آخرون بالببغاء العشوائيّ الذي يختلق الأشياء.

- **انتشار سريع**

لا شكّ في أنّ هذا التطبيق أخذ حيّزاً واسعاً من الاهتمام، وانتشر بشكلٍ سريع جدّاً على مستوى العالم في وقت قصير للغاية، بحيث تشير التقديرات إلى أنّه بعد أن حصد مليون مستخدم خلال أيّام من إطلاقه، وهو

ما استغرق «إكس» (تويتر سابقاً) عامين لتحقيقه، وصل عدد مستخدمي التطبيق إلى ما يعادل 100 مليون مستخدم شهرياً، بعد 3 أشهر فقط من إطلاقه، الأمر الذي يجعله التطبيق الأسرع نموّاً ونجاحاً في التاريخ، خاصّة وأنّ اثنتين من أهمّ شركات التكنولوجيا حول العالم (مايكروسوفت ولينكد) سارعتا إلى الاستثمار في الشركة الناشئة التي طوّرته (Open AI) بمليارات الدولارات، بعد نحو أقلّ من شهرين على إطلاقه.

- **التعريف بالتطبيق**

على الرغم من أنّ ChatGPT محدّد الوظيفة والدور، إلّا أنّه يرتبط بشكلٍ كبير بمجالات الذكاء الصناعيّ، والتعلّم الآليّ، وروبوتات المحادثة، وهي أمور مجهولة ومستعصية على الكثير من عامّة الناس، ولذلك، يتطلّب فهمه الخروج ذهنيّاً عن طريقة التفكير الاعتياديّة تجاه التعامل مع التكنولوجيا ومحاولة مقاربة الفكرة بشكلٍ مجرّد.

يختلف ChatGPT عن التطبيقات الرقميّة التقليديّة مثل Wikipedia أو Google أو WhatsApp، لأنّه يحوي قاعدة بيانات تضمّ الكثير من البيانات الرقميّة المتعدّدة، بمختلف اللغات، وعن مختلف مجالات الحياة، ومن مصادر كثيرة ومتعدّدة، وعلى امتداد الزمن (لغاية شهر 09/ 2021م)، بما في ذلك مجموعة واسعة جدّاً من صفحات «الويب» المختلفة، والرسائل الإلكترونيّة، والكتب، والمقالات، والمدوّنات، والبرامج التلفزيونيّة، والموسوعات، والمجلّات، وقواعد البيانات المختلفة، وما تضمّنه من قواعد بيانات منصّات التواصل الاجتماعيّ، وأرشيف الكثير من الجرائد ووكالات الأنباء، وكتب التاريخ، والكتب السماويّة، وكتب الأحاديث الشريفة، وغيرها من مصادر البيانات. بالإضافة إلى مجموعة واسعة وضخمة جدّاً من الملفّات الصوتيّة والفيديوهات والصور، التي تعجّ بها مواقع التواصل الاجتماعيّ.

يحوي التطبيق قاعدة بيانات تضمّ الكثير من البيانات الرقميّة المتعدّدة، بمختلف اللغات

- **تطوّر مستمرّ**

إنّ هذا التطبيق مجهّز لاستيعاب المزيد من البيانات المختلفة والجديدة التي يمكن إضافتها إلى قاعدة بياناته، سواء من قِبل مشغّليه، أو مستخدميه الذين يتفاعلون معه.

كما أنّه يتدرّب أيضاً وبشكلٍ مستمرّ ومتواصل على البيانات الجديدة المضافة، والتغييرات في استخدام اللغة وتواصل الناس والعلاقات الاجتماعيّة والخبرات، ويحلّلها ويستخلص الأنماط المختلفة فيها، ليتعلّم ممّا هو مناسب منها ويحسّن أداءه بشكلٍ تلقائيّ، ليطوّر، بالتالي، من قدرته على فهم اللغة والتواصل بشكلٍ أفضل مع الوقت.

- **مجالات قصور التطبيق**

صحيح أنّ هذا التطبيق ذكيّ، ولكنّه ليس كالذكاء البشريّ الذي يفكّر في معنى الكلمات والجمل والصور والمشاهد والروائح والنكهة، والمستند إلى المشاعر والمعرفة والحسّ القيميّ والأخلاقيّ والإدراك الحسّيّ والذهنيّ، والمتميّز بالإبداع والتفكير الخلّاق الذي يسمح له بالتعامل مع المشاكل المعقّدة والتكيّف مع التغيّرات في البيئة وإيجاد حلول جديدة للمشاكل والتحدّيات التي تواجهه، والقادر أيضاً على التفاعل المباشر مع العالم خارج الإنترنت والبيئة الرقميّة. إنّه نوع من الذكاء الصناعيّ الذي يُسمح

له، عبر التدريب والتعلّم التلقائيّ، ووفق البرامج والخوارزميّات التي دُرّب عليها، بمعالجة البيانات الرقميّة كلّها التي تُدخل في قواعد بياناته، بسرعة وكفاءة عالية، عبر تحويلها إلى تنسيق رياضيّ مناسب يمكنه فهمه والتعامل معه وتحليله واستخلاص الأنماط المختلفة فيه، ليتمكّن، بالتالي، من استخدام وتوظيف ما حلّله ونمّطه من بيانات بطريقة فعّالة لإنجاز المهام المطلوبة منه بكفاءة ودقّة.

بات المستخدمون يحادثونه ويدردشون معه، ويسألونه ويجيبهم

- **محادثة ودردشة**

اللافت أنّ هذا التطبيق متاح للعامّة، وبإمكان الناس جميعاً أن يتفاعلوا معه، في أيّ مكان وزمان، وبشكلٍ حرّ وسهل وبسيط. ولكن ليس بالشكل التقليديّ كما اعتادوا أن يبحثوا عمّا يحتاجونه من معلومات وإجابات عبر محرّكات البحث في غوغل، وإنّما بات المستخدمون يحادثونه ويدردشون معه، ويسألونه ويجيبهم، ويستكملون أسئلتهم أو يعدّلونها أو يوضحونها فيجيبهم بناءً على ما تفاعلوا معه، مع قابليّته لاستقبال أيّ مدخل رقميّ سواء كان نصّاً أم صورة أم تسجيلاً صوتيّاً أم مقطع فيديو، ليجيب عنه نصيّاً (على الأقلّ حتّى الآن).

الأمر يشبه إلى حدّ بعيد استخدام تطبيق محادثة تقليديّ مثل WhatsApp للدردشة مع صديق أو طبيب أو مؤرّخ أو عالِم دين أو أستاذ جامعيّ أو مزارع أو مهندس أو نجّار أو أيّ كان، ولكن معChatGPT ، المحادثة تتمّ بين إنسان وروبوت ذكيّ، يستطيع أداء أدوار كلّ هؤلاء معاً، بما يملكه من معلومات وقدرة على الإجابة بكفاءة وفعاليّة وسرعة ودقّة، دون كلل وملل، ومن أيّ مكان وزمان، حتّى لو أزعجته بكثرة أسئلتك وتشتّتها. وفوق هذا، هذا الروبوت مهذّب وموضوعيّ وغير متحيّز دينيّاً أو اجتماعيّاً أو عرقيّاً أو سياسيّاً، ومصمّم ليرفض الأسئلة المسيئة والعنصريّة أو المخالفة للقوانين العامّة.

- **أدوارChatGPT**

ثمّة مجموعة من الوظائف أو الأدوار المنوطة بهذا التطبيق، نذكر منها:

1. **الإجابة عن الأسئلة المختلفة:** في مجالات مثل العلوم والتكنولوجيا والتاريخ واللغات والثقافة والأخبار والرياضة والترفيه والأعمال.

2. **الدردشة:** يتيح الدردشة مع الأشخاص والاستجابة للأسئلة والمواضيع المختلفة بطريقة طبيعيّة وودّيّة.

3. **البرمجة:** كتابة الرموز البرمجيّة البسيطة بلغات برمجة مختلفة، واكتشاف الأخطاء فيها وتصحيحها.

4. **الكتابة:** كتابة النصوص والمقالات والرسائل الإلكترونيّة وغيرها بطريقة دقيقة وسلسة.

5. **الترجمة:** بإمكانه ترجمة النصوص من لغة إلى أخرى بدقّة، وفهم اللغة الطبيعيّة والتعابير المتداولة.

6. **التحليل اللغويّ:** بإمكانه التحليل اللغويّ للنصوص والكشف عن المعاني الخفيّة والعلاقات بين الكلمات.

7. **التوليف الإبداعيّ:** بإمكانه التوليف الإبداعيّ للنصوص والمقالات والأفكار بطريقة مبتكرة وجديدة. وغيرها من المهام الأخرى التي يمكنه القيام بها باستخدام مهاراته اللغويّة والذكاء الصناعيّ.

الخيام مقبرة غولاني

مركز الاتّحاد للأبحاث والتطوير

في 28-10-2024م، نفّذ العدوّ الصهيونيّ مناورة خداعيّة كبيرة، فسحب معظم قوّاته العاملة في كفركلا، والعديسة، وربّ ثلاثين، والطيبة، ومركبا، وحولا، وميس الجبل، وبليدا. وأظهر من خلال هذه الخطوة الخداعيّة أنّه انسحب بفعل الضربات التي تلقّاها طوال الأسبوع.

- **استباق العدوّ**

في هذا الوقت، قامت المقاومة باستباق العدوّ بخمس خطوات من خلال الإطباق المعلوماتيّ الذي كانت تمتلكه على مستوى الجبهة ككلّ. نتيجةً لذلك، نفّذت عمليّات استطلاع عدّة بقوّة النيران في المحاور الثلاثة الباقية:

- **في المحور الأوّل:** استهدفت منطقة مسؤوليّة الفرقة 146 حيث نقاط التجمّع في المستعمرات الملاصقة لعلما الشعب والضهيرة ومروحين.

- **في المحور الثاني:** استهدفت منطقة مسؤوليّة الفرقة 36 حيث التجمّعات الملاصقة لعيتا الشعب ومارون الرأس وعيترون.

- **في المحور الثالث:** استهدفت منطقة مسؤوليّة الفرقة 210 في مناطق العمرة والوزاني والمطلّة.

بعد ذلك، تبيّن للمقاومة أنّ التجمّعات الموجودة في المطلّة وكفريوفال وكفر غلعادي ومعيان باروخ تتّخذ شكل استعداد هجوميّ. ولم يكن ثمّة شكّ لدى قيادة العمليّات في المقاومة بعمليّة الخداع الكبيرة التي كان ينفّذها الصهاينة بهدف القيام بهجوم كبير مستفيدين من الليل الحالك الظلمة.

أتمّت المقاومة تفعيل الاستعداد اللازم للتصدّي لأيّ هجوم

- **حشود عسكريّة ضخمة**

أتمّت المقاومة تفعيل الاستعداد اللازم للتصدّي لأيّ هجوم. ومع دخول الليل، تحرّكت ثلاث فصائل من الدبّابات المدرّعة التابعة للكتيبة 8130 من محميّة "دان" جنوب شرق الغجر، برفقة سريّة مشاة من الكتيبة 9204 التابعة للواء التاسع المعروف بلواء "عوديد"، تؤازرها مجموعة من الفصائل التابعة للكتيبة 202 المظلّيّة. واتّجهت جميعها نحو الشمال الغربيّ مجتازةً منطقة الوزاني باتّجاه قرية سردا، ومنها إلى تلّة الحمامص. وانفصلت فصيلة مدرّعة عن ذلك الحشد العسكريّ باتّجاه كنيسة سردا في منطقة تُعرف باسم اليعقوصة.

- **انسحاب تحت النيران**

استهدف رجال الله القوّة المتوغّلة من الساعة 8:30 مساءً وحتّى الساعة 9:40 أربع مرّات بصليات من الصواريخ ورشقات من القذائف المدفعيّة الثقيلة. وعند الساعة 9:45 ليلاً، استهدف المجاهدون دبّابة ميركافا في تلّة الحمامص بصاروخ موجّه ما أدّى إلى إحراقها ومقتل طاقمها. لم تستمرّ المواجهة أكثر من 30 دقيقة، إذ اضطرّت قوّات العدوّ بعدها إلى الانسحاب تحت النار تُجاه وادي العصافير.

- **فشل إضافيّ**

فجر الثلاثاء 29-10-2024م، حاول العدوّ تطوير هجومه على الخيام

في المحور الخامس بفتح خطّ قتاليّ جديد من الاتّجاه الجنوبيّ الشرقيّ باستقدام دبّابات إضافيّة (ثلاث فصائل مدرّعة) مدعّمة بسريّة من القوّات المظلّيّة ومجموعات من وحدة يهالوم (الهندسة العسكريّة). وكان الهدف الاقتراب من الخيام واختبار دفاعاتها من ثلاثة اتّجاهات: الجنوب، والجنوب الشرقيّ، والجنوب الغربيّ.

وعند الفجر، حاولت 10 دبّابات و"هامرات" مصفّحة التوغّل باتّجاه بوابّة الخيام الجنوبيّة، فصدّها المجاهدون على الفور. ومع تتالي عمليّات التسلّل والتوغّل، استهدفت الوحدات الصاروخيّة والمدفعيّة وسلاح المسيّرات التجمّعات أكثر من 9 مرّات، وألزمت العدوّ بتجميد مناوراته، فاستعاض عنها بسلاح الجوّ الذي نفّذ عدداً كبيراً من الغارات على قلب مدينة الخيام.

بقي العدوّ عالقاً بجنوده ودبّاباته في مناطق توغّله باتّجاه مدينة الخيام (من الشرق، والجنوب، والجنوب الشرقي) دون أيّ تحرّك يُذكر منذ 48 ساعة، باستثناء قيام عناصر من وحدة الهندسة العسكريّة (ياهالوم) بتفجير عدد من المنشآت المدنيّة التابعة لأهالي بلدة سردا المسيحيّة.

أمّا المقاومة، فاستمرّت بالتعرّض لدبّابات العدوّ وجنوده بالأسلحة كافّة، ممّا أربك جنوده.

أظهرت الوقائع العسكريّة أنّ الميدان خضع لإطباق استخباريّ شامل من المقاومة

• المجاهدون في المرصاد

فجر الأوّل من تشرين الثاني 2024م، حاول العدوّ، بعد فتحه محوراً جديداً في منطقة الشاليهات في جنوب شرق الخيام، توسيع نطاق مناورته بعدما تلقّى ضربات عديدة في محورَي تقدّمه من وطى الخيام وخلّة العصافير، مستغلّاً وجوده في تلّة الحمامص، ما يمنحه الإشراف على الجهة الغربيّة وكامل الجهة الجنوبيّة، فاستفاد من ميزتين:

الأولى: تكثيف الطاقة الناريّة واستخدام أسلحة غير تقليديّة كالفوسفور الأبيض، والقذائف الانشطاريّة، والصواريخ الحرارية والارتجاجيّة.

الثانية: الابتعاد عن منطقة تأثير الطاقة الناريّة التي استُخدمت ضدّ دفاعات المقاومة في هذا المحور.

بدورهم، استفاد مجاهدو المقاومة من انتشارهم في منطقة أعلى من مكان تواجد العدوّ لإطلاق صليات مدفعيّة وصاروخية كثيفة بطاقة تفجيرية كبيرة ضدّ قوّاته، وتمكّنوا من استهداف دبّابة وآليّة "هامر" مصفّحة بصاروخين موجّهين.

وقد أدّت تلك المعركة، التي جمّدتها قيادة العدوّ منتصف ليل يوم السبت، إلى تعطيل العمليّات البريّة كافّة.

• سيطرة كاملة

أظهرت الوقائع العسكريّة أنّ الميدان خضع لإطباق استخباريّ تكتيكيّ ومعلوماتيّ شامل من المقاومة الإسلاميّة. واللافت هو سرعة استثمار تلك المعلومات، الأمر الذي يؤكّد جهوزيّة منظومات القيادة والسيطرة التكتيكيّة المرتبطة بالقيادة وفعاليّتها وتحكّمها. وهذا ما جعل أسلوب قتال مجموعات المشاة وضدّ الدروع العاملة في النسق الأوّل أكثر مرونة لإلحاق الأضرار بأفراد العدوّ وعتاده. كما أظهر رجال الله من خلال سلاسة مناوراتهم أنّهم يسبقون مجموعات العدوّ وفصائله وسراياه دائماً بخطوة أو اثنتين، وهذا ما منحهم ميزة التريّث في إعداد الكمائن ونصبها بشكل متقن ومحترف. وما مسارعة العدوّ إلى إنهاء الاشتباك فوراً في معظم اشتباكاته المباشرة في الأسبوع الأخير إلّا خير دليل على ذلك، لعلمه بكفاءة المجاهدين من قوّات المشاة ومجموعات ضدّ الدروع.

مَهمَّة في القصر
(أحداث من سيرة عليّ بن يقطين)

د. حوراء حمدان

«إنّ الشيعيّ الحقيقيّ هو الذي يطلب الإذْن من مولاه حتّى في شُرب الماء، وإنْ لم يكن مولاه حاضراً أو ناظراً»[1].

هنا، تتجلّى المعاني الحقيقيّة للولاية، وتتبيّن خفايا الألطاف الإلهيّة التي يخْتصّ الله بها الذين آمنوا وكانوا يتّقون. هو نور اليقين الذي يقذفه الله في قلوب أوليائِه بأنْ ﴿لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يونس: 62).

يسرد هذا الكتاب -الصادر عن دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة- أحداثاً من سيرة أبي الحسن عليّ بن يقطين بن موسى البغداديّ أحد أبرز أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام.

وُلد عليّ في الكوفة (عام 124هـ)، وتبوّأ في فترة خلافة هارون إحدى أهمّ الوزارات بتأييدٍ من الإمام الكاظم عليه السلام ليتسنّى له حماية الشيعة. وقد حظِي بمحبّة هارون. وكان بحقّ كما قال فيه الإمام الكاظم عليه السلام: «إنّ لله أولياء مع أولياء الظَلَمة يدفع بهم عن أوليائه»[2].

• الهجوم على الموالين

شنّ جند هارون حملات واسعة على القرية الشيعيّة، قُتل خلالها معظم رجال القرية وسُبي نساؤها وأطفالها. لم يستطع عليّ بن يقطين فعل شيء ليمنع ذلك وهو ما زاد من توتّره واضطرابه، فكان بدنه يقشعرّ على الرغم من الحرّ[3]، إلّا أنّه تمكّن من مساعدة إحدى الفتيات، فنجت من الموت بفضل الله.

وصلت قافلة الأسرى إلى بغداد، ووقفوا أمام هارون شُعثاً بوجوه دامية مقيّدين بالسلاسل[4]. هؤلاء المعدومون قد أرّقوا رخاء الدولة العباسيّة، كما صرخ فيهم هارون الذي رأى نفسه حقيقاً بالخلافة لقربه من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وتعهّد بالقضاء على كلّ معارضة حتّى لو طال ذلك كبير العلويّين موسى بن جعفر عليه السلام. أمّا عليّ بن يقطين، فقد أصابه الكمد وتساءَل كيف

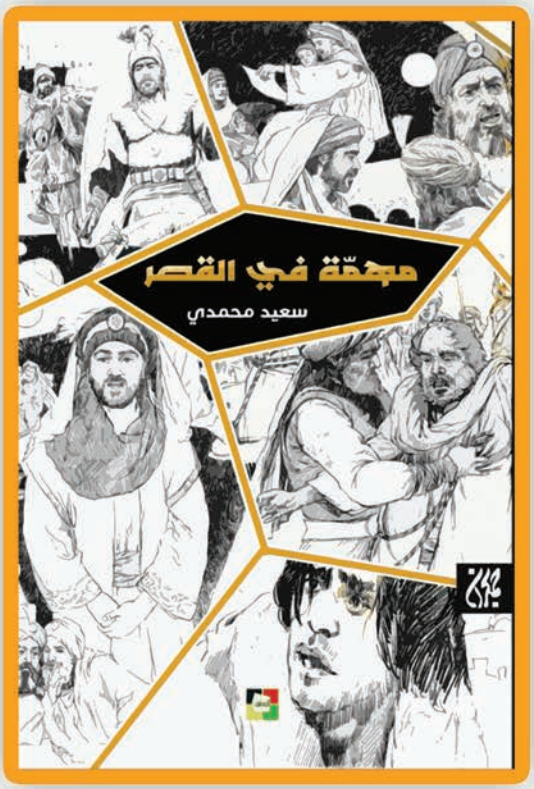

كان عليّ بن يقطين يكتم إيمانه وولاءَه للإمام عليه السلام، يُؤدّي العبادات بصورة سرّيّة، ويعيش الألم والقهر لما يصيب الشيعة

للنساء والأطفال أنْ يُشكّلوا خطراً على هارون؟ وأيّ دلالة مضلّلة ساقها لتشبّثه بالحكم[5]!؟

أثناء العودة إلى البلاط، كان حارث، الذي يعمل تحت إمرة عليّ بن يقطين، يبحث عنه. وقد انْتابه الفضول لرؤيته يسيرُ بعيداً دون حراسة، فتتبّعه إلى إحدى التلال. شمّر عليّ عن ساعدَيه، رفع العمامة، خلع الحذاء وتهيّأ لغسل وجهه. لاحظ حارث أنّ عليّاً يتوضّأ، فتوقّف متعجباً من الاكتشاف الذي وقع عليه[6]، فقد عاين اختلاف طريقة وضوئِه وصلاته عن العامّة!

- **برزخ الحيرة والتكليف**

كان عليّ بن يقطين يكتم إيمانه وولاءَه للإمام الكاظم عليه السلام، يُؤدّي العبادات بصورة سرّيّة، ويعيش الألم والقهر لما يصيب الشيعة، فلم يعد قادراً على البقاء في حكومة الظلم ولا أن يكون شاهداً على تلك الجرائم،

خاصّة فيما لو أصبح هو نفسه عاملاً مساهماً فيها[7]. وجد نفسه في برزخ لا سبيل أمامه أو خلفه، فأرسل إلى الإمام الكاظم عليه السلام طالباً الإذن بالتنحّي، وطلب منه التكليف فيما يخصّ الخروج من بلاط هارون.

- **بداية الدسائس**

كانت منية حارث العظمى هي الحصول على مركز رئاسة شرطة بغداد، وقد توسّط له عبد الله بن مالك الخزاعيّ رئيس شرطة بغداد وزكّاه عند هارون لخلافته في ذلك المركز[8].

استشار هارون عليّاً حول هذه المسألة، إلّا أنّه لم يدعم ذلك عارضاً الدلائل المؤيّدة لرأيه أمام هارون، منها قلّة خبرة حارث ولعبه للقمار وليالي الثمول. وهو ما جعل هارون يُثني عليه.

انتظر حارث ويحيى بن خالد البرمكيّ[9] قدوم عبد الله بن مالك الذي أخبرهما برأي ابن يقطين، فثارت في نفس حارث الضغائن، واتّفقوا على زلزلة مكانة عليّ لدى الخليفة، على الرغم من أنّها كالحصن المنيع الذي لا يمكن اختراقه. ولمّا أخبرهما حارث بعلامات التشيّع التي رآها بنفسه، أوكلا أمر مراقبته إليه.

- **المراقبة والخيبة**

بعد أن طُرح حديث في البلاط حول وضوء الشيعة، بعث ابن يقطين برسالة إلى الإمام الكاظم عليه السلام مستفسراً عن الكيفيّة الصحيحة للوضوء، ورسالة أخرى يطلب فيها التنحّي.

دخل حارث برفقة يحيى وابن مالك متنكّرين إلى محلّة الشيعة، وسألوا عن أبي الحسن، وادّعوا حبّهم وموالاتهم للإمام عليه السلام. وقد تمكّنوا من خداع الناس في ذلك، وكشف أمر نائب الإمام عبد الرحمن بن الحجّاج. ثمّ قفِلوا عائدين إلى القصر. صعد حارث إلى أعلى سطح المبنى الذي يصلّي فيه ابن يقطين، واستطاع رؤيته وتمييز وضوئه. واتّفقوا بأجمعهم على إعلام الخليفة بالأمر، على أن يتولّى حارث ذلك؛ ليظفر بمكانة فُضلى لدى الخليفة، وينتقم من ابن يقطين[10].

توسّط هارون محفل الأنس والطرب، وطافت الجواري بالكؤوس والشراب، فاستغلّ حارث الأمر، وبدأ بإغراق هارون بالمديح، ثمّ حذّره من توغّل بعض أتباع أبي الحسن عليه السلام في البلاط، مشيراً إلى ابن يقطين. لم يأخذ هارون الكلام على محمل الجدّ، إلّا أنّ الحارث أكّد له رؤيته لكيفيّة

كان يتكفّل بكلّ من يطرق بابه طالباً العون، ويقوم بإرسال الشيعة الفقراء إلى الحجّ، ويرسل الأموال للإمام عليه السلام

وضوء عليّ، فبعث معه شخصين لتصديق كلامه، ووعده بالمنصب إذا كان صادقاً[11].

كان ابن يقطين يتهيّأ للوضوء، ولكن طُرق الباب بشدّة. سلّمه أحدهم رسالة، فقرأها وعاد إلى وضوئه. وهنا أخذتهم الدهشة ممّا رأوه، فقد توضّأ الرجل على سيرة الملّة الأخرى. ولولا وساطة يحيى وابن مالك، لأُودع حارث السجن، وجُلد مئة جلدة.

- **حسنات وجوده في البلاط**

عن عبد الله بن يحيى: كنت في خدمة الإمام الكاظم عليه السلام، وأقبل عليّ بن يقطين من بعيد فأشار إليه الإمام عليه السلام وقال: «مَن سرّه أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلينظر إلى هذا المُقبل... أشهد أنّه من أهل الجنّة»[12].

كان ابن يقطين قد تكفّل بعائلة عبد الله بن يحيى، واهتمّ بأقاربه ومعارفه، كما كان يتكفّل بكلّ من يطرق بابه طالباً العون، ويقوم بإرسال الشيعة الفقراء إلى الحجّ، ويرسل الأموال للإمام عليه السلام، ويبعث إليه بمستجدّات القصر العباسيّ.

- **المكيدة الثانية**

اعتُقل المشتبه بهم بموالاة الإمام عليه السلام، فيما نجا نائب الإمام، وأودعوا في مكان ضيّق ومظلم تفوح منه روائح كريهة، وترتفع منه أصوات الصراخ والآهات. أحد السجناء كان مطموراً حتّى رقبته داخل حفرة فيما الصراصير والذباب والفئران الضخمة تسرح وتمرح في كلّ الأرجاء[13].

أُخبر هارون بالمستجدّات، من القبض على الروافض وتفتيش منازلهم والعثور على حجج تنبئ بالخطر، كوجود أكياس ذهب ممهورة بختم ابن يقطين ومكاتبات له مع وكيل الإمام عليه السلام، فاغتاظ هارون كثيراً، وأرجَأ البتّ بالأمر بسبب ضيوفه القادمين من بلاد الروم.

جلب وفد الروم هدايا جميلة للخليفة، وأعربوا عن حُسن النوايا والمحبّة والتقدير. حين فُتحت صناديق الهدايا التي تتضمّن أقمشة حريريّة ومسكوكات ذهبيّة، غمز يحيى البرمكيّ هارون خِفية، وأسرّ ابن مالك أمراً في أذن هارون، الذي قدّم ثوباً مُطرزاً بالذهب وثلاثة أكياس ذهب كهديّة منه إلى ابن يقطين[14].

- **نتيجة المكيدة**

بأمرٍ من الخليفة، كُلّف حارث بمراقبة ابن يقطين ورصد تحرّكاته. وبعد مدّة، تمكّن من تحقيق ما كان في انتظاره، حيث تتبّع مرافق ابن يقطين في إحدى الليالي، وكشف أمره ورصد إرساله الثوب والأموال إلى الإمام الكاظم عليه السلام.

كان هارون حانقاً بشدّة لدى علمه بتمرّدات العلويّين، فاستغلّ حارث الموقف ليدلي بدلوه، وأشار إلى التحرّكات السرّيّة للإمام عليه السلام، والتي أدّت إلى نفوذه في البلاط من خلال أبرز الداعمين وهو عليّ بن يقطين. أُخبر هارون أنّ علياً قد بعث بهديّته الفاخرة الى إمامه عليه السلام، فغضب وأمرهم باستدعائه، فاصطحبه الجنود قسراً من منزله على مرأى عائلته وذهولهم.

صبّ هارون جامّ غضبه على ابن يقطين، وسأله عن ذلك الثوب.

فبدا التوتّر جليّاً على وجهه، وقال إنّه مودع في داره. ذهب الجنود بأمرٍ من هارون إلى المنزل وقلبوه رأساً على عقب دون جدوى، وفيما كانوا يَهمّون بالخروج، إذا بزوجة عليّ تتقدّم نحوهم وقد حملت بيدها صندوقاً وسلّمته إليهم. لم يستوعب أحد كيف وجد هذا الصندوق في المنزل، ولم يتمكّنوا من الإيقاع بابن يقطين مرّة أخرى، وقد نال حارث نصيبه من العقوبة.

جاء في رسالة الإمام عليه السلام إلى عليّ بن يقطين: «إنّ لنا بك أنساً ولإخوانك بك عزّاً.. كفّارةُ أعمالكم الإحسانُ إلى إخوانكم.. اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً...»

• سّر النجاة

لدى عودته إلى المنزل، وبعد سعيه في قضاء حاجة أحد الغرباء عن المدينة، استفسر ابن يقطين عن الموضوع من زوجته. فقالت: «بعد خروجك من المنزل، أقبل رسول على عجل وأعطاني هذا الصندوق مرفقاً برسالة»، فذهل عليّ من سماع ذلك وطالب بالرسالة. كان ابن يقطين قد طلب الإذن من الإمام عليه السلام للخروج من البلاط والتوقّف عن ممارسة أعمال الحكومة، إلّا أنّ الإمام عليه السلام أمره بالبقاء في عمله. لقد كان توقيت إرسال الإمام عليه السلام للثوب سبباً لنجاته، كما في مسألة الوضوء حيث أمره باتّباع طريقة أخرى، ممّا أزال عنه الخطر، ثمّ أرسل رسالة أخرى في اليوم نفسه يأمره بالعودة إلى الطريقة القديمة[15].

• كلام الإمام عليه السلام ووصيّته

ما جاء في رسالة الإمام عليه السلام إلى عليّ بن يقطين: «إنّ لنا بك أنساً ولإخوانك بك عزّاً.. كفّارةُ أعمالكم الإحسانُ إلى إخوانكم.. اضمن لي واحدة أضمن لك ثلاثاً؛ اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائنا إلّا قضيت حاجته وأكرمته، أضمن لك أن لا يُظلّلك سقفُ سجنٍ أبداً، ولا ينالك حدُّ سيفٍ أبداً، ولا يدخل الفقر بيتك أبداً»[16].

الهوامش

(1) مَهمّة في القصر، سعيد محمّدي، ترجمة: ندى عبيد. ط1، دار المعارف الإسلاميّة. بيروت 2020م، ص38.
(2) https://imamhussain.org/islamic/27581
(3) مَهمّة في القصر، م.س، ص12.
(4) م.ن، ص30.
(5) م.ن، ص33.
(6) م.ن، ص23.
(7) م.ن، ص37.
(8) م.ن، ص44.
(9) تفاخر بعدائه للروافض، وكما ورد في الكتاب قوله: «أنا أصلّي عند اللزوم، في النهاية نعيش في ديار المسلمين وفي مركز خلافتهم»، م.ن، ص65 و70.
(10) م.ن، ص91.
(11) م.ن، ص100.
(12) م.ن، ص86.
(13) م.ن، ص125- 126.
(14) م.ن، ص136- 138.
(15) م.ن، ص184.
(16) م.ن، ص183.

اسم الأم: سوزان عطيّة.
تاريخ الولادة ومحلها: 27-9-1980 / نيجيريا.
الوضع الاجتماعي: متزوج وله 4 أبناء.
تاريخ الشهادة ومحلها: 20-9-2024م/ الضاحية الجنوبية لبيروت.

الشهيد على طريق القدس

عارف أحمد الرز (سراج)

«عند سقوط أول صاروخٍ على الضاحية، اعلمي أنّي استشهدت». كلمات همسها لزوجته شريكة سرّه قبل انطلاقه إلى عمله، حالة العروج التي عاشها عارف بعد استشهاد صديقه «عباس» أوصلته إلى عوالم عرفانية مهّد الحاج عبد القادر له سُبلها، فكان في فلكه كمريدٍ وجد شيخه! جاهد نفسه وخاف ربّه حتى أيقن مصيره وبشّرها به.

عارف أحمد الرز شهيدٌ من وحدة الرضوان، ولد لأبوين من ديانتين مختلفتين، حدّثتنا عنه أخته لأمّه، بوصفه الأخ العارف بالله، الداعي إليه بغير لسانه.

كان ما رأيته من الأخلاق الإسلاميّة كان في سكنات أخي، فقد عرّفني بأخلاقه ودماثته على أقرب طريقٍ إلى الله

● **عارف النسمة**

عاش أخي طفولته مع والدته قبل أن ينتقل إلى منزل والده بعد انفصالهما وبلوغه سنّ الفتوّة، نتيجة وفاقٍ بين الوالدين يقضي بأن يعيش هذه الفترة مع والـده، ابتعد عنها فيما احتضنته قريته جباع الجميلة لينشأ في طبيعتها على حبّ الأرض والعطاء والدفاع عنها. وكان يتحيّن الفرص ليزور والدتي، كبرنا أنا وأخي الأصغر ونحن نلمح في عينيها شوقها لعارف (وهو أخونا من والدتنا) واحتفاءها به عندما يحضر، ولصغرنا كنّا نظنّ أنّه الأكثر حظوةً في قلبها، لم ندرك أنّه الابن الغائب، الذي كلّما سألتها عن طفولته، ردّت بابتسامة تبوح بجميل الذكريات: «عارف كان نسمة».

انتسب عارف إلى كشافة الإمام المهدي عجل الله فرجه في جباع، وانضم لاحقاً إلى صفوف التعبئة، لم يحتج لكلامٍ كثيرٍ كي ينال موافقتها، بعد موافقة والده التي انتزعها عارف بصعوبة خوفاً على وحيده. وفي غمرة الدهشة عرفت والدته أنّ لله حزباً يريد ابنها الانتماء إليه، وقد استطاع بأسلوبه اللائق إقناعها بضرورة استكمال ما بدأ به، وقد حاز رضاها بجدارة بعد أن أوضح لها قضيّة هذا الحزب ومبادئه. وبدأ مسيرته الجهادية، ثم تزوّج من فتاة زينبيّة تشبهه ورزقهما الله أربعة أبناء.

● **داعٍ بغير لسانه**

حبّه لوالدته كان شديداً، وكان يُعلّم أبناءه احترام الأم الكبيرة وتوقيرها، فإذا اجتمعنا على مائدة الطعام، مثلاً وبدأ أولاده بتناول الطعام قبل جدّتهم، أمرهم بالانتظار بشكل حازم وجديّ حتى تجلس الجدّة.

ماج فينا كأنفاسنا، زرع بصماته دون أن يلهج بحرف، أعماله كانت تدعونا دون حاجةٍ منه للسانه. وأنا كنت يافعةً «مسيحيّة» اكتنزت الزهو بديانتي، ونشأتُ في بيئة لا تعرف الإسلام، حينها كان ما رأيته من الأخلاق الإسلاميّة كان في سكنات أخي، فقد عرّفني بدماثة أخلاقه على أقرب طريقٍ إلى الله. اعتزلت جامعتي مدّة ستّة أشهر، التهمت خلالها عدداً من الكتب التي تتحدّث عن الله؛ لأعرف لمَ نما هذا العشق في قلب أخي؟ ولمَ كان يراقب الله في كلّ تصرّفاته؟ حتى قرأت حديثاً يمثّل واقع أخي عارف حرفيّاً: «شيعتنا كونوا دعاةً لنا بغير ألسنتكم».

يوم نزحت عائلته اتّصل بابنته وأوصاها أن تحمل معها عدد مجلة بقية الله الذي صدر ولم يتسنَ لهم قراءته

• عارف والكتاب

كان مرجعي في القراءة، أشاركه كلّ معلومة تلفتني، وكان يحضّني على المطالعة الهادفة كما يحثّ أولاده على ذلك. اقترح على شاب تقدّم لطلب الزواج من ابنته أن يقرأ كتاباً عن الأسرة في فكر السيد الخامنئيّ دام ظله ليكون محلّ نقاش للشابّين ومنطلقاً لحياتهما. وقد تعرّفت إلى مجلّة بقيّة الله في منزله، وكثيراً ما تابعت مواضيعها الشيّقة عبره، حتّى يوم نزحت عائلته اتّصل هاتفياً بابنته وأوصاها أن تحمل معها العدد الذي صدر ولم يتسنَ لهم قراءته، وجدته في يدها، كان الغلاف يحمل صورة الشهيد السيّد محسن شكر. كان الشهيد عارف من المواظبين على قرّاءة المجلّة، ويحرص على حلّ المسابقة في آخرها أو يكلّف أحد أفراد أسرته بذلك ثمّ يرسل الحلّ عبر بريد المجلة، وقد وصّى أبناءه بالمواظبة على قراءتها لفائدتها وتنوعها وسهولة عرض المعلومات فيها، خاصّةً إن قرأ مقالاً أعجبه، فكان يطلب من كل أفراد الأسرة قراءة ذلك المقال لتعميم الفائدة.

• مداراة ورحمة

كالمطر كان يروي ظمأ الجميع حبّاً ومداراةً، ضمّنا بسكونه العفويّ، واحتضن كلّ ما يعنينا برفق، لم تفُته أعياد الميلاد يوماً، رسائله، تبريكاته وهداياه النابضة مودةً تنضح عطراً كلّما هزّنا إليه الشوق، حضوره الدافئ بيننا في كلّ المناسبات واهتمامه بأدقّ التفاصيل ترك فينا بصماته الخالدة؛ فبتنا نتبعه على هدى ونقتدي به، وفي حضرة الملكوت المضاء، صرنا كواكب تدور في فلكه لا إراديّاً، دون أن يتعرّض لديننا أو يعترض عليه أو ينتقد أو يجرح أحدنا بملاحظة، كلّ ذلك قرّبنا من الله أكثر. أذكر جيّداً كيف امتعض حين سأل نسيبنا والدتي إن كانت ستعتنق الإسلام، لم يكبت اعتراضه إذ اعتبر ذلك خصوصيةً لا يمكن انتهاكها، فمداراته لها منعته من طرح سؤالٍ كهذا عليها، لكنّه ذكر في وصيّته أنّ أمنيته أن نطّلع على الدين الإسلامي والتعرّف على تعاليمه.

• رسالةٌ ودعاء

حبّه لسماحة السيد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) وحديثه الدائم عنه زرع فينا عشقه، نظر إليه تالياً للرسل والأنبياء، إذ استطاعوا التغيير كما فعل النبي محمد ﷺ، ويسوع المسيح عليه السلام حين انتفض ضد الروم. وبعد سماعي خطابات سماحة السيّد في حرب تموز، يقينه بالنصر استفزّني، وأثبتت وعوده الصادقة أنّه ذو شأنٍ عظيمٍ وعزّةٍ مميزة، دفعتني ثقتي به لأرسل له رسالة تحمل بعض الاستفسارات عن الله. استشرتُ أخي الذي أنكر معرفته بأي طريق، موكلاً المهمّة لزوجته التي ستطلب من الأخوات في الهيئات النسائية مساعدتنا في إيصالها، وكم لبس ثوب الاستغراب حين علم أنّهم تواصلوا معي من مكتب سماحته (رضوان الله عليه) وأنّه طلب بتواضعه الدعاء مع الإجابات التي أنشدها. إخفاؤه أمر قدرته على تسليم الرسالة بسهولة كُشف لاحقاً حين علمنا طبيعة عمله الأمني في فريق حماية سماحة السيد الأقدس (رضوان الله عليه) ثمّ تحت إمرة الحاج الشهيد عبد القادر، وذلك بتكليف من الشهيد الحاج «نبيل» بعد أحداث شهادة السيّد محسن. عمله الذي لم نكن نعلم أيّ شيء عنه أبداً

تأثّره بحرب غـزّة دفعه لـمـحـادثـة والدتي بما يـــدور في فلسطين من تدنيسٍ للكنائس

- **المقاومة حقّ**

اصطحبَنا في زيارة إلى الجنوب، لنتعرّف إلى معلم مليتا، أرانا كيف كانت بدايات المقاومة وكيف تطوّرت الآن بفضل الإصرار على الجهاد، كما شاهدنا الفجوة العظيمة التي سبّبها وقوع صاروخٍ في سقف منزل والده، وكانت أثراً شاهداً على عنجهيّة العدوّ وبطشه، ولزوم مقاومته. تأثّره بحرب غزّة دفعه لمحادثة والدتي بما يدور في فلسطين من تدنيسٍ للكنائس، وعن آلام أطفال غزّة ونسائها، حدّثنا عن مجاهدي غزّة الذين يملكون نفساً قرآنياً، وعن اعتزازه بالمقاوم الفلسطينيّ المنضبط جداً.

- **طلب الشهادة**

شهادته شكّلت صدمة لأميّ، فهو لم يعتد الحديث عنها أمامها كي لا تنزعج، خاصّة بعد تكرار طلبه منها نيل الإذن الخطّي للمشاركة بالأعمال القتالية ورفضها ذلك، ولم يكن طلبه الأخير منها ببعيد المدة، ليكون ردّها دائماً: «حين يختارك الله شهيداً، فلن يستطيع أحدٌ مخالفة الإرادة الإلهية». بعد شهادته، أذاع صديقه السرّ بأنّه طالما سمعه أثناء تهجّده ليلاً يطلب الشهادة بلوعة وحرقة.

• إحساس أمّ

«يا ربّ لا تفجعني بولدي» أحاط صوتها بكل مكامن نفسي، حين آلمها قلبها يوم مجزرة البيجر، لم تهدأ إلا حين أبلغتنا زوجته أنه بخير. تغيّره بعد شهادة صديقه ورفيق دربه «عباس رعد» أثار حفيظتها، فصارت تراقبه عن كثب. لم يعد ذاك الإنسان الذي يهتمّ بأدقّ التفاصيل، حرصه على اللقاء الأسبوعي تضاءل، إذ دام غيابه قبل أن نراه للمرة الأخيرة قرابة شهرٍ، فقدَت خلالها الصبر. في زحمة العمر بعد أن تنامى تكريمه لها، كان يتابع وضعها الصحّي، يكثر الأسئلة حول راحتها، يرتّب أغراضها خلسةً، ويوضّب بيديه الحانيتين مكان نومها بصمتٍ تاركاً خلفه لمساتٍ من اللطف تدلّ عليه، لكن قبيل استشهاده انسلخ من عالمها فجأةً؛ كي تعتاد غيابه.

• آخر لقاء

لم يكن أخي فحسب، بل كان طريقي إلى الله. قبيل استشهاده كنتُ كلّما تنفّستُ اختنقت، حتى طلبت من زوجته أن ترسل إليه أن نلتقي جميعنا كما كنّا قبل أحداث البايجر، حين رأيته تجسّدت الكلمات بهيئة الدموع، لم أستطع منع نفسي عن احتضانه بشدّة كما لو أنّي حُجِبت عنه دهراً، شِختُ خلاله حتى مثلتُ بين يدي أخي أتزوّد منه، نيران تُسجر داخلي لم أعلم علّتها حينها، سألته بقهر إن كان محاطاً بالخطر، جوابه المتواضع مستخفّاً بنفسه: «ومن أنا كي يحدِق بي الخطر؟» لم يبرد غليلي إلا حين صار يمازحني، وجاءني تأويل نوبة البكاء تلك بعد خمسة أيامٍ فقط، حين وصلنا نبأ استشهاد عارف في 20-9-2024م برفقة الحاج عبد القادر وثلّةٍ من قادة الرضوان.

ما خفي وراء الكلمات كان أعظم، لقد غاب عنا كُنْهُ أخينا طيلة زمن، انفتح بروحه على المستقبل مذ كان طفلاً، لا يفرّق بين معتقدٍ وآخر، ولم يعتد غير الحبِّ، لذا كان سفير الأديان بحقّ، ورسول الفعل بلينِ القول. جلُّ ما حدّثونا عنه أدهشنا، حبل الكتمان المتين الذي لفّ به حياته ملأنا استغراباً، ثوب القدّيسين الذي ارتداه صغيراً وفاءً لنذر والدته كي يحفظه الله، بعد موت أخيه الأكبر اختناقاً إثر حريقٍ، ازدان به وازداد شرفاً وتعظيماً حين كبر.

لن يقرب اليأس منّي

لقاء مع الجريح المجاهد أبو عبد الكريم

حنان الموسويّ

عدت من جلسةٍ خارجيّةٍ إلى مكتبي، قمت ببعض المتابعات مع الإخوة. كان جهازي البايجر موضوعاً عند طرف طاولة المكتب حين رنّ جرسه. التقطته بسرعة ولاحظت سخونة مدّخرته غير العاديّة، حملته بين أصابعي وصرت أقرأ رموزاً غريبة وكلمات تظهر على الشاشة للمرّة الأولى. قبل أن أعطي الأمر بفتح الرسالة، انفجر بين يديّ!

نُقِلت إلى مستشفى السان جورج، الذي يعجّ بالجرحى في كل مكان

- **زفٌ وبترٌ وتماسك**

رأيت وشاحاً أحمر غطّى المكان حين رفعت رأسي. لمحت إصبعاً مبتوراً، وآخر معلّقاً بالجلد، فانتزعته لأضغط على الجرح كي يخفّ النزف، بينما فقدت أجزاءً من أصابع يدي الأخرى. صراخ أحد الإخوة أذهلني عن حالي، رفضت تحليله أنّ التفجير كان نتيجة استهداف بصاروخ موجّه، وطلبت الهدوء بعد أن طمأنته بأنّ البايجر قد انفجر في يدي، رغم عدم استيعابي جيّداً لما حدث في تلك اللحظة، فبقيت متماسكاً حتّى أنّي لم أشعر بأيّ ألم.

هرع الإخوة لنجدتي، طلبت منهم إجلاسي ثمّ إحضار حذائي لأنتعله. أخبرتهم أنّي بخير ورفضت أن يحملوني. استندت إلى كتف أحدهم حتّى نزلت الأدراج وصولاً إلى الطابق السفليّ، حيث استخدمت المصعد. استقللت السيّارة بعد أن توجّهت إليها سيراً على القدمين، رغم نزف رأسي ويديّ الشديد. تمدّدت محافظاً على وعيي، وتناهى إلى مسمعي صوت سيّارات الإسعاف وصراخ الناس في الشارع، حينها، أدركت أنّ الانفجار شمل الأجهزة كلّها.

- **حُسن البلاء**

نُقِلت إلى مستشفى السان جورج، الذي كان يعجّ بالجرحى في كلّ مكان. دخلت غرفة الطوارئ سيراً على القدمين واستلقيت على كرسيٍّ بانتظار قيام الممّرضين بإسعافي. طلبت من كريم، الأخ الذي رافقني، التواصل مع أخي عبّاس، سلّمته محفظتي وحاولت بكامل عزمي أن أحافظ على وعيي، لكنّ دمي الذي سال كالميزاب لم يسمح بذلك. استفقت من غيبوبتي على صوت قريبي يحمد الله ويشكره على حُسن البلاء، وقد تعمّد سؤالي إن كنت قد عرفته، لأنّ الضّماد كان يلفّ عينيّ.

اخترقت إحدى الشظايا جدار دماغي فسبّبت نزيفاً أشعرني بالغثيان. خلال نقلي إلى مستشفى قلب يسوع ومنه إلى رزق، صفعني المسعف حين وجدني أستسلم للنوم. خضعت فور وصولي ليلاً إلى مستشفى رزق لجراحة في اليدين والأصابع دامت أربع ساعات، توقّف نبض قلبي خلالها ثلاث مرّاتٍ وأعادوا إنعاشه. أثناء الجراحة، رأيت في عالم الرؤيا أنّي أجلس على عشبٍ أخضر، ويجلس في المقابل الشهيدان غازي ضاوي وجهاد مغنيّة، ومعهما شهيدان آخران من أصدقائي، بينما جلس ملاك الموت بهيئة

إنسان على صخرةٍ بالقرب منهم. أردت اجتياز النهر للوصول إلى أصدقائي في الطرف الآخر، لكنّهم ألقوا عليّ السلام ورحلوا، صرت أناديهم بأسمائهم وأطلب منهم اصطحابي معهم، ولكن ما من مجيب. دهشة الفريق الطبّيّ في هذه الأثناء كساها الخوف، إذ لم يصادفوا مريضاً مخدّراً يجلس خلال الجراحة. حينها فقط استقبلت الحياة من جديد.

حين سألتني الطبيبة النفسيّة عن حالتي، أجبتها بأنّي لن استسلم للإصابة

- **يد الله فوق أيديهم**

عانيت من نزفٍ دماغيٍّ في إثر الجراحة، ما اضطرّ الطبيب لمصارحة والدي أنّ حالتي ميئوس منها، وأنّ ضرورة إجراء جراحة مستعجلةٍ للدماغ باتت حتميّة، لكنّ نسبة نجاحها لا تتعدّى الواحد في المئة، والشلل قرينٌ لنجاحها، وإلّا سيلجؤون إلى حلّ «الموت الرحيم».

لا يُحسد الوالد على موقفه حين يكون ابنه الأكبر في خطر، وقرار حياته أو موته في يده. سلّم الأمر لله، ووافق على إجراء الجراحة متيقّناً أنّ يد الله ستكون فوق يد الطبيب. استغرقت العمليّة ثماني ساعاتٍ متواصلة، زارني خلالها في العالم الآخر طيف قمر الهاشميّين العبّاس عليه السلام بجلال هالة نوره، مسح بيده المباركة على رأسي وغادر.

• غيبوبةٌ ومعجزة

صوت والدتي الصابرة أيقظني بعد دخولي في غيبوبةٍ لثمانية أيّام. معجزة نجاح العمليّة الجراحيّة مئة في المئة فاجأت الأطبّاء، لكنّهم أدركوا لطف الله وتجلّيات رحمته. غادرت غرفة العناية المشدّدة إلى غرفة الاستشفاء. كنت لمّا أدرك بعد أنّ عينيّ تأذّتا، وقد تعمّد الجميع إخفاء الأمر عنّي حتّى يلتئم جرح دماغي. زارني طبيب العيون وأزال الضمّادة عن عينيّ، وبعد فحصهما صارحني بأنّ تلف العين اليسرى اضطرّهم لاستئصالها، أمّا العين اليمنى فضررها أقلّ، فرمّموها لكنّها لن ترى النور قبل ستّة أشهر، ويلزمها جراحات متعدّدة ومتابعاتٍ دقيقة.

• شهادة حقّ

الأطبّاء في مستشفى رزق مميّزون بتعاملهم وأخلاقهم؛ فعندما قدم صديقي لزيارتي، التقى بطبيب مسيحيّ في المصعد، فرمق الأخير صديقي بنظرات المودّةِ، وتوجّه إليه بالكلام قائلاً: «حقّاً أنتم رجال الله.»

لم أسمع في الطابق المخصّص للجرحى أيّ تذمّر أو شكوى، وكان الطاقم الطبّيّ منبهراً من قوّة ثباتنا، ومن لطف الله بنا.

• أملٌ عظيم

حين سألتني الطبيبة النفسيّة عن حالتي، أجبتها بأنّي لن استسلم للإصابة، ولن يقرب اليأس والكآبة منّي، رغم احتمال أن أبقى كفيفاً كلّ عمري. عليَّ التأقلم مع إصابتي، فطموحي أن أصبح خادماً فاعلاً لأسرتي وقريتي في أيّ مجالٍ كان. حياتي طبيعيّة ثمانين في المئة، أمّا العتمة الدامسة فتسبّب لي بعض التعب.

تقبّلت أسرتي إصابتي. أطفالي الثلاثة شعروا باستغرابٍ في البداية، لكنّهم اعتادوا الوضع، وجلّ خوفهم أن يسبّبوا لي أيّ ألمٍ حين يلمسونني أو يقتربون منّي. على الرغم من دقّة إصابتي، إلّا أنّني على أتمّ الجهوزيّة للعودة إلى عملي بعد إنهائي مرحلة العلاج، فطاقتي لا تزال قويّة.

اسم الجريح الجهاديّ: أبو عبد الكريم.

تاريخ الولادة: 3-6- 1986م.

تاريخ الإصابة: 17-9-2024م.

مكان الإصابة: الحدث.

نوع الإصابة: بتر أصابع اليدين وإصابة العينين.

رحلةٌ في عقل الشخصيّة المرتابة

داليا فنيش*

في تفاصيل الحياة اليوميّة، حيث يفترض أن تسود الثقة المتبادلة والتواصل السليم بين الأفراد، قد تصادف شخصيّات مليئة بالشكوك والظنون، تلك التي ترى في كلّ كلمة مغزى خفيّاً، وفي كلّ تصرّف نيّة مبطّنة. قد تكون هذه الشخصيّة بجوارك في العمل، ضمن عائلتك، أو حتّى في المرآة التي تعكس صورتك! كيف تتكوّن هذه الشخصيّات؟ ولماذا تجد نفسها أسيرة دائرة لا تنتهي من الظنون؟ هذا ما سنحاول استكشافه في السطور القادمة.

- **ما هي الشخصيّة المرتابة؟**

هي شخصيّة تصاب بخلل في التفكير، بحيث تعيش في دائرة متّصلة من الأوهام والتخيّلات تعجز عن الخروج منها، فتفسّر جميع ما يحدث

حولها من خلالها، محاولةً تأكيدها، ما يجعلها في حالة توتّر دائم وعصبيّة مصحوبة بالانفعال.

ينشغل الشخص المرتاب في تفسير الأحداث من حوله على أنّها مؤامرات تحاك ضدّه

غالباً ما تبدأ علامات هذه الشخصيّة بالظهور في مرحلة الطفولة أو المراهقة المبكرة، وثبت أنّها أكثر شيوعاً عند الرجال منه لدى النساء. ويعدّ صاحب هذه الشخصيّة من أخطر الأنماط التفكيريّة التي تلقي بظلالها على التفكير والمشاعر والسلوك؛ لأنّها قد تدفع بصاحبها لرؤية أغلب الحقائق على غير صورتها الحقيقيّة، الأمر الذي يصل به إلى أذيّة نفسه أو مَن حوله.

- **سمات الشخصيّة المرتابة**

ثمّة مجموعة من السمات التي تظهر من خلالها سلوك الشخص المرتاب وطباعه، منها:

1. لديه نزعة لحمل ضغينة مستمرّة.
2. يواجه صعوبة شديدة في التسامح عن الإهانات.
3. يشكّ دائماً في تصرّفات مَن حوله، حتّى التصرّفات الصديقة أو الحياديّة.
4. لديه الاستعداد الدائم للشجار، والإصرار الشديد على انتزاع الحقوق الشخصيّة.
5. لديه استفسارات شديدة وغير مبرّرة عن إخلاص الآخرين له.
6. ينشغل بصورة كبيرة في تفسير الأحداث من حوله على أنّها مؤامرات تحاك ضدّه.
7. يغار بشدّة ممّن حوله، ودائم الشكّ في الآخرين بصورة مفرطة.
8. يسعى دائماً للتأكّد من ظنونه وربط الأحداث بطريقة غير منطقيّة. وإن فشل في ذلك، خلق الأوهام.
9. لا يتحمّل أيّ نقاش يخالف رأيه، ودائماً يرى نفسه أنّه على صواب.
10. يميل بشدّة للانتقام من الآخرين إذا أُتيحت له الفرصة.
11. يتفاخر بنفسه دائماً.
12. يسعى لإيقاع الآخرين في المشكلات رغبة في الانتقام منهم.
13. يحرص دائماً على عدم توريط نفسه في أيّ مشكلة علناً، بمعنى

أنّه لا يحب بأن يظهر أنّه مفتعل للمشاكل.

14. ينغّص حياة الأصدقاء ومَن حوله في العمل أو المنزل اضطهاداً لهم.

وجـدت دراسـة نـرويـجيّة أنّ العامل الوراثيّ قد يكون سبباً لاكتساب الشخصيّة المرتابة

- **العوامل التي تكوّن الشخصيّة المرتابة**

ثمّة أسباب كثيرة تؤدّي لاكتساب الإنسان نمط الشخصيّة المرتابة، منها:

1. **الاستعداد الشخصيّ والنفسيّ:** قد يكون الشخص مؤهّلاً نفسيّاً ليتنمّط بهذه الشخصيّة، كأن يكون حسّاساً جدّاً وشديد الحذر وغير اجتماعيّ. ثمّ تأتي عوامل أخرى لتعزّز من أُسس الارتياب من الآخرين وعدم الثقة بهم مطلقاً.
2. **عوامل وراثيّة:** وجدت دراسة نرويجيّة أنّ العامل الوراثيّ قد يكون سبباً لاكتساب الشخصيّة المرتابة.
3. **عوامل حياتيّة:** كالتعرّض لصدمات نفسيّة، أو الفشل في الدراسة أو العمل.
4. **عوامل بيئيّة وأسريّة:** قد يتأثّر الشخص الذي ينشأ في بيئة مليئة بالشكّ والارتياب بهذه الأجواء السلبيّة، فيكتسب هذه الصفات التي تتجذّر فيه أكثر مع الممارسة، ممّا يسبّب له اضطرابات حياتيّة كبيرة.

- **تأثير الشخصيّة المرتابة في حياة الآخرين**

إنّ التعاطي مع شخصيّة مرتابة يسبّب إرهاقاً للطرف الآخر ويجعله في حالة عدم ارتياح، فيتجنّب التعامل معها حتّى لا يتأثّر سلباً بتصرّفاتها وردود أفعالها. وفي حال كان الفرد مضطرّاً لأن يتعامل مع هكذا شخصيّة، فسيجد نفسه دائماً في خانة تبرير التصرّفات، وتوضيح ماذا يقصد من كلّ تعبير أو لفظ يطلقه. فضلاً عن أنّه سيجد نفسه ملزماً بالوقوف إلى جانبها ضدّ من يعارضها، حتّى لو كان هو نفسه يخالفها الرأي.

- **التعامل مع الشخصيّة المرتابة**

ثمّة مجموعة من النصائح التي تساعد في التعامل مع صاحب هذه الشخصيّة، نذكر منها:

1. الابتعاد قدر الإمكان عن النقاط التي تثير حفيظته.
2. عدم الدخول معه في خلافات ونقاشات مطوّلة.
3. تجنّب الشجار معه أو تسعير حدّة الخلافات.
4. الالتزام بالهدوء التامّ عند التعامل معه.
5. تجنّب مقابلة عصبيّته وانفعالاته بالمثل.
6. تجنّب التطرّف في التعاطي معه.
7. إبراز الجوانب الإيجابيّة فيه، خصوصاً في حال نشوء خلاف؛ فليس ثمّة إنسان سيّئ بالمطلق، فقد يكون مرتاباً لكنّه يفي بوعده ولا ينطق إلّا بالصدق.
8. تقليل حدّة الخلاف في الأمور الضروريّة التي لا يمكن الاتّفاق معه فيها. والتأكيد بهدوء أنّ الاختلاف يُثري الأفكار والتنوّع، وليس دليلاً على العداء.

وأخيراً، لعلاج ارتيابه في تفسير نوايا الآخرين، ينبغي الطلب منه قطع الشكّ باليقين، مثلاً: إذا اعتقد أنّ جاره يسرق مياهه لأنّه يريد إلحاق الأذى به، اسأله متى كانت آخر مرّة تأكّد فيها بنفسه من وجود المياه، أو شاهد جاره يقوم بذلك. المعاينة الدقيقة تبدّد الوهم والشكّ، ممّا يمنعه من بناء أحكام مسبقة.

الهوامش

*معالجة نفسيّة.

كشكول الأدب من فقه اللّغة

د. علي ضاهر جعفر

• عاميّ أصله فصيح

البُرداية: العامّة في لبنان يُسَمّون السّتر الّذي يكون في مقدّم البيوت وعلى الأبـواب (البرداية)، وهي البَرْداة، وعامّة العراق يقولون البَرْدَة على أصلها الفارسيّ، وهي بمعنى السّجف بفتح السّين وكسرها وهو السّتر، أو هو مِصراعا السّتر يكون في مقدّم البيوت وعلى الباب. أو لا يكونُ سَجفاً حتّى يكون مشقوق الوسط كالمصراعَيْن وكلّ شقّ سَجف وسِجاف[1].

• في البلاغة

«وعلى الجملة فإنَّك لا تجدُ تجنيساً مقبولاً، ولا سَجعاً حَسَناً، حتّى يكونَ المعنى هو الّذي طلبَه واستدعاه وساقَ نحوَه، وحتّى تجده لا تبتغي بهِ بدَلاً، ولا تجدُ عَنهُ حِوَلاً، ومِن هنا كان أحلى تجنيسٍ تسمعه وأعلاه، وأحَقُّه بالحَسَنِ وأَوْلاه، ما وقع من غير قصدٍ من المتكلّم إلى اجتلابه، وتأهُّبٍ لِطَلَبه»[2].

• أمثال سائرة

- **إذا شَبِعَتِ الدَّقيقةُ لَحِسَتِ الجَليلة:** الدّقيقةُ: الغنَم، واللَّحيسة: الإبِل، وهي لا يمكنها أن تشبع، والغنَمُ يُشبِعُها القليلُ منَ الكلأ فهي تفعل ذلك. يُضرَبُ المثل للفقير الذي يَخدِمُ الغَنِيّ[3].

• قرآنيّات

﴿**قُتِلَ الخرّاصون**﴾ (الذاريات: 10): والخرّاص الكذّاب، والخرص الظّنّ والحدس، وسمّي الحَزْر حرصاً منه، ويُقال كم خرص أرضك بكسر الخاء، وأصل الخرص القطع من قولهم: خرص فلان كلاماً، واخترصه إذا اقتطعه من غير أصل[4].

• من أجمل ما قيل

من أجمل ما قيل في الحبّ الإلهيّ قول السّهروردي في حائيّته الشّهيرة:

واحسرتا للعاشقين تحمَّلوا

سرَّ المحبَّةِ، والهوى فَضّاحُ [5]

• مصطلحات

التّضمين: أبياتٌ من الشّعر تستكمِلُ معناها في الأبيات الّتي تليها، ولا يوجد توقّف في النّحو أو المعنى عند نهاية البيت[6].

• هل تعلم

- هل تعلم أنَّ حسّان بن ثابت هو شاعر الرّسول ﷺ؟

- هل تعلم أنَّ أبرز القصائد في مدح الرّسول ﷺ تسمّى (البُردة) نسبةً إلى قصيدة كعب بن زهير في مدحه ﷺ؟

• من بلاغة القرآن

من البلاغة مزج مجموعة تراكيب في تركيب واحد، ومن أمثلة هذا الأسلوب في القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿**وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ**﴾ (يونس: 53)، فأصل تركيبه: أهو حقٌّ، إنّه حقٌّ، إنَّه لَحَقٌّ، وربّي حقٌّ؛ فجمع الحقُّ سبحانه بين هذه التّراكيب في تركيب واحد بلفظ «وربّي إنَّه لحقٌّ».

الهوامش

(1) قاموس ردّ العاميّ إلى الفصيح، الشّيخ أحمد رضا، ص 36.
(2) أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 18.
(3) مجمع الأمثال، الميدانيّ، ج 1، ص 102.
(4) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطّبرسيّ، ج 9، ص 229.
(5) ديوان السّهروردي المقتول، السّهروردي، ص 72.
(6) معجم المصطلحات الأدبيّة، إبراهيم فتحي، ص 92.

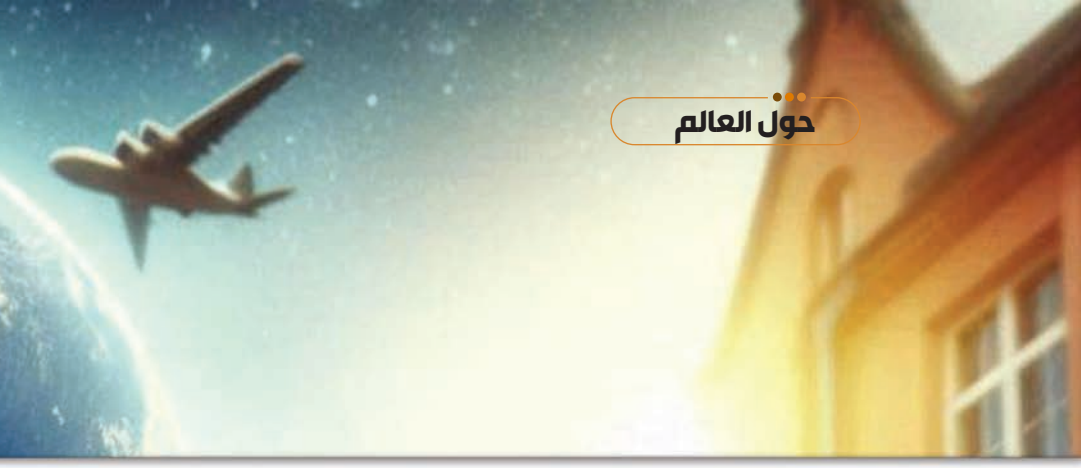

ديب سيك يتسبّب بخسائر لـتشات جي بي تي

أثار إطلاق تطبيق روبوت الدردشة الصينيّ «ديب سيك» موجة من التغيير في قطاع تكنولوجيا الذكاء الصناعيّ، بعد أن تفوّق سريعاً على تطبيق «تشات جي بي تي» التابع لشركة «أوبن إيه آي»، ليصبح التطبيق المجّانيّ الأكثر تحميلاً على أنظمة تشغيل آيفون في الولايات المتّحدة، وهو ما تسبّب في إلحاق خسارة فادحة لشركة «إن فيديا»، المتخصّصة في تصنيع الرقائق، بلغت نحو 600 مليار دولار من قيمتها السوقيّة خلال يوم واحد.(BBC)

إيلون ماسك غير مهتمّ بشراء تيك توك

بعد الجدل الذي أُثير حول مسألة شراء تطبيق «تيك توك» والحديث عن إلغائه في الولايات المتّحدة الأميركيّة، قال الملياردير إيلون ماسك في قمّة افتراضيّة إنّه ليس مهتمّاً بشراء التطبيق، رغم تقارير سابقة تفيد بأنّ الصين لم تعارض بيع تطبيقها له. (الجزيرة)

الإسرائيليّون يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة

كشف تقرير رسميّ أنّ ما يزيد على ثلث الإسرائيليّين يعانون اضطراب ما بعد الصدمة، على خلفيّة هجوم حماس في تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023م. ويقدَّر أنّ ثمّة نحو 3 ملايين إسرائيليّ قد يكونون مصابين بأعراض الاضطراب بما في ذلك الاكتئاب أو القلق. (سكاي نيوز)

غفوة السفير القصيرة كلّفته الطرد من منصبه!

انتشر فيديو ظهر فيه السفير الإسبانيّ لدى بلجيكا ألبرتو أنتون وهو يأخذ غفوة قصيرة خلال خطاب وزير الخارجيّة الإسبانيّ خوسيه مانويل ألباريس، عقب المؤتمر السنويّ الذي ضمّ سفراء إسبانيا، وقد تسبّب ذلك الفيديو في فقدانه منصبه. وبحسب مصادر، أصدر الوزير ألباريس قراراً بإقالة السفير على الفور بعد علمه بالحادثة. (الميادين)

باحثة إيرانيّة تكتشف طريقة لتحسين أداء بطاريّات الليثيوم

نفّذت فاطمة بورصالحي، خرّيجة مرحلة الدكتوراه، مشروعاً بحثيّاً بعنوان «تحسين أداء بطاريّات الليثيوم من خلال إعداد أقطاب نانويّة مركّبة متقدّمة بطريقة الترسيب الكهربائيّ». وأوضحت أنّ سبب اختيار هذه الطريقة هو تخفيف وزن بطاريّات الليثيوم والتخلّص من بعض المواد الكيميائيّة. (مهر نيوز)

معالجة مياه الصرف الصناعيّ

صمّمت شركة «بستا نانو فناوران فيدار» الإيرانيّة جهاز النانو فقّاعات الهيدروديناميكيّة، ممّا يمثّل خطوة كبيرة في مجال معالجة مياه الصرف الصناعيّ. يزيل هذا الجهاز الملوّثات الثقيلة والمستعصية من المياه والصرف دون الحاجة إلى مواد كيميائيّة، فيقلّل بشكل كبير من تكاليف التشغيل. (مهر نيوز)

اليوم انكشفت الصورة

مهداة للشهيد القائد الحاج حسين علي هزيمة (الحاج مرتضى)

بين طيات الورق ورائحة الكتب يخالجك الشوق لمعرفته والاستئناس بحديثه المُفعم برائحة الجنوب ومحاور الجهاد وعبق الشهادة.

لسنين انقضت كانوا قد أخفوا ملامحك، وكلّ أثرك عن جميع الناس بل حتّى أقربهم؛ لنحفظك.

عندما تنظر الى فلسطين الحبيبة يتخيّل لك دائماً الوجه المشرق من صفحات النصر المعبّد بدماء القادة، ومنهم أنت، يا من نقل صور الهدهد وجاء لنا بالنبأ اليقين.

حاج مرتضى الآن انكشفت الصورة وعلمنا غيضاً من فيض من عطاءاتك وسيرتك وتاريخك المفعم بالإخلاص والعمل خلف الظلال وبعيداً عن الإعلام

كم كنا نشتاق للقياك ونحنُ لبسمتك وحلو سهراتك ولطيب مجلسك المعطّر بالآيات القرانية وعن ذكرياتك الحافلة بالتضحيات.

وبعد أن استردّت الوديعة بت محاطاً بالدعاء، محفوفاً بالرحمة والرضوان..

يزور الناس روضتك المباركة، وعملك شاهدٌ وفعلك معروف وجميل تضحياتك علم وراية.

ويبقى لك ولرفاقك كلّ الثناء.

روح الله فرحات

حبّك في قلوب الكبار والصغار

فُتحت البوّابة عند الساعة الخامسة والنصف فجراً، بعد ساعةٍ من الانتظار في جوّ قارس كالْجليد! أدّينا صلاة الفجر على المدرَّجات.

عند الساعة الثامنة صباحاً، امتلأت المدرَّجات بالحشود حتّى لم يعد ثمَّة متّسعٌ لشخصٍ واحد. كنّا نمسك بأيدي بعضنا بعضاً لِنشعر بقليلٍ من الدفء، فقلوبنا تجمَّدت من البرد.

وفجأةً، لاحظتُ صبياً صغيراً لا يتجاوز الثانية عشرة، واقفاً خلفي عند آخر المدّرج، حيث لا يوجد سوى جدار عالٍ. حاول تسلّق الجدار ليجد مكاناً يقف عليه، لكنَّه كان يرتعد من البرد مثلنا، وملابسه تتلطّخ بالطلاء المتساقط من الحائط!

بعد قليل، رأيته جالساً وهو متعب. سألته: «أين أمّك؟»، فأجاب: «أمّي خارج الحشد، لم تستطع الوصول». أعطيته شطيرةً وعصيراً كنت قد جهّزتهما لأطفالي، فأكل واستراح.

قلبي كان مع ذلك الصبيّ، أتأمّله بحزنٍ وأسأل نفسي: «أين أمّه؟ لماذا تركوه هكذا؟». وحين، طلعت الشمس شعرنا بالدفء، وكأنّها مسحت همومنا، لكنّ حرّها اشتدّ حتّى أصبح مؤذياً! رفعنا صور السيّد لنحتمي بها، ووضعناها فوق رؤوسنا.

التفتّ إلى الصبيّ، فوجدت وجهه محمرّاً من الحرّ، وهو يحرّكه يميناً وشمالاً، فأعطيته صورة كبيرة ليضعها على رأسه.

وبعد قليل، رأيته نائماً بشكلٍ مائلٍ، وضعت تحت رأسه حقيبةً صغيرةً، واستمرّ في نومه. «يا ربّ، ما هذه الإرادة؟! لِمَ يُضطرّ طفلٌ لتحمّل هذا الحرّ والزحام؟».

عرفت الجواب عندما دخل النعش، فانهال الجميع بالبكاء. لم أعد أستطيع الوقوف، فجلست أبكي من أعماق قلبي. «يا سيّدي، ما أعظم حبّك في قلوب الكبار والصغار! طوبى لنا لأنّنا عشنا في زمانك».

فاطمة يوسف حيدر

كلام القائد

«كم لدينا من الأشخاص العظماء، الذين هم بمستوى السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) في العالم؟ كان الأعداء والأصدقاء يظنّون أنّ حزب الله انتهى باستشهاده! كلا، بل تعزّزت دوافعه في بعض الجوانب، واستطاع أن يصمد في وجه الكيان الصهيونيّ».

(سماحة الإمام عليّ الخامنئيّ دام ظله)

• من أدعية الإمام الكاظم عليه السلام لقضاء الحوائج

«يا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَطِينٍ وَماءٍ، يا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ، وَيا مُخَلِّصَ الوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَرَحِمٍ، وَيا مُخَلِّصَ النَّارِ مِنْ بَيْنِ الحَدِيدِ وَالحَجَرِ، وَيا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الأَحْشاءِ وَالأَمْعاءِ، خَلِّصْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ هارُونَ»[1].

وصيّة شهيد

«إخواني المجاهدين، أيّها العابرون طريق ذات الشوكة، إنّ الجهاد اليوم يأخذ أشكالاً متعدّدة: عسكريّ وأمنيّ وثقافيّ واقتصاديّ وسياسيّ وإعلاميّ ونفسيّ. وفي كلّ هذا أنتم بحاجة إلى تعزيز الثقة بالوعد الإلهيّ، للتوسّل بأهل بيت العصمة،... والوصيّة الوصيّة هي مجتمع المقاومة، هذا المجتمع الوفيّ الصابر المجاهد الذي لم يبخل على هذا الخطّ بأيّ شيء. اخدموه كما قال سيّدنا عبّاس الموسويّ بأشفار العيون

لا تملّوا، لا تتركوا هذا الطريق، ولا تستوحشوه لقلّة الناصر. وإن شاء الله النصر أقرب إلينا ممّا نتصوّر».

(الشهيد على طريق القدس أحمد حرب «حسين فهميده»)[2].

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 48، ص 219.
(2) من صفحة «أحياء» على فايسبوك.
(3) نهج البلاغة، ج 18، ص 107.
(4) السمفونيّة الجنوبيّة الخامسة- نزار قبّاني.

صورة بألف كلمة

حكمة الأمير عليه السلام

«خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مِتّمُ مَعَها بَكَوا عليكُم، وإِنْ عِشْتُم حَنُّوا إِلَيْكُم»[3].

شعر مقاوم

سَمَّيْتُكَ الجَنوبْ
يا لابساً عَبَاءَةَ الحُسَينْ
وشَمسَ كَرْبَلاءْ
يا شَجَر الوردِ الذي يحترفُ الفداءْ
يا ثورةَ الأرض الْتَقَتْ بثورة السماءْ
يا جَسَداً يطلعُ من ترابهِ
قَمْحٌ... وأنبياءْ
اسمَحْ لنا
بأنْ نَبُوسَ السيفَ في يَدَيْكْ
اسمحْ لنا
أن نعبدَ اللهَ الذي يُطلُّ من عينيكْ
يا أيُّها المغسولُ في دمائه كالوردةِ الجُوريَّهْ
أنتَ الذي أعطيتَنَا شهادةَ الميلادْ
ووردةَ الحريَّهْ[4].

سـودوكو (Sudoku)

شـروط اللعبة: هـذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلـى 9 خانات صغيرة. من شـروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

				5		1	4	6
8	5	3						
			2	7	9			
5	7		3		9			
2	3						5	1
			5		4		8	7
			7	3	1			
						2	1	9
1	4	6		8				

الكلمات المتقاطعة

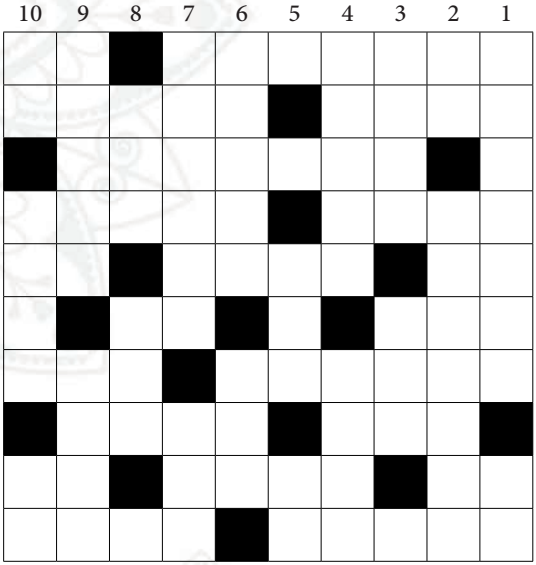

أفقياً:

1 - يَجْعَلُونَ ..... فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ - قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ ..... اللَّهُ

2 - وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ ..... الْقُدُسِ - وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ ..... مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا

3 - وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ .....

4 - مَا ..... مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ - ..... أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا

5 - وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ ..... الْعَالَمِينَ - وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ..... ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ - ..... أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

6 - أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ ..... فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ - وَإِذَا ..... الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا

7 - رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا ..... يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا - وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ ..... كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

8 - وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن ..... نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء ..... لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ

9 - قُلْ ..... شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ - يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا ..... كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ - ..... أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً

10 - إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي ..... قَلِيلاً - أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا ..... وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ

عمودياً:

1 - قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ ..... وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ - قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ ..... جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ

2 - مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا ..... أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ - وَلَكِن كُونُواْ ..... بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ

3 - وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ ..... مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ - شاهدث

4 - وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ..... وَنُقَدِّسُ لَكَ - وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا ..... حُرُمًا

5 - قَالَ اللّهُ ..... مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ - وَإِذْ يَمْكُرُ ..... الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ

6 - فَأَوْقِدْ لِي يَا ..... عَلَى الطِّينِ - قَالَتْ رُسُلُهُمْ ..... اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ

7 - الَّذِينَ إِن ..... فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ - قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ..... لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ

8 - وَقِيلَ لَهُمْ ..... مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ - يَوْمَ يُكْشَفُ عَن ..... وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

9 - قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ..... هَاتَيْنِ - فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ .....

10 - أَوْ كَالَّذِي ..... عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا - وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ ..... وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا - أداة تعريف

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 402

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ب	ى	ر	■	م	ه	م	ل	ع	ي	1
د	■	ا	و	د	ا	ن	■	ل	ق	2
ا	ن	ي	ع	■	م	ه	ن	ي	د	3
■	ا	ن	د	ر	ا	■	ط	ه	ر	4
م	د	ا	■	ي	ن	ي	ع	■	و	5
د	و	■	ل	ب	■	ح	م	س	ن	6
ا	ا	و	ه	■	ة	ر	ك	ب	■	7
د	■	ن	و	ح	ل	ف	م	ل	ا	8
ا	ل	ف	■	د	ق	و	■	ن	ح	9
■	ي	خ	ا	■	ي	ن	ء	ا	ج	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 402

7	9	2	8	5	3	1	4	6
8	5	3	1	4	6	7	9	2
4	6	1	2	7	9	8	3	5
5	7	8	3	1	9	6	2	4
2	3	4	6	7	8	9	5	1
6	1	9	5	2	4	3	8	7
9	2	5	7	3	1	4	6	8
3	8	7	4	6	5	2	1	9
1	4	6	9	8	2	5	7	3

حل مسابقة العدد 401

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- صح

2- املأ الفراغ:

أ.1967م

ب. مربّع

3- مَن القائل؟

أ. النبيّ الأكرم ﷺ

ب. الإمام الصادق عليه السلام

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. ستة

ب. أصحاب

5- من/ ما المقصود؟

أ- نهاية التاريخ

ب- مبادرة «صبر جميل»

6. معركة بدر

7. أهميّة التكافل

8. تسابيح جراح: جرحى "البايجرز": مشاهد بأسٍ وصمود

9. مصلحة المسلمين

10. شهر رمضان المبارك

فتاة «الكاشيير»

نهى عبد الله

جمع مشترياته أمام صندوق المحاسبة في المتجر، وهو يفكّر في ما إذا كان قد نسي غرضاً قد يحتاج إليه في مشواره. سؤال فتاة «الكاشيير» قطع تفكيره: «أخذت كثيراً من المعلبّات، هل ستذهب معهم؟» وأومأت برأسها جانباً بابتسامة العالم بكلّ شيء. دُهش من سؤالها ومن حشريتها: «لم أفهم سؤالك».

تابعت كلامها بخفّة، وهي تتناول الأغراض وتمرّرها أمام شاشة التسعير: «كلّكم ابتعتم معلبّات وعصائر والكثير من البسكويت وألواح الطاقة والشوكولاتة والكعك... الأغراض متشابهة».

أجابها بهدوء: «كلٌّ يأخذ ما يحتاجه، لننهِ الحساب رجاءً».

استفزّها تغييره الموضوع، فرمته بسؤال أوضح: «ألن تذهب معهم في دورة عسكريّة يوم الجمعة؟ سيجتمعون آخر الشارع الساعة السابعة. إذا كنت ذاهباً معهم بإمكاني مساعدتك واقتراح ما قد تحتاجه».

حاول جاهداً إخفاء دهشته من معرفتها هذه التفاصيل، وأجابها بهدوء: «لا أعلم عمّا تتحدّثين، لكن أنّى لك أن تعرفي أمراً كهذا؟»

أسندت ظهرها إلى الكرسيّ ورفعت رأسها بكلّ ثقة وخيلاء: «الأمر سهل جدّاً، من الصباح وأنا ألاحظ ما تختارونه من مكاني، أحدهم كان يطمئن زوجته التي بدت مهمومة: «لن يطول غيابيّ وسأعود سالماً»، آخرٌ نبّه صديقه: «لا تجعلنا نطيل انتظارك، موعدنا السابعة». ثالثٌ ودّع رفاقه وقال: «أراكم يوم الجمعة مساءً»، رابعٌ سأل صديقه: «ذكّرني أين سيكون رفاقنا العصافير؟» فأجابه صديقه: «سنجتمع آخر الشارع» وهكذا... وأنا ألتقط الفكرة وهي تطير».

تابعت وابتسامتها تثير غيظه: «حسابك مليونان ونصف، ولكنّك خسرتَ مساعدتي».

شكرها، دفع الحساب وحمل أغراضه وتمتم في نفسه بغيظ: «لم ينقصنا بعد إلّا حشرية المُحبّين».

أسئلة مسابقة العدد 403

للمشاركة في
المسابقة الإلكترونية

1 صح أم خطأ؟

أ. لا يجوز أكل المحار، ولا يجوز أيضاً أكل المكمّل الغذائيّ الذي يدخل المحار في تكوينه

ب. لا يخرج الإمام المهديّ عجل الله فرجه من مكّة إلّا بعد أن تدين له بالطاعة ويطمئن عليها.

2 املأ الفراغ:

أ. "فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع الستر (...) الله".

ب. وضع السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره الأسس النظريّة (...) الإسلاميّ.

3 من القائل؟

أ. "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان؛ فإنّ كلّ ذي نعمة محسود".

ب. "مَا قَتَلَنا مَنْ أَذاعَ حَدِيْثَنا قَتْلَ خَطَأٍ ولَكِنْ قَتَلَنا قَتْلَ عَمدٍ".

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. في عام 2000م، انتشرت حالات ابتزاز في لبنان بسبب تسريب بيانات ماليّة وشخصيّة.

ب. على الرغم من أنّ ChatGPT محدّد الوظيفة والدور، إلّا أنّه يرتبط بشكلٍ كبير بمجالات الذكاء البشريّ.

5 من/ ما المقصود؟

أ. أبياتٌ من الشّعر تستكمِلُ معناها في الأبيات الّتي تليها.

ب. هذا الاجتماع في الواقع بمثابة اجتماع كبير لمعالجة مشاكل الأمّة الإسلاميّة بأسرها.

6 السؤال السادس: تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة: الحصول على الثناء، والضغط الخارجيّ، وإهمال الوالدين؟

7 السؤال السابع: في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: "نحنُ جميعاً مَكلومونَ بِشهادة السيّدِ العزيز، إنّهُ لفِقدانٌ كبير"؟

8 السؤال الثامن: ما اسم الشخصيّة التي تصاب بخلل في التفكير، بحيث تعيش في دائرة متّصلة من الأوهام والتخيّلات تعجز عن الخروج منها؟

9 السؤال التاسع: إلامَ يدعو أمير المؤمنين عليه السلام في قوله هذا: "مِنْ أَشْرَفِ أَفْعَالِ الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ"؟

10 السؤال العاشر: من هو الإمام الذي كان عليّ بن يقطين أحد أبرز أصحابه؟

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 402

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من أيار 2025م

الجائزة الأولى: مريم حمزة الأسمر 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: حسن محمود يعقوب 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- هادي أيمن حمّود.
- رباب يوسف دقماق.
- زهرة رضا بزيع.
- لينا حسن حمدان.
- فاطمة محمد ربيع الزين.
- رندة علي بدران.
- وائل عبدو طه.
- نبيل حمادة عبد الساتر.
- فاطمة مرتضى عاصي.
- مهدي محمد قاسم يوسف.
- سامي محمد خازم.
- علي صبحي حمود.

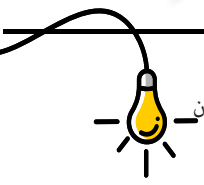

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية
  الثانية: 3 مليون ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 404 الصادر في الأوّل من شهر أيار 2025م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو مجمع الإمام الباقر ، حيّ الجامعة، ط5.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 403

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ فعجّله ☐ فأخّره ☐ فغيّره ب. ☐ للعالم ☐ للمجتمع ☐ للاقتصاد

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ الرسول الأكرم ﷺ ☐ الإمام عليّ عليه السلام ☐ الإمام الحسن عليه السلام

ب. ☐ الإمام الهادي عليه السلام ☐ الإمام الرضا عليه السلام ☐ الإمام الصادق عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ 2010م ☐ 2005م ☐ 2015م

ب. ☐ الآليّ ☐ الخارق ☐ الصناعيّ

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ الجناس ☐ التضمين ☐ السّجع

ب. ☐ الحجّ ☐ الصلاة ☐ الصوم

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ أُسس التربية على كتمان السرّ ب. ☐ أسباب كشف الأطفال للأسرار ج. ☐ التربية الدينيّة

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ مع الإمام الخامنئيّ: يا شعب لبنان الوفيّ

8 ب. ☐ أولو البأس: الخيام مقبرة غولاني

ج. ☐ الوداع الأخير: طوفان المحبّين على العهد

السؤال الثامن:

أ. ☐ الشخصيّة الوسواسيّة

9 ب. ☐ الشخصيّة المرتابة

ج. ☐ الشخصيّة النرجسيّة

10 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ التستّر على عيوب الناس ب. ☐ قول الصدق ج. ☐ التسامح

السؤال العاشر:

أ. ☐ الإمام عليّ عليه السلام ب. ☐ الإمام الحسن عليه السلام ج. ☐ الإمام الكاظم عليه السلام

قسيمة الاشتراك في مجلّة

بقية الله
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة
Baqiatollah

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 826695 70

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

صدر حديثاً

سلسلة الكتاب المسموع

MP3 AUDIO

كتاب قيّم يحمل بين سطوره كلمات جُمعت للإمام الخامنئي دام ظله، حول جهاد التبيين، أصبح الآن بين أيديكم كتاباً مسموعاً ينقلكم بالصّوت أينما كنتم إلى عالم الإمام دام ظله، الذي تناول موضوع جهاد التبيين ضمن إطار منهجي منظّم، باعتباره فريضة مهمّة وضروريّة خصوصاً في مواجهة التحديّات الثقافيّة المعاصرة.

تجدونه في دار المعـــارف الإســـلامية الثقـــافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

1 شوّال | عيد الفطر السعيد

9005203